



# “عودة مُلغَمَة”

التقرير السنوي للانتهاكات الحقوقية في سيناء  
2021



**SINAI**

Foundation for Human Rights

# التقرير السنوي للانتهاكات الحقوقية في سيناء

2021



# عودة مُلغمة

## تقرير رصدي توثيقي

عن الانتهاكات الحقوقية في سيناء خلال عام 2021

عنوان التقرير مستوحى من رحم معاناة السكان المحليين العائدين لقراهم عقب سنوات مريرة من النزوح القسري، بعد انسحاب عناصر تنظيم داعش منها، ليتحول حلم العودة لبعضهم الى كابوس بسبب مخلفات الحرب والعبوات الناسفة التي حصدت أرواح المدنيين، لتكون عودتهم لديارهم "عودةً مُلغمةً".

جميع الحقوق محفوظة © 2021

مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان

## الفهرس

- 1 I. خلفية مختصرة: ما الذي جرى في سيناء؟
- 6 II. ما هو التكييف القانوني للعمليات العسكرية في سيناء؟
- 7 III. منهجية إعداد التقرير
- 9 IV. انتهاكات بواسطة الجيش والشرطة المصريين
- 10 1 - عمليات قتل غير قانونية محتملة
- 10 -حالة قتل 1: مقتل راعية أغنام في قرية الظهر
- 11 -حالة قتل 2: قتل أمام زوجته وأطفاله
- 12 -حالة قتل 3: قتل موظف مدني يعمل ضمن فريق قوات متعددة الجنسيات  
في الجورة
- 13 -حالة قتل 4: قتل طفل في العريش
- 10 2- هجمات برية لا تمييزية ضحاياها من المدنيين
- 17 -قذيفة مدفعية عشوائية تقتل سيدة وتصيب ابنتها في قرية الظهر جنوب  
الشيخ زويد
- 18 -قذيفة عشوائية تسقط داخل مدرسة إعدادية وتصيب معلم في الشيخ زويد
- 20 3 - الاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والتعذيب داخل مقرات الاحتجاز
- 21 -أسماء السيد محمد عبدالهادي مشعل
- 22 -إخفاء قسري لقاصرة لمدة 17 شهر
- 23 -هند خليل عبد الغني
- 25 -عيد احميد أحمد سلامة
- 25 -صبحي خميس صبحي مسلم
- 26 -مصباح فرحان صبح سالم
- 26 -معرفش انا هنا ليه
- 27 4 ترهيب وتعذيب وسوء معاملة واحتجاز تعسفي لأقارب مطلوبين أمنيا
- 27 -الإعتقال التعسفي لطفلين واخفائهم قسريا وحرمانهم من حقوق نصّ عليها  
المشرع
- 28 -«عائشة» .. ضرب وسحل من أجل «ترقية» ضابط
- 29 -وفاء
- 29 -هدى
- 30 5- الإهمال طبي والمعاملة اللاإنسانية في السجون
- 31 -وفاة معتقل داخل مقر احتجازه نتيجة للإهمال الطبي
- 32 6- محاكمات صورية غير عادلة
- 32 -تجديد حبس جماعي في 15 دقيقة
- 33 -إعادة تدوير
- 34 -مستشار حكومي في حكومة مرسي

36

## 7- إعدامات خارج نطاق القضاء

37

-التباهي بالقتل بدم بارد

38

-قتل شقيقين في مزرعتهم غربي سيناء

40

## 8- تعويضات ضحايا العمليات العسكرية والتهجير القسري

42

## V. انتهاكات تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش

43

### ١- هجمات لا تمييزية تقتل مدنيين

44

-عبوة ناسفة تخلف قتلى ومصابين في قرية تفاحة التابعة لبئر العبد

44

-مقتل وإصابة مدنيين في حادثة أخرى بمنطقة تفاحة

45

-حادثة أخرى تقتل طفلة وتصيب أخرى في بئر العبد

47

-مقتل مدنيين اثنين وإصابة آخر في مدينة الحسنة بوسط سيناء

48

-عبوة ناسفة مضادة للأفراد تقتل مدني في بئر العبد

49

-هجمات عشوائية لا تمييزية تصيب طفلة في الشيخ زايد

50

### ٢- خطف المدنيين وتعذيبهم

50

-اختطاف مدنيين في قرية الشلاق التابعة للشيخ زايد

51

-خطف 15 مدنيا من قرية عمورية التابعة لمدينة بئر العبد

52

-اختطاف 3 مدنيين في بئر العبد

53

-اختطاف 10 مدنيين وإصابة 3 بطلقات نارية غربي سيناء

59

### ٣- مصادرة ممتلكات المدنيين

59

-نهب ممتلكات المدنيين في بئر العبد

59

-نهب منازل المدنيين في الشيخ زايد

61

-سلب سيارة مدنية في منطقة جعل جنوب مدينة بئر العبد

61

### ٤- قتل خارج إطار القانون

63

-الأب معتقل لدى الجيش والابن ذبحه المسلحون

63

-قتل عمد خارج نطاق القانون لأب وولده في الحسنة

64

-قتل عمد غير قانوني في البرث

65

-قتل عمد غير قانوني في بئر العبد

67

-قتل عمد غير قانوني لسيدة في العريش

68

-واقعتي قتل خارج نطاق القانون في قرية عمورية التابعة لبئر العبد

69

-مقتل مقاوم مدني في رفح

61

### ٥- الاضطهاد الديني والقتل على الهوية الدينية

71

-سامي صبحي عبدالنور

71

-نبيل حبشي سلامة

## I. خلفية مختصرة: سيناء - ٢٠٢١؟

بقيت الأوضاع الأمنية في شبه جزيرة سيناء، خطيرة واستمرت العمليات الأمنية والعسكرية واسعة النطاق. بحيث يمكن رؤية الخط الممتد بين القلاقل التي وقعت عقب اندلاع ثورة يناير 2011، مروراً باشتعال الحرب مع الجماعة المسلحة "أنصار بيت المقدس" في صيف 2013، واشتدادها بعد مبايعة الجماعة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" في 2014. إلا أن العمليات العسكرية والهجمات من قبل تنظيم داعش في سيناء، والذي أطلق على نفسه "ولاية سيناء" شهدت ما يمكن الجزم إنه انخفاض نسبي في 2020 تبعه انخفاض ملحوظ في 2021 وذلك من ناحية عدد الهجمات التي شنها التنظيم ونوعيتها، كما شهدت الحملة الأمنية ضده تطورات مهمة من بينها انخراط العديد من أبناء القبائل لعمليات القتال الفعلي ضد التنظيم على الأرض، وذلك رغم عدم الإعلان عن ذلك رسمياً بواسطة الجيش أو الحكومة. ويؤشر هذا الانخراط على بداية مرحلة جديدة من الصراع قد تكون بداية النهاية للتنظيم.

إلا أن هذا التراجع الملحوظ الذي يُرى من خلال الصورة الكلية للأمر، قد تخللته أحداث عكسية هامة. فعلى سبيل المثال، وبعد أن كانت مدن رفح والشيخ زايد والعريش مركزاً للهجمات والعمليات العسكرية. وصلت الأحداث ذروتها في بئر العبد - غرب العريش - عندما هاجم التنظيم معسكراً للجيش في قرية رابعة<sup>1</sup>، الواقعة غرب مدينة بئر العبد، في تاريخ 21 يوليو 2020. عقب ذلك الهجوم تمكن تنظيم ولاية سيناء من فرض سيطرته على عدة قرى جنوب غرب بئر العبد. على إثر هجوم رابعة وسيطرة التنظيم على القرى، اضطر السكان المحليون إلى النزوح عن بيوتهم باتجاه مناطق أخرى أثير أمنياً، ولم يعودوا إليها إلا بعد أن انسحب عناصر التنظيم منها بعد نحو 70 يوماً، حيث سمح<sup>2</sup> الجيش للأهالي بالعودة إلى قراهم تحت إشرافه دون إزالة تامة للعبوات الناسفة والأجسام المتفجرة التي يُرجح أن التنظيم زرعها قبل انسحابه مما أدى إلى مقتل 16 مدنياً وإصابة 18 آخرين جراء هذه العبوات الناسفة خلال الفترة بين 26 يوليو-18 نوفمبر 2020<sup>3</sup>.

كان الجيش المصري قد أعلن في 9 فبراير 2018 تدشين عملية أطلق عليها العملية الشاملة "سيناء 2018"<sup>4</sup>. دفع خلالها بالمزيد (الآلاف) من الجنود والضباط في محاولة لمحاصرة التنظيم. إلا أن العمليات العسكرية - وكما ورد في التقارير السابقة لمؤسسة سيناء لحقوق الإنسان - قد تخللتها انتهاكات جسيمة لقواعد القانون الدولي المنظم للعمليات العسكرية (القانون الدولي الإنساني) وكذلك لأبسط مبادئ حقوق الإنسان. وقع السكان بين كمامشة الجيش وحصاره للحركة والمؤمن

١- تفاصيل الهجوم على ارتكاز «رابعة» في بئر العبد، مدى مصر، ٢٢ يوليو ٢٠٢٠ - <https://www.madamar.com/ar-2020/07/22/news/u/22/07/2020/https://www.madamar.com/ar-2020/07/22/news/u/22/07/2020/https://www.madamar.com/ar-2020/07/22/news/u/22/07/2020/> - على ارتكاز رابعة - في

بئر

٢- النشرة الحقوقية بشهر أكتوبر الصادرة من مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٠ - <https://sinaifhr.org/show-33/>

٣- قرى «بئر العبد»: عبوات «داعش» وإهمال السلطات المصرية يتسببان في سقوط ضحايا جدد من المدنيين - <https://sinaifhr.org/show-37/>

٤- بيان رقم (١) بشأن العملية الشاملة للقوات المسلحة سيناء ٢٠١٨، الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري باسم الجيش المصري، ٩ فبراير ٢٠١٨ - <https://fb.watch/dvGagYU1Vr/?fs=e&ss=cl>

والوقود وأصناف الانتهاكات الأخرى بين الاعتقالات الجماعية والقتل، من ناحية، ومن ناحية أخرى بين هجمات التنظيم المستمرة التي استهدفت المدنيين أيضا بالإضافة للأهداف العسكرية واشتملت الكثير من عمليات الخطف والقتل واستغلال منازل المدنيين ومزارعهم.

لم يختلف الوضع كثيرا بنهاية 2021 في صورته الكلية من ناحية استمرار الانتهاكات الجسيمة لحقوق المواطنين السيناوي، إلا أن المشهد قد طرأت عليه تغيرات هامة تدل على انخفاض حدة الصراع وانحسار نفوذ التنظيم، من بين تلك التطورات - وربما أبرزها - عودة بعض الأهالي من المهجرين والنازحين إلى أراضيهم برغم فقدان منازلهم بواسطة القصف العشوائي أو خلال عمليات هدم المنازل المنظمة التي قام بها الجيش.

وتعزز تقارير عسكرية وإعلامية حديثة المؤشرات على انخفاض حدة الصراع، وعلى سبيل المثال انخفضت أعداد مقاتلي تنظيم ولاية سيناء وفقا لمصادر أمنية مصرية تحدثت إلى وكالة رويترز<sup>5</sup> مؤخرا إلى 200 فرد بعد أن كان تقديريهم نحو 800 فردا في عام 2017. كما بدأ التنظيم عاجزا عن ترميم تماسكه الهرمي وكذا قدرته العملياتية التي تقلصت على ما يبدو كثيرا خلال السنوات الماضية، وأصبح التنظيم يعتمد على تكتيكات عسكرية تتجنب الاشتباكات المباشرة مع القوات الحكومية، وانحصرت جُل هجماته خلال الأعوام الماضية بين القنص وتفجير العبوات الناسفة ضد الآليات والأفراد بينما توسعت هجماته ضد المصالح الاقتصادية للجيش والأهداف المدنية الرخوة بعدما كان قادرا على شن هجمات مركبة واقتحام عدة ارتكازات عسكرية في آن واحد في السنوات الماضية.

وبشكل عام، لم يشهد عام 2021 سوى هجوما كبيرا واحدا ضد الارتكازات التابعة القوات الحكومية، حيث تعرض كمين زلزال 13 بقرية الجورة جنوب الشيخ زويد لهجوم مسلح في 31 يوليو مما أسفر عن مقتل خمسة عسكريين وإصابة 7 آخرين، بحسب تصريحات مسؤول عسكري مصري لوكالة أسوشيتدبرس<sup>6</sup>، وهو تراجع مستمر خلال الأعوام الماضية حيث شهد عام 2020 هجوما وحيدا مماثلا شنه التنظيم على معسكرا للجيش غربي بئر العبد بينما نفذ 4 هجمات ضد الارتكازات العسكرية في عام 2019.

5-Egyptian military consolidates grip on northern Sinai, Reuters, October 20, 2021- <https://www.reuters.com/world/middle-east/egyptian-military-consolidates-grip-northern-sinai-2021-10-20>

6-Egypt officials say militant attack kills 5 troops in Sinai, The Associated Press, August 13, 2021 - <https://apnews.com/article/middle-east-africa-egypt-islamic-state-group-8748b7706fda5e52b56eccc7bd313664>

7-«ولاية سيناء» يقترب من قناة السويس غربًا.. وأفراده يستسلمون بسبب الجوع و«المبادرة الأمنية» شرقًا، مدى مصر، ١٥ يناير ٢٠٢١ - <https://www.madamasr.com/> feature/١٥/٠١/٢٠٢١/ar/سياسة/ولاية-سيناء-يقترب-من-قناة-السويس-غرب/





منذ البيان الصادر في ديسمبر 2020<sup>11</sup>، حيث قال البيان أن القوات المسلحة تمكنت من قتل 89 فرد تكفيري شديد الخطورة بمناطق العمليات بشمال سيناء خلال الفترة السابقة. عقب هذا البيان بأيام، بتاريخ 12 أغسطس أصدر المتحدث العسكري بيانه الثاني والأخير خلال عام 2021 حيث أعلن عن مقتل 13 عنصراً تكفيرياً<sup>12</sup>. في حين أعلن المتحدث العسكري عن مقتل واصابة 17 عسكري خلال العمليات العسكرية.

في سياق متصل، أعلن المتحدث العسكري<sup>13</sup> بتاريخ 8 نوفمبر عن زيادة عدد قوات حرس الحدود وإمكاناتها في منطقة رفح، وقال إنه فى ضوء المساعي المصرية للحفاظ على الأمن القومى، نجحت اللجنة العسكرية المشتركة بناءً على الاجتماع التنسيقي مع الجانب الإسرائيلي فى تعديل الاتفاقية الأمنية بزيادة عدد قوات حرس الحدود وإمكاناتها بالمنطقة الحدودية برفح. من جانبه أعلن المتحدث العسكري باسم الجيش الإسرائيلي<sup>14</sup>، أن ضباطا إسرائيلييين بارزين من بينهم رئيس عمليات الجيش الإسرائيلي الميجر جنرال «عوديد بسيوك» اجتمعوا مع نظرائهم المصريين في شبه جزيرة سيناء ضمن ما يُسمى بالآلية الأنشطة المتفق عليها، وهي بند من بنود معاهدة السلام الإسرائيلية المصرية الموقعة في عام 1979، والتي تتطلب من إسرائيل الموافقة أي تعزيزات عسكرية تريد القاهرة نشرها في سيناء، وأضاف أنه ”خلال اجتماع للجنة، تم التوقيع على اتفاق لإضفاء الطابع الرسمي على نشر قوات حراسة في منطقة رفح لتعزيز السيطرة الأمنية للجيش المصري على المنطقة“، مضيفاً أن القرار تمت الموافقة عليه من قبل القيادة المدنية الإسرائيلية.

ملاحم الهدوء النسبي على الصعيد الأمني لم تتوقف عند هذا الحد، فقد قام الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب الجيش المصري خلال عام 2021 بزيارة سيناء مرتين بتاريخ 29 إبريل و 28 سبتمبر<sup>15</sup>، تفقد خلالها عناصر القوات المسلحة والشرطة في مدن العريش والشيوخ زويد ورفح، لمتابعة الحالة الأمنية ومتابعة تنفيذ الخطط والمهام المكلفين بها، كما تفقد خلال لزيارة بعض المشاريع التنموية التي ينفذها الجيش في سيناء.

11- بيان للقيادة العامة للقوات المسلحة، الحساب الرسمي للمتحدث العسكري للقوات المسلحة على تويتر، ١ أغسطس ٢٠٢١: <https://twitter.com/egyarmyspox/status/1441916234191623419>

9K\_ewO9٠eS\_A\_t=LMDrNbOgn&٣١=s?٧٩٢٦٦٧٣٤١٩١٦٢٣

12- القوات المسلحة تواصل أعمالها في مكافحة الإرهاب بوسط وشمال سيناء وتنجح في القضاء على ١٣ عنصراً تكفيرياً، الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري للقوات المسلحة، ١٢ أغسطس ٢٠٢١: <https://www.facebook.com/241377629002005/posts/2417455030052103/>

13- زيادة عدد قوات حرس الحدود وإمكاناتها برفح، الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري للقوات المسلحة، ٨ نوفمبر ٢٠٢١: <https://www.facebook.com/2417455030052103/posts/pfbid٠٢ysKbULSAsfAejFfQzUw٢sNLgXVKRYmf٣rzzfbqip6qecj٦UsFkPZcA٦mc٣tKfDKU/?d=n>

14- جزرات إسرائيليون يزورون سيناء لعقد لقاء علني نادر مع الجيش المصري، تاجز أوف اسرائيل، ٢٠٢١ نوفمبر ٩: <https://ar.timesofisrael.com/جزرات-إسرائيليون-يزورون-سيناء-لعقد/>

15- رئيس أركان حرب القوات المسلحة يتفقد الحالة الأمنية بشمال سيناء، اليوم السابع، ٢٨ سبتمبر ٢٠٢١: <https://www.youm7.com/story/28/٩/٢٠٢١/رئيس-أركان-حرب-القوات-المسلحة-يتفقد-الحالة-الأمنية-بشمال-سيناء-٥٤٧٥٩٧١/>

وفي نفس السياق، أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 8 يوليو مرسوماً رئاسياً<sup>16</sup>، باستئناف حركة الطيران المباشر بين المطارات الروسية والمدن السياحية المصرية، وإلغاء القرار السابق بحظر الرحلات الجوية لمصر باستثناء العاصمة القاهرة، وهو القرار الذي صدر عقب حادث سقوط طائرة مدنية روسية فوق شمال سيناء في عام 2015.

وفيما يتعلق بعودة النازحين والمهجرين، شهد نهاية عام 2021 سماح السلطات الأمنية بعودة المدنيين النازحين الى ثلاث قرى تابعة لمدينة الشيخ زايد بعد سنوات من نزوحهم القسري بسبب العمليات العسكرية، وقال محافظ شمال سيناء فى بيان صحفى<sup>17</sup>، أنه فى إطار حرص الدولة والقيادة السياسية بعودة الحياة إلى طبيعتها فى مختلف القرى والتجمعات بشمال سيناء، وجه بتقديم كافة الخدمات المتنوعة للأهالى العائدين فى قرى الظهير وأبو العراج وأبو رفاعى بالشيخ زايد، بعد قيام القوات المسلحة بتطهيرها من الإرهاب وعودة الأهالى إليها.

وعلى الرغم من أن عودة بعض الأهالى لمناطقهم بعد سنوات من النزوح تمثل حالة نجاح للسلطات الأمنية إلا أن الحكومة المصرية عجزت حتى وقت نشر التقرير عن توفير مقومات الحياة الأساسية للسكان المحليين، كما أظهرت العودة تقصيرا ملحوظا فى تطهير هذه المناطق المحررة من مخلفات الحرب والعبوات الناسفة التى حصدت أرواح المدنيين، كما أن الحكومة المصرية تقاعست حتى الآن عن تقديم رؤية سياسية شاملة تتعلق بأوضاع النازحين والمهجرين والتعويضات والمساعدات المقدمة لهم، والآليات والملاحج الأساسية لإعادة الحياة المدنية والاقتصادية فى شماء سيناء لطبيعتها، مما يشير إلى أن عودة بعض النازحين هي حلقة منفصلة لا ترتبط بأي سياسات كلية واضحة. ليس ذلك فحسب، بل إنه وخلال عام 2021 استمرت الحكومة المصرية فى تدشين مرحلة جديدة لسياساتها القائمة على تهجير السكان تحت حجج ومبررات مختلفة. أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسى القرار رقم 465 لسنة 2021<sup>18</sup>، بتاريخ 16 أكتوبر 2021 بتحديد ما يناهز 542 فدان من الأراضي فى مدينة العريش، كأراضي من أعمال المنفعة العامة، تابعة للقوات المسلحة، ما يعنى عمليا ابتلاع المزيد من أراضي المنطقة وتهجير وشيك لقرابة 20,000 نسمة، ضمن مخططات غامضة ومُجحفة للجيش أفرغت شمال سيناء من الآلاف من السكان فى السنوات القليلة الماضية، تحت غطاء من المبررات التي لا تراعى الضمانات اللازمة للتهجير القسري وفقا للقانون الدولي لحقوق الإنسان.

أعلن الرئيس السيسى<sup>19</sup> بتاريخ 25 أكتوبر 2021 عدم تمديد حالة الطوارئ المعمول بها فى البلاد منذ سنوات، وقال فى بيان على فيسبوك «باتت مصر، بفضل شعبها العظيم ورجالها الأوفياء، واحة للأمن والاستقرار فى المنطقة». إلا أن قرارا يحمل الرقم 442 لسنة 2021 صدر فى 2 أكتوبر

١٦- تأكيداً لانفراد «الوطن».. بوتين يوقع مرسوماً باستئناف الرحلات الروسية لمصر، الوطن، ٠٨ يوليو ٢٠٢١: <https://www.elwatannews.com/news/details/٥٥٦٩٤٥٣>

١٧- محافظ شمال سيناء يكشف تفاصيل عودة الخدمات لقرى مدينة الشيخ زايد، ٢٨ نوفمبر ٢٠٢١: <https://www.youm7.com/story/٢٨/١١/٢٠٢١/com/٢٨/١١/٢٠٢١/com/story>

يكتشف-تفاصيل-عودة-الخدمات-لقرى-مدينة-الشيخ-٥٥٥٦٦٤٦

١٨- قرار رئيس الجمهورية رقم ٤٦٥ لسنة ٢٠٢١، الجريدة الرسمية العدد ٤١ مكرر (أ)، ١٦ أكتوبر ٢٠٢١: <https://www.cc.gov.eg/i/l/٢٠٢١/١٦/٤١٥٩٤٨.pdf>

١٩- الرئيس المصري عبد الفتاح السيسى يعلن إنهاء حالة الطوارئ المستمرة منذ ٢٠١٧، بي بي سي، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast/٢٥-٢٠٢١>

2021 قبل قرار السيسي بإنهاء حالة الطوارئ. يعد بمثابة تأييد لـ حالة الطوارئ المفروضة في شمال سيناء بلا انقطاع منذ سنوات. القرار رقم 442 والذي يبدو أنه صدر بشكل استباقي لتفريغ قرار إنهاء حالة الطوارئ من مضمونه، يختلف نوعياً عن القرارات السابقة بتمديد حالة الطوارئ في سيناء، حيث منح صلاحيات واسعة غير مسبقة لوزير الدفاع، أي عملياً للضباط على الأرض، تُجهز عملياً كافة الحقوق الأساسية للمواطنين، من بينها فرض حظر التجوال، الإخلاء القسري، الاستيلاء على الممتلكات وحظر وسائل الاتصال والتنقل<sup>20</sup>.

## II. ما هو التكييف القانوني للعمليات العسكرية في سيناء؟

قالت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان في تقارير سابقة إن الوضع في شمال سيناء يرقى إلى النزاع المسلح غير الدولي، حيث ارتأت المؤسسة، ومنظمات دولية أخرى من بينها هيومن رايتس ووتش، إن شروط النزاع المسلح كما وردت في اتفاقيات جنيف وتفسيراتها قد توافرت بشكل واضح من حيث شدة النزاع وامتداده لسنوات ووجود تركيب هرمي وقيادي واضح في تنظيم داعش. ورغم إن مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان - كما ورد في مقدمة هذا التقرير - ترى انخفاضاً ملحوظاً لحدة الصراع منذ 2020 إلا أن هذا التقرير لازل يعتمد في منهجيته وتقسيمه على رصد الانتهاكات التي ارتكبتها كل من القوات المسلحة والشرطة والمليشيات المتعاونة معهما، ومن ناحية أخرى الانتهاكات التي ارتكبتها مسلحو ولاية سيناء.

ومع استمرار منع الجيش الصحفيين والمراقبين المستقلين من دخول سيناء، وصعوبة حصول المعلومات على الأرض فإنه من الصعب الوصول إلى استنتاج نهائي وقاطع بخصوص ما إذا كانت حالة النزاع المسلح كـ توصيف قانوني قد انتفت تماماً، إلا أن الواضح بالتأكيد إنها آخذة في الاتجاه إلى ذلك من حيث انخفاض حدة الهجمات وافتقاد تنظيم داعش للتماسك الهرمي.

وفي كل الأحوال، وحتى في حالة انتفاء صفة الصراع المسلح كـ توصيف قانوني تنطبق عليه اتفاقيات جنيف المؤسسة للقانون الدولي للإنسان، فإن ما ارتكبه تنظيم داعش يكون من باب الجرائم المنظمة التي ترتكبتها العصابات التي ينبغي على الحكومات مكافحتها في إطار القانون ولأجل الحفاظ على أرواح المواطنين، وفي هذه الحالة فإنه من المفيد لجهة التوثيق والبحث والإخبار أن نسرد ما اقترفه المسلحون من انتهاكات أثرت بشكل كبير على حياة أبناء سيناء وأمنهم ومعاشهم.

٢٠- قرار رئاسي خطير «يؤبد» حالة الطوارئ في شمال سيناء

١٠٢/https://sinaifhr.org/show

## IV. منهجية إعداد التقرير

لاتزال السلطات المصرية تحظر عمل وسائل الإعلام المستقلة والمنظمات الحقوقية وتَنقُلها داخل شبه جزيرة سيناء بشكل شبه مطلق، بل ازدادت في السنوات الأخيرة صعوبة الحصول على معلومات ذات مصداقية عما يجري في سيناء، أو مجرد الحديث مع السكان المحليين وضحايا الانتهاكات.

خلال الفترة التي يغطيها التقرير (يناير - ديسمبر 2021)، استطاعت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان أن تجري مقابلات مع 107 من السكان المحليين والصحفيين وبعض الموظفين الحكوميين والعاملين في المؤسسات الطبية المحلية، وذلك في سبيل توثيق الانتهاكات على لسان الأشخاص ذوي العلاقة. كما قام فريق المؤسسة بزيارات ميدانية دورية على قرى ومدن المنطقة. كما وثق التقرير مقتل 32 مدني، منهم 7 أطفال و3 سيدات، وإصابة 17 آخرين منهم 4 أطفال على يد طرفي النزاع. غطت المقابلات التي أُجريت أثناء إعداد هذا التقرير الانتهاكات التي وقعت بشكل رئيسي خلال عام 2021. جميع الشهادات الواردة في هذا التقرير تم الحصول عليها بمقابلات مباشرة، سواء وجها لوجه أو عن بُعد من خلال منصات الإتصال والرسائل النصية المختلفة. وجرى حجب أسماء الشهود وبياناتهم الشخصية وبعض من المعلومات الأخرى حفاظاً على أمنهم الشخصي خشية تعرضهم للانتقام من جانب القوات الحكومية أو المسلحين.

راجعت المؤسسة كذلك التصريحات الرسمية خلال عام 2021 بما في ذلك تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي والمتحدث الرسمي باسم الجيش والداخلية ومحافظ شمال سيناء وغيرهم من المسؤولين من مختلف الهيئات الحكومية، بينما لم تتمكن من التواصل بشكل مباشر مع أي من الجهات الحكومية بسبب الهجوم المستمر على المنظمات الحقوقية واعتبار أي جهد حقوقي أو صحفي مستقل في سيناء هو بمثابة خرق «غير مرحب به» لحالة التعتيم الإعلامي المفروضة، مما يشكل خطراً على فريق العمل. كما راجعت المؤسسة أيضاً البيانات المكتوبة والفيديوهات التي أصدرها تنظيم «ولاية سيناء».

اطلعت المؤسسة على توصيات موجزة تضمنها تقريراً من 12 صفحة أصدره المجلس القومي لحقوق الإنسان المدعوم حكومياً، نشر هذا التقرير عقب إرسال بعثة لتقصي الحقائق، زارت محافظة شمال سيناء في الفترة بين 31 يناير - 4 فبراير 2021<sup>21</sup>. وكشف تقرير اللجنة، وربما لأول مرة بطريقة شبه رسمية، أن أعداد القتلى من المدنيين منذ التصدي للعمليات الإرهابية في محافظة شمال سيناء وحتى تاريخه بلغ 1836 قتيلاً، في حين بلغ أعداد المصابين 2915 مصاباً. وأفاد التقرير، نقلاً عن محافظ شمال سيناء،

٢١-وائل علي، «المصري اليوم» تنشر تقرير «قومي حقوق الإنسان» عن شمال سيناء، المصري اليوم، ١٠ فبراير ٢٠٢١: <https://www.almasryalyoum.com/news/details/٢٥٣٩٩١/>

أن المحافظة تقوم بصرف تعويضات القتلى والمصابين، وتقديم كافة الرعاية الصحية بمستشفيات العريش أو التنسيق لإلحاق المصابين بمستشفيات القوات المسلحة للعلاج. جدير بالذكر أن التقرير لم يوضح إن كان هذا العدد من الضحايا قد سقطوا بسبب القوات الحكومية أو بسبب داعش أو الاثنين على حد سواء.

كما راجعت المؤسسة تقريراً حكومياً صدر في تاريخ 27 يونيو 2020 تناول الجهود التي بذلتها السلطات لتعويض المتضررين من المواجهات الأمنية بين طرفي النزاع في شمال سيناء خلال الفترة من 1 أكتوبر 2015 وحتى 31 مايو 2020.<sup>22</sup> إضافة لذلك فقد جرت مراجعة دراسة قانونية<sup>23</sup> عنوانها «حقوق الإنسان و مواجهة الجماعات الإرهابية» التي أعدها نائب رئيس محكمة النقض، المستشار عادل ماجد، والتي تناول فيها مكانة حقوق الإنسان في «العملية الشاملة سيناء 2018».

في العديد من الحالات، تمكن باحثو مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان من مراجعة الوثائق الطبية والقانونية التي قدمها إلينا الضحايا أو التي حصلنا عليها حصرياً من مصادر طبية من أجل مقارنة روايات الضحايا مع البيانات الرسمية، وكذلك الصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو التي نشرها الجيش المصري أو الحكومة المصرية والصحف الموالية لها عن الوضع في سيناء. كما حلت المؤسسة عدداً من مقاطع الفيديو التي ظهرت على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة التي تنشر الصور والفيديو والتعليقات المحلية من سيناء، بالإضافة إلى عشرات المقالات الإخبارية والتحليلية ومنشورات التواصل الاجتماعي لنشطاء من سيناء وللمسؤولين الحكوميين.

٢٢-مدبولي يستعرض تقريراً بشأن تعويض المتضررين من المواجهات الأمنية في شمال سيناء، الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٧ يونيو ٢٠٢٠ - <https://sis.gov.eg/Story-٢٠٥٠٨٥/مدبولي->

يستعرض-تقريراً-بشأن-تعويض-المتضررين-من-المواجهات-الأمنية-في-شمال-سيناء?lang=ar

٢٣-المستشار عادل ماجد، حقوق الإنسان ومواجهة الجماعات الإرهابية، دورية «دراسات في حقوق الإنسان»، ١١ يوليو ٢٠١٨:

<https://www.sis.gov.eg/Story/١٦٩٦٦٧/هيئة-الاستعلامات-العملية-الشاملة-في-سيناء-نموذج-في-الالتزام-بحقوق-الإنسان?lang=ar>

## IV. انتهاكات بواسطة الشرطة والجيش المصريين

## ١- عمليات قتل غير قانونية محتملة

تسبب إطلاق النيران الصادر من الكمائن العسكرية في وقوع العديد من الضحايا المدنيين منذ تصاعد النزاع المسلح في سيناء. في الفترة التي يغطيها التقرير وثقت المؤسسة مقتل 6 مدنيين، في حوادث مشابهة، من بينهم طفل وسيدة. تقع تلك الانتهاكات عادة على مقربة من كمائن الشرطة والجيش في صورة من صورتين: **الأولى**، حيث يطلق الجنود النار بشكل مباشر ومميت في الغالب دون توجيه إنذار مسبق، أو اتباع أي قواعد لإطلاق النيران تجاه المدنيين وسياراتهم. إذ وثقت المؤسسة حالات وجهت فيها الكمائن مقذوفات نارية مميتة تجاه أهداف مدنية لا تشكل في سلوكها أو بمظهرها أي تهديد عسكري. **الصورة الثانية**، تعتمد فيها هذه الكمائن بشكل دوري لإطلاق النيران بشكل عشوائي دون وجود أي اشتباكات في محيط المكان أو أي أهداف عسكرية محتملة وإنما بهدف تأمين محيط الكمين، والتثبت من عدم وجود تهديد، لكن إطلاق النار بتلك الصورة العشوائية، تسبب في وقوع مئات الضحايا من المدنيين خلال فترة النزاع المسلح بالمخالفة أيضاً لقواعد استخدام الأسلحة النارية وفقاً لمبادئ القانونين الدولي والأفريقي<sup>24</sup> وعلى الرغم من هذا لم يتم تسجيل أي تحقيق أو محاكمة بحق مرتكبيها، مما يعد مخالفة أخرى واضحة للقوانين المحلية والدولية الملزمة لمصر، ومنها الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والذي أوجب في مادته الرابعة وجوب صون وضمان الحق بالحياة للمدنيين في جميع الأوقات، بما ذلك أثناء النزاعات، كما اعتبرته «اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان» ركيزة أساسية لكل الحقوق وغير قابل للتقييد. وفيما يلي استعراض لبعض الحالات التي وثقتها المؤسسة في 2021<sup>25</sup>.

### حالة قتل1: مقتل راعية أغنام في قرية الظهير<sup>26</sup>

على بُعد 5 كم تقع قرية الظهير جنوب مدينة الشيخ زايد، وهي تحاذي الطريق الرابط بين ميدان الشيخ زايد وقرية الجورة جنوب رفح في شمالي سيناء. تُعد قرية الظهير إحدى قريتين وحيدتين تبقتا جنوب المدينة ما زال يقطنها بعض السكان رغم نزوح معظمهم، ويقدر عددهم بنحو 20 أسرة بإجمالي أفراد يقل عن 200 فرد، تنشط حياتهم نهاراً وتتوقف تماماً بعد أذان المغرب؛ حيث تكون سماء القرية مساراً للطلقات والقذائف تجاه أي شيء متحرك. وفقاً لرواية شهود عيان التقى بهم فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، فإن سيدة تدعى دلال حسن نصر، وتبلغ من العمر 25 عاماً، فقدت حياتها في هجمة غير قانونية محتملة وثقتها المؤسسة بتاريخ 15 يناير 2021، وذلك بسبب إطلاق نار صدر من كمين «حسان» العسكري الواقع في القرية. تجدر الإشارة إلى أن المؤسسة قد وثقت في تقريرها «ودنا نعيش»<sup>27</sup> (الذي وثق الانتهاكات الحقوقية خلال عامي 2019-2020) مقتل 3 أفراد من عائلة واحدة بنيران صدرت من نفس الكمين المشار إليه في هذه الواقعة.

٢٤- اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان، المبادئ الأساسية حول استخدام القوة والأسلحة النارية من جانب الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين:

١٨=https://www.achpr.org/ar\_legalinstruments/detail?id

٢٥- أسماء القتلى في هذا الفصل حقيقية.

٢٦- النشرة الحقوقية لشهر يناير، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ١٤ فبراير ٢٠٢١: ٦١/https://sinaifhr.org//show

٢٧- تقرير مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان: «ودنا نعيش»، ٢٣ سبتمبر ٢٠٢١: ٩٧/https://sinaifhr.org//show

التقى فريق المؤسسة بـ «مصطفى» شاهد عيان من سكان قرية الظهير، قال:

«قتلوا البنت بالرصاص وهي بترعى الغنم في طرف القرية، العساكر في كمين «حسان» مش عارف ليه بينقوا الأهالي بالرصاص وهم عارفين كل حركة في القرية وعارفين الأهالي بالواحد، دلال عمرها 25 عام تقريباً، مش متزوجة وبنت طيبة وفي حالها تماما، وهي يومياً بتأخذ الغنم تاكل من العشب في أطراف القرية والعساكر عارفينها وبيشوفوها كل يوم، لما عرفنا خبر انها انضربت بالنار ووصلنا لمكانها لقينا الرصاص أصابها فى الصدر ولقيناها ميتة في مكانها. اليوم هذا ما كان فيه أي اشتباكات بين الجيش والتكفيريين، ما شفت اي مسلحين بالقرية، وهذي مش أول مرة نفس الكمين يقتل ناس مسالمين من الأهالي، الأهالي نقلوا البنت بعربياتهم لمستشفى الشيخ زايد عشان الإسعاف ما بترضى من سنين تدخل عندنا تنقل المرضى أو المصابين، وبعدين حولوا جثتها لمستشفى العريش وبعدين نقلوا الجثة لبورسعيد عشان الطبيب الشرعي».

## حالة قتل 2: قتل أمام زوجته وأطفاله<sup>28</sup>

وثق فريق المؤسسة بتاريخ 25 فبراير 2021، واقعة مقتل الموظف بالمعهد الأزهرى في الشيخ زايد، أحمد فرحان سليمان الحميدة، 35 عاماً، بعبارة ناري استقر في رأسه أثناء قيادته للسيارة بصحبة عائلته جراء إطلاق نار صادرة من حملة عسكرية.

التقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع شهود عيان وأفراد من أسرة الضحية لتقصي حقيقة ما جرى. قال لنا «سامح»، أحد شهود العيان على الواقعة والذي تصادف وجوده في موقع الحادث في طريق عودته لمنزله بمدينة الشيخ زايد:

«أحمد كان سائق سيارة ربع نقل قبل الظهر مباشرة راجع إلى مدينة الشيخ زايد من العريش ومعه زوجته و 3 من أطفاله، و قبل كمين الخروبة بحوالي 500 متر، من اتجاه العريش، كان فيه حملة أمنية تتبع الجيش راجعه الشيخ زايد، وكان وراها بتمشي عربيات الأهالي طابور لأنه ممنوع حد يتخطى الحملة، ولكن اللي صار ان أحمد حاول يسبق باقي سيارات الأهالي عشان يكون وراء الحملة مباشرة، العسكري اللي على آخر مدرعة ضرب طلاقة في الهواء في الأول والثانية وراها مباشرة تجاه عربية القتل بشكل سريع، طبعاً العربية وقفت وشفنا الزوجة بتصرخ والأطفال مرعوبين، والحملة طبعاً ما وقفت ظلت ماشية في طريقها وكأنه ما صار شي، نزل الأهالي من العربيات، ولقوا السواق اللي هو أحمد فرحان مصاب بطلقة في نص رأسه ومات على طول، الناس راحت على الكمين عشان بيعت سيارة إسعاف، الإسعاف جاء ونقلوه لمستشفى العريش، وبعدين تم تسليم الجثة لأهله ودفنوه في الشيخ زايد، وطبعاً مغيث اتهامات تم توجيهها لأي طرف والأوراق الرسمية اتسجل فيه أن جهة القتل مجهولة كالعادة».

٢٨-النشرة الحقوقية لشهر فبراير، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ١٠ مارس ٢٠٢١: <https://sinaifhr.org/show/٢٠٢١> ٦٩



تكشف شهادة شاهد العيان أن سيارة القتل وإن كانت قد حاولت تجاوز سيارات الأهالي والاقتراب أكثر من الدورية العسكرية إلا أنها لم تشكّل أي تهديد. حتى وإن كانت السيارة قد استدعت قلق وشك العناصر الأمنية، فإن الجنود لم يتبعوا التدرج في استخدام القوة ولم يعطوا تحذيرا كافيا قبل الشروع في إطلاق النار. وعلى سبيل المثال، فإن وجود السيدة في المقعد الأمامي ومن خلفها الأطفال الثلاث ينبغي بشكل كبير وجود أي تهديد يستدعي استخدام القوة المميتة. وبالإضافة لذلك كان يمكن إطلاق النار على جسد أو إطارات السيارة بهدف تعطيلها وتحذير السائق. وهو ما يعني عدم وجود ذريعة تبرر إطلاق النار تجاه السائق بقصد القتل. هذا يعني أننا أمام واقعة قتل خارج نطاق القانون تستدعي التحقيق والمحاسبة من قبل السلطات الرسمية لإنصاف الضحايا ومعاقبة الجاني على فعلته، وهو ما لا يحدث في سيناء. إذ أن الوقائع المماثلة التي تابعتها مؤسسة سيناء تتفق على أن الإفلات من العقاب سلوك انتظمت السلطات المصرية على ممارسته إذ تقيّد الواقعة ضد مجهول دون أي تحقيق في الواقعة.

### حالة قتل 3: قتل موظف مدني يعمل ضمن فريق قوات متعددة الجنسيات في الجورة<sup>29</sup>

أدى إطلاق رصاص من كمين يتمركز في المدرسة الإعدادية بقرية العكور التابعة لمدينة الشيخ زايد بتاريخ 24 أبريل 2021 إلى مقتل شاب في العقد الثالث من عمره يدعى عبدالرحمن احمد علي العكور. عقب الواقعة، نقلت جثة القتل إلى مستشفى الشيخ زايد العام ومنه إلى مستشفى العريش المركزي ثم إلى محافظة بورسعيد لمعاينة الطبيب الشرعي لاستخراج تصريح الدفن.

في حديث له مع مؤسسة سيناء، قال «حسين» أحد شهود العيان من سكان القرية:

«عبد الرحمن أبو فرحة بيشتغل في عمال الخدمات بقوات حفظ السلام في مطار الجورة، يوم وفاته كان نازل اجازة عشان يشوف أهله ويفطر معهم في رمضان. عبد الرحمن متزوج وعنده طفلين، ثاني يوم من إجازته، زي ما هو معروف لما تخرج من القرية أو تدخلها لازم تستأذن من العساكر عند الكمين اللي عند المدرسة الإعدادية على طرف قرية العكور. عبدالرحمن استأذن عشان يدخل القرية تقريبا وقت الظهر، وبعد ما استأذن وأعطوه الاذن بالدخول مشى كم خطوه ضربه بالنار، سمعنا صوت الرصاصة وطلع كثير من الأهالي نشوف ايش صار، لقينا عبد الرحمن بينزف من صدره وصارت الناس تصرخ على عساكر الكمين، اللي فهمناه من العساكر أن عسكري الكمين اللي وافق على دخول «عبدالرحمن» نسي يبلغ العسكري زميله اللي في البرج فوق المدرسة، فضرب مباشرة على عبدالرحمن الله يرحمه، قبل كده نفس الكمين عمل نفس القصة مع نضال مسلم حسن<sup>30</sup> اللي قتلوه من حوالي 7 شهور وهو مروح بيته بعد ما كان يلعب كرة مع شباب القرية».

٢٩- النشرة الحقوقية لشهر أبريل، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ٩ مايو ٢٠٢١، <https://sinaifhr.org/show/٢٠٢١>، ٨٦

٣٠- منشور على صفحة أخبار كهرياء الشيخ زايد ورفع في فيسبوك بتاريخ ٢٤ أبريل ٢٠٢١، تاريخ الزيارة ٢٥ أبريل ٢٠٢١ <https://www.facebook.com/٢٠٢١>، ٨٤١٧٥٠٩٤٠٨٢٧٦٠٦٢

d=n/?٤٦٠٠٤٨٩٧٥٦٦٤٦٦٢/posts

## يضيف الشاهد:

«الناس في القرية معروفين بالواحد ومش كثير هما يدوب 15 عيلة اللي صامدين في المكان لأن باقي الأهالي نازحين، يعني ما فيه حد بيدخل أو بيخرج غير واسمه موجود في الكمين. التضيق على الناس ما له أي لازمة، القرية وسط كمين كثير يعني أمان، ليه الاستهتار بحياة الأهالي وليه ما فيه أي حساب للعساكر اللي بتضرب رصاص، وبعدين ليش يضرب رصاصة واحدة في القلب ليش ما أصابه في رجله لو هو حتى مشتبه فيه لو حاسبوا العسكري اللي قتل نضال ما كان انقتل عبد الرحمن وما اتيموا عياله و ضاع مستقبلهم والناس خايفين طبعا يقولوا مين قتلهم علشان التحقيقات وما بدهم مشاكل مع الجيش، وبيقولوا ندفن ولدنا بدل ما يحطوه في المشرحة شهور لحين التحقيقات ما تنتهي، وهات ما يثبت أن الجيش قتله، وطبعا كلكم عارفين ايش ممكن يصير لو حد اتهم الجيش».

توافقت رواية شاهد العيان مع ما نشرته أحد الصفحات المحلية<sup>31</sup> بمدينة الشيخ زايد على موقع فيسبوك والتي أكدت قيام كمين العكور التابع للجيش بإطلاق الرصاص على الضحية وقتله دون مبرر. وفقا للمعطيات التي كشفها الشاهد في روايته، فإنها كلها تشير إلى أن هذا الفعل يندرج في مصاف القتل الغير قانوني.

حالة قتل 4: قتل طفل في العريش<sup>32</sup>

وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان في تاريخ 19 مايو 2021 مقتل كامل نصر العيسوي، البالغ من العمر 17 عاما، بعد أن أطلقت عليه النار قوة من الجيش تتمركز بالقرب من مقر الكتيبة 101، مركز إدارة العمليات العسكرية للجيش المصري شرق سيناء.

حدثت الواقعة داخل مربع أمني حصين، لوجود الكتيبة 101 التابعة للجيش وسلسلة من الارتكازات العسكرية والأمنية، بالإضافة إلى قرب المنطقة من مطار العريش وديوان محافظة شمال سيناء وعدد من المقرات الحكومية والأمنية.

تحدث فريق مؤسسة سيناء إلى «أحمد»، صحفي محلي، و«رامي»، أحد أهالي الحي، إذ أفاد الشاهدان بأن كامل يقيم مع أسرته في حي الكرامة شرق مدينة العريش، وهو طالب في الدراسة الثانوية المتخصصة في المجال الزراعي، ووصفاه بأنه شاب «مكافح»، يدرس ويعمل في نفس الوقت لمساعدة أهله ويتقن عدة حرف يدوية بسيطة. أكد الشاهدان في شهادتهما عدم حدوث أي اشتباكات مسلحة أو تواجد لأي مسلحين من داعش في المنطقة خلال يوم الواقعة، كما أكدوا أن المكان الذي قتل فيه كامل ليس منطقة عسكرية محظورة على المدنيين، وأكدوا أن القوات الأمنية تسمح للمدنيين بالمرور فيها.

٣١- منشور على صفحة أخبار كهراء الشيخ زايد ورفع في فيسبوك بتاريخ ٢٤ أبريل ٢٠٢١، تاريخ الزيارة ٢٥ أبريل ٢٠٢١: <https://www.facebook.com/1٤١٧٥٠٩٤٠٨٢٧٦٠٦٢/>

٣٢- النشرة الحقوقية لشهر مايو، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ٢٢ يونيو ٢٠٢١: <https://sinaifhr.org/show/٩٠/>

## قال رامى لفريق المؤسسة:

«أعرف كامل بشكل شخصي. راجل في جسم طفل، اتحمل المسؤولية بدري جداً عشان يساعد أهله، عيلته ناس بسيطة جداً، حالهم حال كل سكان حي الكرامة ناس بسيطة، على الرغم من سنه الصغير إلا أنه شقيان، اشتغل في المحارة ورفع الطوب وكل حاجة تيجي في بالك، صباح يوم الحادثة بعد ما اكل الفطار مع امه، خرج من بيته في حدود الساعة 12:30 الظهر وقال لأمه رايح اشتغل.

بعد نصف ساعة في حدود الساعة 1:00 ظهرا كان اثنين من الشباب من أهل الحي ماشيين بالقرب من مصنع طوب قديم و مهجور قريب جداً من الكتيبة 101، قام أحد العساكر الموجودين في كمين عسكري يسمى "كمين الأحوال المدنية" نادى على الشباب وقال لهم يطلبوا من شخص موجود في المصنع يمشي من المكان بدل ما يضربوه بالرصاص، وصل الشباب لمكان تواجد الشخص المقصود عشان يلاقوا كامل غرقان في دمه وبينزف من دماغه، جت لهم صدمة من المنظر وفضلوا يصرخوا ونادوا على العسكري وقالوا له أن الولد مات، العسكري طلب منهم يفضلوا معاه واتصل على الإسعاف اللي تقريبا جه من منطقة الريسة ووصل بسرعه جداً، الشباب لقوا عند جثة "كامل" قطع حديد الظاهر كان يحاول يجمعها من المكان عشان يبيعها. الإسعاف نقل جثة كامل لمستشفى العريش العام، منها لبورسعيد عشان الطب الشرعي وبعدين جثته رجعت ثاني يوم واندفن في مقابر أسرته في العريش».

## أما الصحفي المحلي «أحمد» فذكر في شهادته:

«المصنع اللي اتقتل فيه كامل تابع لشركة عثمان أحمد عثمان وهو مقفول من فترة طويلة، المصنع عبارة عن مكان مكشوف غير محاط بسور وبالتالي تقدر تشوف اي شي داخله بوضوح. يبعد المصنع عن مقر الكتيبة 101 بمسافة حوالي 500 متر، والكتيبة 101 محاطة بسور عالي مزود بكاميرات مراقبة أمنية، الكتيبة 101 ليها حرم آمن بمسافة 200 متر محاط بأسلاك شائكة ممنوع الاقتراب منه. والمعروف عند أهل الحي أن الجيش سمح للسكان في قريتي الكرامة والأمل بالمرور داخل أرض المصنع أثناء سيرهم في طريق مختصر للوصول لحي الريسة، كنوع من تخفيف معاناتهم في السنوات اللي فاتت و اللي كان ممنوع دخول سيارات الأجرة و المواصلات العامة للحي كإجراء فرضته قوات الأمن لتأمين المنشآت الأمنية الحيوية من هجمات تنظيم داعش.

## وأضاف:

«من خلال الحاجات اللي لقاها الأهالي جنب جثة الولد يبدو أنه خرج يدور على شوية حديد خردة في مصنع الطوب المهجور، فاشتبه فيه أفراد الكمين العسكري، فقتلوه برصاصة واحدة في رأسه وتحديداً أعلى الفك الأيسر، التقرير الطبي وكلام الدكاتره في

المستشفى يفيد أنه الرصاصة اخدت مسار داخل الرأس تجاه اسفل مؤخر الجمجمة، وده معناه أن الرصاصة أنضربت من مكان مرتفع ناحية الضحية، كان فيه حالة تعاطف كبيرة من الضباط الموجودين في المستشفى مع أهل الولد بشكل كبير، وده ظهر جداً في الطريقة اللي كتبوا بيها تقرير الوفاة اللي بيثبت براءة كامل من ارتكاب أي جريمة تجاه القوات الأمنية، وبكده يقدر أهله ياخدوا تعويض مالي وفق القانون، وكمان الضباط كانوا حريصين جداً انهم يخلصوا إجراءات تصريح الدفن بسرعة عشان يساعدوا أهله، لكن بالطبع الواقعة اتسجلت بأن "كامل" انقتل برصاص مجهول المصدر كعادة اللي بيحصل في الحالات المشابهة".

### أكمل الصحفي حديثه:

"أعتقد أن حالة الاستنفار اللي كانت عند قوات الأمن في اليوم ده سببها انه قبلها بأيام اتسلل عدد من عناصر تنظيم داعش لداخل قرية الأمل القريبة من مكان الواقعة وخطفوا 3 مدنيين منهم سيده وقاتلوه، وده يعتبر الظهور الأول من فترة طويلة جدا لداعش في المنطقة دي، كمان يبدو أن سلوك "كامل" أثار شك قوات الأمن بسبب جلوسه على الأرض وجمعه لأشياء، الأمن بيسمح للمدنيين بالعبور من المنطقة دي لكن الجلوس في المكان أعتقد غير مسموح".

وفقا للمعطيات التي أفاد بها شهود العيان، فإن المنطقة التي قُتل فيها الطفل لم تشهد يوم حدوث الواقعة أية اشتباكات مسلحة تدفع قوات الجيش لاستخدام القوة المميتة تجاه الأهداف التي تُبدي سلوكا قد تفسره القوات على أنه مثير للشبهات. فضلا عن ذلك فإن الجنود كان بإمكانهم إطلاق رصاصات تحذيرية دون الحاجة إلى اطلاق الرصاص نحو منطقة الرأس.

ترقى هذه الوقائع لتكون بمصاف عمليات القتل غير القانوني، وبينما تستلزم هذه الأعمال التي ترتكبها قوات إنفاذ القانون المصرية وجوب فتح تحقيق فوري، إلا أننا لم نسجل خلال فترة التقرير اتخاذ السلطات لمثل هذه الإجراءات، بل تَعَمَدُ إلى تضييع حق الضحية بتقييد الواقعة ضد مجهول، وتحرص على حظر نشرها في وسائل الإعلام المحلية. تخضع أعمال القتل التي ترتكبها القوات الأمنية والعسكرية في خارج نطاق الأعمال القتالية إلى مبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية<sup>33</sup>، وهي قواعد صارمة ومُلزمة تفرض صراحة وجوب احترام الحق في الحياة وعدم استخدام السلاح المميت إلا عند الضرورة القصوى ومحاولة تقليل الضرر قدر الإمكان.

حيث تلزم هذه المبادئ الحكومات وهيئات إنفاذ القوانين أن تستحدث مجموعة واسعة قدر الإمكان من الوسائل، وأن تزود الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين بأنواع مختلفة من الأسلحة والذخائر تسمح باستخدام متميز للقوة والأسلحة النارية. وينبغي أن يشمل ذلك استحداث أسلحة معطلة للحركة وغير قاتلة لاستخدامها في الحالات المناسبة. بغية زيادة تقييد استخدام الوسائل المميتة أو المؤذية للأفراد.

٣٣-المبادئ الأساسية حول استخدام القوة والأسلحة النارية من جانب الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين : <https://www.ohchr.org/EN/ProfessionalInterest/Pages/UseOfForceAndFirearms.aspx>

كما يتعين على الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين عدم استخدام أسلحة نارية ضد الأفراد إلا في حالات الدفاع عن النفس، أو لدفع خطر محقق يهدد الآخرين بالموت أو بإصابة خطيرة، أو لمنع ارتكاب جريمة بالغة الخطورة تنطوي على تهديد خطير للأرواح، أو للقبض على شخص يمثل خطراً من هذا القبيل ويقاوم سلطتهم، أو لمنع فراره، وذلك فقط عندما تكون الوسائل الأقل تطرفاً غير كافية لتحقيق هذه الأهداف. وفي جميع الأحوال، لا يجوز استخدام الأسلحة النارية القاتلة عن قصد إلا عندما يتعذر تماماً تجنبها من أجل حماية الأرواح، في الظروف المنصوص عليها في المبدأ السابق، يتعين على الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين التعريف بصفتهن هذه وتوجيه تحذير واضح يعلن عزيمتهم على استخدام الأسلحة النارية، مع إعطاء وقت كاف للاستجابة للتحذير، ما لم يعرضهم ذلك لخطر لا مبرر له، أو ما لم يعرض أشخاصاً آخرين لخطر الموت أو الأذى الجسيم، أو ما لم يتضح عدم ملاءمته وجدواه تبعاً لظروف الحادث.

## ٢- هجمات برية لا تمييزية ضحاياها من المدنيين

منذ عدة سنوات تحوّلت شبه جزيرة سيناء إلى بيئة خطيرة تهدد فيها أرواح المدنيين في كل لحظة وتُعدّ القذائف العشوائية أحد الأسباب التي حصدت الكثير من الضحايا وجعلت من المنطقة ساحة حرب بلا حُرمة للسكان المدنيين. يحتم القانون الإنساني الدولي التفرقة بين المدنيين والقوات المسلحة ويحظر مهاجمة المدنيين حضراً شبه مطلق، كما جاء في البروتوكول الأول الإضافي من اتفاقيات جنيف لعام 1977، في المادة 51 وخاصة النقطة 4-أ «تُحظر الهجمات العشوائية، التي لا توجه إلى هدف عسكري محدد»<sup>34</sup>.

تمكنت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان من توثيق سقوط ضحايا<sup>35</sup> من المدنيين جراء هجمات عسكرية برية كانت على الأرجح غير قانونية، أفضت الهجمات التي وثقت المؤسسة بعضها - في الفترة التي يغطيها التقرير- إلى مقتل سيدة وإصابة مدنيين اثنين آخرين. أجرى فريق المؤسسة 5 مقابلات مع شهود العيان والسكان المحليين الذين كانوا على تماس مع هذه الانتهاكات.

في جميع هذه الوقائع لم يعترف كلاً من الجيش والسلطات المصرية بالمسؤولية عن وقوع ضحايا من المدنيين، كما لم تشكّل أي لجان تحقيق لتقصي حقيقة ما جرى. وفي المستشفيات تم في جميع الوقائع توجيه ذوي الضحايا بواسطة عناصر أمن لتوقيع وثائق رسمية تفيد بأن الإصابات ناتجة عن «قصف من مصدر مجهول» أو «قذيفة عشوائية» أو «رصاص طائش»، يتم ذلك عادة بترهيب أقارب الضحايا من عواقب اتهام الجيش أو بتعطيل إجراءات دفن القتلى، مما يدفع أهالي الضحايا للموافقة

٢٤- الملحق الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف المعقودة في ١٢ آب / أغسطس ١٩٤٩ والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة: <https://www.legal-tools.org/doc/362b83/pdf>

٣٥- أسماء القتلى في هذا الفصل حقيقية.

على التوقيع وتسجيل الحادثة في الأوراق الرسمية ضد مجهول، تكرر هذا الأمر حتى في أشد الحالات وضوحاً والتي سقط فيها مدنيين بسبب قصف للجيش، لم تحقق النيابة العامة قط في أي من الحالات التي وثقتها المؤسسة.

قال مسؤول حكومي مصري سابق، كان يعمل في شمال سيناء ما بين 2012 - 2015، في مقابلة سابقة مع هيومن رايتس ووتش، إن قصف الجيش للمنازل المدنية كان روتينياً، خاصة بالمدفعية. وقال «كانوا يطلقون قنابل مدفعية، تسقط في بعض الأحيان على بعد 500 متر من هدفها. وكان السكان خائفين دائماً»<sup>36</sup>.

في مقابلات سابقة أجرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع عدد من السكان المحليين عام 2020، اشتكى الأهالي ممن قابلهم فريق المؤسسة من الآثار النفسية التي تتركها قذائف المدفعية التي تسقط في محيط المناطق المأهولة بالسكان، والأصوات المزلزلة التي تنتج عنها، والاهتزازات التي تحدث للمنازل وتهشم النوافذ. قال أحد السكان المحليين: «إن أطفالنا يعيشون بفرح، أحدهم أصبحت لديه حالة نفسية، إذ يبكي بشدة كلما سمع أصواتاً مرتفعة»<sup>37</sup>.

### قذيفة مدفعية عشوائية تقتل سيدة وتصيب ابنتها في قرية الظهير جنوب الشيخ زويد<sup>38</sup>

وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان في تاريخ 18 مارس 2021 سقوط عدة قذائف مدفعية بالقرب من قرية الظهير الواقعة على بُعد نحو 5 كم جنوب مدينة الشيخ زويد لتقتل إحدى هذه القذائف سيدة تدعى غانم عبدالله سويلم، 54 عام، وتصيب ابنتها انتصار عيد سليم، 27 عام، من قبيلة السواركة. ووفقاً لشهادتين حصلت عليهما مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان فإن السيدة وابنتها كانتا ترعيان الماشية أمام منزلهما عند سقوط القذيفة بالقرب منهما.

وبعد سقوط القذيفة، هرع الأهالي لنقلهم إلى مستشفى الشيخ زويد المركزي ومنه إلى مستشفى العريش العام، ثم نقلت الجثة لاحقاً إلى محافظة بورسعيد لتمكين الطبيب الشرعي من تحديد أسباب الوفاة في رحلة تستغرق 3 أيام على الفور ليتم إعادة الجثمان لدفنه في مقابر القرية التي تضم عدداً كبيراً من ضحايا القذائف والرصاص العشوائي.

قرية الظهير هي إحدى قرى جنوب مدينة الشيخ زويد، يقدر عدد سكانها وفقاً لبيانات للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء منتصف عام 2016 بنحو 2731 نسمة نصفهم من النساء، إلا أن هذا العدد تناقص كثيراً

36- تقرير هيومان رايتس ووتش: «الي خايف على عمره يسبب سيناء!» مقابلة منظمة هيومن رايتس ووتش مع مسؤول سابق في الحكومة المصرية عبر الرسائل النصية جرت في عام

2017، تم حجب المكان. <https://www.hrw.org/ar/report/330283/28/05/2019>

37- تقرير مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان: «ودنا نعيش» مقابلة أجرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع أحد السكان المحليين عام 2020: <https://sinaifhr.org//show/98>

38- النشرة الحقوقية لشهر مارس، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 14 أبريل 2021: <https://sinaifhr.org//show/78>

بشكل تدريجي في موجات نزوح متتالية، ليصبح عدد السكان الحالي 200 نسمة حسب تقدير مؤسسة سيناء، حيث تسببت القذائف والرصاص العشوائي في سقوط العديد من الضحايا المدنيين مما دفع معظم الأسر لمغادرة القرية، كما فاقم نقص الخدمات الأساسية من معاناة المدنيين و اضطرهم للنزوح.

التقى فريق مؤسسة سيناء مع «عليان» أحد سكان القرية، والذي قال:

«بعد ظهر يوم 18 مارس، كانت القذائف تسقط في جهة جنوب غرب القرية، وبنشوف الدخان بيطلع بعد سقوط كل قذيفة وغالبا الجيش كان بيقصف قرية المقاطعة وما حولها، وهي مناطق ما فيها سكان، لكن فجأة سمعنا انفجار بعيد عن زاوية القرية (المسجد) بحوالي 200 متر أو أكثر شويه، وطلعت دخنة، جرينا نشوف ايش صار، لقينا قذيفة مدفعية طايحة جنب بيت أهالي ساكن فيه عجوز ومرته وعائش معهم بنتهم مع أطفالها، ولكن المصيبة كانت قدام البيت، السيدة العجوز قاعدة ومعها بنتها بيرعن الغنم، لقينا السيدة الكبيرة مرمية والدم مغطيها والبنات بتصرخ جنبها وبتنزف، الأطفال كانوا جوة البيت والنشايب ما كان موجود، مصيبة كبيرة ايش انسوي، على طول جنبنا عربية نص نقل من تبع الأهالي وبلغنا الكمين اللي جنب القرية عشان يسمح لينا بالخروج وبيبلغ الكماين الثانية في الطريق لمستشفى الشيخ زويد، وطلع الأهالي بيهن على مستشفى الشيخ زويد، المنظر كان مرعب خاصة والأطفال حوالي 4 كانوا بيصيحوا ومصدمين من المنظر لما شافوا أمهم وجدتهم غرقانين في الدم، وحريم القرية خدن الأطفال عندهم يهدوهم وعلشان ما يشوفوا امهم وجدتهم في هذا الحال. الوضع هذا تكرر في القرية قبل كده مات رجال وحريم بالرصاص والقذائف العشوائية والحكومة بتقول عليه مجهول المصدر، وربنا يجبر على الناس».

شاهد آخر تحدث مع فريق مؤسسة سيناء ليكمل صورة المشهد حيث قال:

«كمين المدفعية عند بوابة الشيخ زويد، كان بيرمي قذائف ناحية جنوب القرية في هذا الوقت، وهو كمين معروف أنه متواجد فيه مدفعية بترمي قذائفها دائما في القرى اللي نزح منها المدنيين وأحيانا بتطيح على قرى فيها ناس وقذائفه بتوصل أكثر من عشرين كيلو...».

### قذيفة عشوائية تسقط داخل مدرسة إعدادية وتصيب معلم في الشيخ زويد<sup>39</sup>

وثق فريق المؤسسة بتاريخ 28 فبراير 2021، تعرض حسين سلامة سالم رياضات 33 عاما، للإصابة بشظية نتيجة سقوط قذيفة مدفعية بالقرب من مدرسة الخنساء الإعدادية الواقعة في قرية الزوارعة بالشيخ زويد، أثناء قيامه بعمله كمعلم بالمدرسة.

التقت مؤسسة سيناء مع «أيمن» أحد سكان القرية، والذي قال:

«حوالي الساعة 10 الصبح، سمعنا دبة جامدة ودخان بيطلع من مزرعة زيتون قريبة من

٣٩- النشرة الحقوقية لشهر فبراير، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ١٠ مارس ٢٠٢١: <https://sinaifhr.org/show/٦٩>

مدرسة الخنساء الإعدادية بنات بحوالي 200 متر، عرفنا أن قذيفة دبابة جايه من ناحية ارتكاز عسكري يقع في قرية الجورة طاحت في المكان وانفجرت وأصابت شظاياها الأستاذ حسين سلامة سالم في ايده وهو واقف في حوش المدرسة وسط زمايله، طبعاً نقلوه مستشفى الشيخ زايد والشظية كسرت ايده و ربنا ستر أنها جت على قد كذى، مكانش فيه بنات في المدرسة وهذه تعتبر بداية أيام عودة البنات للمدرسة علشان الامتحانات يعني القذيفة كان ممكن تعمل مذبحة».

يحظر القانون الإنساني الدولي الاستهداف المتعمد للمدنيين في الصراعات المسلحة الدولية وغير الدولية، كما يحظر الهجمات العشوائية التي لا توجه نحو هدف عسكري محدد، ويحتم على الحكومات أن تحقق بشكل ناجز وشفاف في أي انتهاكات من هذا النوع. تقاعس السلطات عن إجراء التحقيقات الجدية والشفافة وتعويض الضحايا تعويضاً عادلاً، يرتب مسؤولية قانونية على القيادات العسكرية العليا وكذلك القيادة السياسية إذا كانوا على علم بهذا النمط من الانتهاكات دون أن يتدخلوا لإيقاف ومحاسبة المتورطين. وعلى أطراف النزاع واجب التمييز في جميع الأوقات بين الأشخاص الذين يشاركون في الأعمال العدائية والسكان المدنيين. وكانت محكمة العدل الدولية قد أقرت في رأيها الاستشاري في 8 يوليو 1996 بأن «مبدأ التمييز» تجاه الأهداف هو مبدأ «قطعي» للقانون الدولي العرفي.



### ٣- الاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والتعذيب داخل مقرات الاحتجاز

رصدت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان في 2021 استمرار حملات الاعتقال التعسفي غير القانوني من قبل السلطات تجاه المدنيين في سيناء، وهو سلوك تمارسه عادة سلطات إنفاذ القانون بعد وقوع هجمات كجزء من سياسة العقاب الجماعي ضد أهالي سيناء، كما تقوم بتلك الاعتقالات أيضاً أثناء حملات تفتيش فجائية في الأحياء السكنية وعند الكمائن، كما أن عدم وجود أحد أفراد العائلة أو غيابها الطويل قد يكون سبباً للاعتقال التعسفي لمن يتواجد بالمنزل ساعتها من الأقرباء.

وثقت المؤسسة عشرات من حالات الاعتقال التعسفي الذي لم يعرف ضحاياها<sup>40</sup> لما جرى اعتقالهم وبأي دافع وما هي التهم. إضافة إلى ذلك، تمارس السلطات المصرية الإخفاء القسري بشكل ممنهج بحق المحتجزين، دون وجود أية إجراءات قانونية أو إشراف قضائي، ويقع كل ذلك في ظروف احتجاز وممارسات أمنية غير إنسانية.

وفي بعض المرات، انتقد أعضاء البرلمان من شمال سيناء سلوك قوات الأمن، وقاموا بالتدخل في عدة مناسبات لإطلاق سراح محتجزين في مناسبات قليلة أسفرت هذه الجهود عن إطلاق سراح بعض المحتجزين، على سبيل المثال قال النائب في البرلمان عن مدينة رفح «سالم أبو مراحيل»، عبر صفحته الرسمية في فيسبوك<sup>41</sup> بتاريخ 25 مارس 2021، إنه تدخل للإفراج عن أكثر من 15 رجل وسيدة من أهالي سيناء محتجزين لدى الجهات الأمنية في محافظتي شمال سيناء والإسماعيلية.



الصفحة الرسمية للنائب سالم أبو مراحيل

25 March 2021 · 🌐

من خلال المتابعه والتواصل خلال الشهور الماضيه فى أكثر من اتجاه تم وبحمد الله اولا التواصل مع السيد الوزير المحافظ ورئيس مجلس مدينه رفح بخصوص صرف تعويضات الأهالى ووعده سيادته بصرف تعويضات المنازل الى الارقام من أول شهر أبريل ثم مباشرة صرف تعويضات العدادات **ثانياً ويوعون الله وتوفيقه تم الإفراج عن أكثر من خمسة عشر رجل وسيدة من أماكن الاحتجاز فى محافظة الاسماعليه وسيناء من أهالى سيناء خلال الايام الماضيه ثالثاً ومن خلال المتابعه مع رئيس مجلس مدينه بئر العبد تم اعاده توصيل الكهرباء الى أهالى رفح والشيخ زويد النازحين هناك رابعاً تم حل مشكله الكهرباء وتركيب محول جديد الى الاهالى فى الاسماعليه فى تجمع كلبو ٧ خامساً تم عقد اجتماع مع الجهات الأمنية المسئولة عن الانفاق والمعديات للتسهيل على أهالى سيناء بخصوص التحريات وتم الوعد بالتسهيل فى الإجراءات الأمنية سادساً تم تقديم طلب للسيدة وزيره التضامن الاجتماعى بخصوص صرف أعانه نقديه الى أهالى رفح وسيناء وأعانه الشباب وعوده من تم فصلهم من التضامن الاجتماعى وأخيراً والشكر والتقدير الى كل المسؤولين السابقين المساهمين فى مساعده وحل مشاكل الاهالى ونطمع معاكم فى المزيد والله الموفق والمستعان**

التقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع العديد من المحتجزين سابقاً وأسر آخرين ما زالوا قيد الاحتجاز التعسفي، بعضهم أكد أنهم لم يعلموا بإمكان احتجاز قريبهم إلا بعد مرور فترات طويلة، وآخرين ممن أُفْرَج عنهم كشفوا عن تعرضهم لصور مختلفة من سوء المعاملة.

٤٠- أسماء الضحايا في هذا الفصل حقيقية.

٤١- منشور على الصفحة الرسمية للنائب سالم أبو مراحيل في فيسبوك بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٢١، تاريخ الزيارة ١٠ يوليو ٢٠٢١. <https://www.facebook.com/permalink>.

100262900417300=id&118711070239160=php?story\_fbid

## أسماء السيد محمد عبدالهادي مشعل

وثق فريق المؤسسة واقعة اختفاء أسماء السيد محمد عبدالهادي 25 عام، تعمل صيدلانية في مدينة العريش بعد أن اعتقلتها قوة من قسم شرطة ثان العريش واخفتها قسرا مرتين، مرة في بداية اعتقالها، والمرة الثانية بعد صدور أمر قضائي بإخلاء سبيلها. حاولت الأسرة البحث عن أسماء في كل مراكز الاحتجاز داخل محافظة شمال سيناء إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل ولم تتمكن الأسرة من معرفة مكانها، حيث أنكرت وزارة الداخلية اعتقال أسماء، والتي تعرضت خلال فترة احتجازها غير القانونية لظروف غير إنسانية قاسية مُنعت فيها من التواصل مع أسرتها أو محاميها.

التقى فريق المؤسسة بـ «وفاء» أحد أفراد الأسرة لمعرفة تفاصيل ما جرى، قالت:

«يوم 10 مايو 2021 قوة من الشرطة وتحديدًا من قسم ثاني العريش راحت على البيت وسألوا عن أسماء وجوزها، كل الأسئلة كانت عن جوزها اللي هي اتطلقت منه وهو اصلا متوفي من عام 2016، وأسماء اتجوزت بعديه وماتعرفش عنه حاجة خالص. في الوقت ده أسماء كانت في شغلها الصيدلية، أخت أسماء عرفتهم مكان الصيدلية وراحوا قبضوا على أسماء من هناك. قالولها هنسألك سؤالين وهتروحني البيت، ركبت معاهم في عربية ظابط، ومن الوقت ده مانعرفش عنها حاجة لمدة شهر تقريبا. بتاريخ 7 يونيو 2021 فوجئنا بحد بيكلمنا بيقولنا انه شاف أسماء في نيابة أمن الدولة العليا في القاهرة وأنها اتحتت على ذمة القضية 620 لسنة 2021».

وأضافت:

«(أحد الأقارب) زارها في سجن القناطر حوالي 3 مرات، كانوا بيضيقوا علينا جدا في الزيارات لدرجة أن اللبس احيانا مكنوش بيدخلوه واغلب الاكل كان بيرفضوا دخوله. النيابة فضلت تجدد حبس أسماء لمدة خمس شهور لحد ما قررت محكمة جنايات القاهرة المنعقدة في غرفة المشورة إخلاء سبيلها بتاريخ 29 نوفمبر 2021، تم ترحيل أسماء لقسم ثاني العريش تمهيدا لإخلاء سبيلها، لكن القسم منفذش القرار ومن وقتها فضلت أسماء مختلفة قسريا والقسم بينكر وجودها، رغم اني متأكدة انها جوه عندهم لأن فيه بنت كانت محجوزة معاه، خرجت قريب وبلغتنا أن أسماء محجوزة في القسم».

قالت:

«أعتقد إن سبب اعتقال أسماء أن واحدة من قرابيننا انضمت لداعش من زمان هي وجوزها وانقطعت الصلة بينها وبين عيلتنا من سنين من وقت انضمامهم، ظهر أطفالها فجأة»  
«قدام باب الشقة. معرفناش نتصرف ازاي فقررنا أن أسماء تاخذهم يوم 7 مايو 2021 توديهم لجدتهم في مدينة القنطرة، واحنا مكناش نعرف ان ده غلط، احنا قولنا أطفال ملهمش

ذنب وهنوصلهم لأهلهم. و أسماء قالت لنا لما شفناها في الزيارة ان ده سبب اعتقالها، هل توصيل أطفال صغيرين لأهلهم جريمة تستحق كل معاناة أسماء دي! أخت جوزي بعديها بفترة هربت من التنظيم هي وجوزها وابنها الكبير اللي فضل معاها وراحت علي مصر(القاهرة) هي وجوزها وعيالها، ولما عرفت موضوع اسماء وأنها اتقبض عليها بسبب انها وصلت عيالها راحت سلمت نفسها في القاهرة لأمن الدولة، و أمن الدولة بعثها عربية أخذتها من القاهرة للعريش، وخرجوها هي وابنها الكبير بعد خمسين يوم لكن جوزها فضل موجود لحد دلوقتي. بعديها راحت لأمن الدولة اكرر من مره بعيالها تقولهم احبسوني وخرجوا أسماء بيرفضوا ويمشوها.»

لاحقا بتاريخ 19 مايو 2022 تم إخلاء سبيل أسماء بعد تعرضها للإخفاء القسري لمدة 5 شهور.

### إخفاء قسري لقاصرة لمدة 17 شهر

وثق الفريق القانوني بالمؤسسة بتاريخ 1 نوفمبر 2021، ظهور «هدى عبدالرحمن علي عبدربه» 18 عاماً، أمام نيابة أمن الدولة العليا بعد تعرضها لأربع فترات من الإخفاء قسري دامت قرابة عامين ونصف، حيث جرى اعتقال هدى وهي قاصر تبلغ من العمر 16 عاماً، برفقة والدتها صباح سليمان سليم بتاريخ 19 ديسمبر 2019. قامت أجهزة الأمن بإخفاء هدى قسراً لمدة 6 أشهر، قبل عرضها أمام نيابة الاسماعيلية في 22 يونيو 2020 للتحقيق معها على ذمة المحضر رقم 1215 لسنة 2019 إداري أول العريش، لتقرر النيابة إخلاء سبيلها في 27 يونيو 2020.

امتنعت أجهزة الأمن عن تنفيذ قرار النيابة بإخلاء سبيل هدى وقامت بإخفائها قسرياً للمرة الثانية حتى ظهرت أمام نيابة أمن الدولة العليا بالقاهرة على ذمة القضية رقم 810 لسنة 2019، لتقرر النيابة إخلاء سبيلها في 21 ديسمبر 2020، لكن أجهزة الأمن امتنعت عن تنفيذ قرار النيابة بإخلاء سبيلها وقامت بإخفاء هدى قسراً للمرة الثالثة لمدة 4 أشهر، حيث ظهرت أمام نيابة الإسماعيلية في 27 أبريل 2021 للتحقيق معها على ذمة المحضر رقم 443 لسنة 2021. قررت النيابة إخلاء سبيل هدى في 30 أبريل 2021 لكن هذا القرار لم ينفذ و قوبل بتعننت السلطات الأمنية، التي قامت بإخفائها قسرياً للمرة الرابعة لمدة 6 أشهر، حتى ظهرت بتاريخ 1 نوفمبر 2021 أمام نيابة أمن الدولة العليا على ذمة قضية جديدة تحمل رقم 1935 لسنة 2021، حيث وجهت إليها تهمة الانضمام لجماعة إرهابية، وهي نفس التهمة التي وجهت إليها في القضية السابقة والتي حصلت على إخلاء سبيل منها. خلال كل المرات التي قابلت فيها هدى جهات التحقيق، تجاهلت النيابة أقوال هدى حول اخفاءها قسراً ولم تتحقق من أقوالها حول تاريخ إلقاء القبض الفعلي عليها واحتجازها بشكل غير قانوني في مقرات احتجاج غير رسمية لا تتناسب مع طبيعة كونها قاصر. قررت النيابة حبس هدى احتياطياً على ذمة القضية رقم 1935 لسنة 2021، ولا تزال كذلك حتى لحظة كتابة هذه السطور.

## هند خليل عبد الغني

سلسلة ممنهجة من الانتهاكات تعرضت لها السيدة « هند خليل عبد الغني محمد» 39 عاما، من سكان مدينة نخل بوسط سيناء، رصدها ووثقها فريق المؤسسة، وصلت مؤخرا لامتناع السلطات الأمنية عن تنفيذ قرارا أصدرته غرفة المشورة المنعقدة في محكمة الجنايات الدائرة الثانية ارهاب بتاريخ 14 إبريل 2022، يقضي بإخلاء سبيل هند بتدابير احترازية، تلزم هند بزيارة قسم الشرطة التابعه له مرتين أسبوعيا، يومي الأحد والأربعاء من الساعة الثالثة حتى الساعة السابعة مساء. حيث وثق فريق المؤسسة قيام السلطات في قسم أول العريش بتسجيل هند في الأوراق الرسمية كـ «متهربة» من التدابير الاحترازية، مما يضع هند تحت طائلة القانون ويعفى إدارة القسم من مسؤوليتهم القانونية المترتبة على إخفائها قسريا.

وكانت هند قد جرى اعتقالها للمرة الأولى بتاريخ 22 مايو 2021، أثناء سفرها من مدينة العريش إلى مدينة القاهرة لزيارة زوجها المعتقل في سجن طرة منذ عام 2004 على خلفية ما يسمى بـ أحداث «تفجيرات طابا». تواصلت هند مع أسرتها قبل احتجازها أثناء تعرضها للتفتيش عند ارتكاز أمني بالقرب من معدية قناة السويس في مدينة القنطرة شرق سيناء و أبلغتهم بتعرضها للإيقاف والتفتيش والتحقيق على يد عناصر من الأمن وأنهم طلبوا منها انتظار نتيجة الفحص الأمني لها. لم تتوقع أسرة هند انها ستعرض للاحتجاز حيث أنهم معتادون على سياسة التوقيف العشوائي للمدنيين أثناء مرورهم من المعدية للذهاب إلي خارج شمال سيناء أو الدخول إليها منذ سنوات، إلا أنهم تفاجئوا بمكالمة أخرى من هند بعد مرور ساعة على المكالمة الأولى، أبلغت فيها أسرتها أن أحد ضباط جهاز الأمن الوطني طلب منها الذهاب معه للتحري عنها حسب قوله لها مؤكدا أنه لن يتم احتجازها وأنها ستعود إلي منزلها في خلال ساعتين على الأكثر. لكن ما حدث أن هاتف هند تم اغلقه بعد مرور ساعة من توجهها إلى مقر جهاز الأمن الوطني ولم يفتح بعدها.

لم تستطع أسرة هند معرفة أي شيء حول مصير ابنتهم، حيث توجهوا للسؤال عنها في مقرات الاحتجاز الرسمية القريبة من مكان اعتقالها وكذلك في المقرات القريبة محل إقامتها، حيث قام أحد أفراد أسرتها بمحاولة السؤال عنها في مقر الأمن الوطني بالعريش إلا أنه لم يتلق جوابا سوى أنه لا يوجد إحتجاز في أجهزة الأمن الوطني ونصحوه بالذهاب للقسم التابع لمحل إقامتهم وتحرير محضر اختفاء كما حذروه من الاقتراب من مقر الأمن الوطني بمدينة العريش مرة أخرى. قامت أسرة هند بإتخاذ كافة الإجراءات القانونية المتاحة أمامهم في محاولة للحفاظ على حياتها، لاحقا علمت الأسرة من أحد المحامين بأن هند ظهرت أمام نيابة الإسماعيلية بتاريخ 19 يونيو 2021 بعد فترة اختفاء قسري دامت لمدة شهر، حيث قضت أيامها الأولى في مقر الأمن الوطني بمدينة الإسماعيلية ثم نقلت إلى مقر الأمن الوطني بمدينة العريش حتى تاريخ ظهورها وعرضها أمام نيابة الإسماعيلية على ذمة القضية 424 لسنة 2021.

قررت نيابة الاسماعيلية استمرار حبس هند أربعة أيام علي ذمة التحقيق، ووفقا لأحد المحامين الذين حضروا التحقيق مع هند، فإن أسئلة النيابة تمحورت حول أشقائها الثلاثة الذي قتلوا خلال عام 2017 أثناء قتالهم ضمن صفوف داعش في سيناء. بعد مرور أيام من عرض هند أمام نيابة الاسماعيلية صدر قرار بإخلاء سبيلها بتاريخ 23 يونيو 2021. لكن السلطات المعنية بتنفيذ قرار إخلاء سبيلها امتنعت عن تنفيذ قرار النيابة. علمت أسرة هند انها ظلت محتجزة بشكل غير رسمي لمدة أربعة أشهر في قسم أول العريش، ثم جرى نقلها الى مكان مجهول بتاريخ 26 أكتوبر 2021 وبقيت قيد الاختفاء القسري. لم تعلم أسرة هند أي شئ عن مصيرها بعد ذلك، حيث أنكرت جميع المقرات الرسمية التي ذهبت إليها أسرة هند أنها في حوزتهم بينما قال لهم أحد الضباط في قسم أول -الذي كانت هند مختفية قسرا به لمدة أربعة أشهر- «أنهم قاموا بتنفيذ أمر النيابة وأخلوا سبيلها من محيط القسم وأنهم غير مسئولين عن هروبها من أهلها».

حصلت أسرة هند على معلومة غير رسمية بأنها موجودة في قسم القنطرة التابع لمحافظة الاسماعيلية. تأكدت هذه المعلومة من عدة أشخاص تم الإفراج عنهم مؤخرا قالوا بأنهم قابلوها داخل القسم. توجهت أسرة هند إلى قسم القنطرة الذي أنكر تماما وجود هند وأكدوا عدم وجود اسمها في القوائم الرسمية للمتهمين الموجودين داخل القسم. لاحقا بتاريخ 2 نوفمبر 2021 علمت الأسرة بشكل غير رسمي أيضا أنه تم نقل هند للمرة الثالثة إلى قسم أبو صوير بالإسماعيلية حيث احتجزت بالقسم لمدة يوم واحد قبل ترحيلها وعرضها على نيابة أمن الدولة بالقاهرة بتاريخ 3 نوفمبر 2021 بمحضر ضبط حديث علي ذمة قضية جديدة تحمل رقم 1935 لسنة 2021، بتهمة الانضمام لجماعة اراهابية. علمت مؤسسة سيناء من خلال أحد المحامين أن هند قالت في التحقيقات أمام النيابة أنها تعرضت خلال 6 أشهر من الاحتجاز غير الرسمي للتعذيب والضرب والصعق بالكهرباء في مناطق حساسة من جسدها.

قررت النيابة حبس هند احتياطيا على ذمة القضية ونقلت إلى سجن القناطر للنساء. بعد مرور 15 يوما على ظهور هند أمام النيابة قام أحد أفراد أسرته بزيارتها، أثناء الزيارة أشارت هند أنها تعرضت للتعذيب والضرب المبرح أثناء فترة احتجازها غير القانوني، وأن التحقيقات أثناء التعذيب كانت تدور حول أحد أقاربها وأشقائها الذين انخرطوا ضمن أحد التنظيمات المسلحة في سيناء وقتلوا أثناء الحرب خلال عامي 2016-2017، وأنهم أيضا قاموا بسؤالها عن زوجها المعتقل منذ عام 2004 في القضية المعروفة إعلاميا بقضية تفجيرات طابا، حيث أخبرتهم هند أنه لم يحصل على حكم حتى الآن بعد إلغاء حكم الإعدام الصادر بحقه وأنه قيد الحبس الاحتياطي منذ ما يقرب من عشر سنوات وإنه لا يعلم شيئا عن هذه القضية وأنها ليس لها علاقة بأي شخص منضم إلى التنظيمات المسلحة أو يقوم بأعمال عنف.

لاحقا وبعد مرور 6 أشهر من الحبس الاحتياطي على ذمة القضية وتحديدًا بتاريخ 14 إبريل 2022، حصلت هند على إخلاء سبيل بتدابير احترازية بقرار من غرفة المشورة المنعقدة في محكمة الجنايات الدائرة الثالثة إرهاب، إلا أنها مازالت تواجه مصير مجهول فمنذ لحظة حصولها علي إخلاء سبيل حتى لحظة

كتابة السطور لا تعلم أسرتها مكان احتجازها، حيث امتنعت الجهات الأمنية المعنية بتنفيذ قرار إخلاء السبيل عن إطلاق سراحها وقامت باحتجاز هند في مكان غير معلوم.

تطالب اسرة هند الجهات الأمنية بإعلان مكان احتجازها وتناشد السلطات بعودتها إلي أبنائها الأربعة حيث أنها عائلهم الوحيد منذ اعتقال والدهم في عام 2004. كما تحمل الأسرة السلطات الأمنية مسؤولية سلامة هند بعد معرفتهم بتعرضها للتعذيب واحتجازها في ظروف غير إنسانية.

### عيد احميد أحمد سلامة

رصد الفريق القانوني بالمؤسسة بتاريخ 16 أكتوبر 2021، ظهور «عيد احميد أحمد سلامة»، 21 عاماً، أمام نيابة أمن الدولة العليا بعد تعرضه لفترتي إخفاء قسري دامت عامين ونصف، تجاهلت النيابة أقوال المتهم عن فترتي الاختفاء القسري ولم تذكر التاريخ الفعلي للقبض عليه في الأوراق الرسمية، حيث مثل المتهم أمام نيابة أمن الدولة بمحضر ضبط جرى تحريره بتاريخ 16 أكتوبر 2021، في حين أن التاريخ الفعلي للقبض عليه 10 أبريل 2019، حيث تم اعتقاله لدى مروره بكمين أمني على طريق الشيخ زايد/ العريش، ونقل لمقر الأمن الوطني بالعريش لمدة 4 أيام قبل نقله إلى السجن المركزي بمدينة العريش ويظل محتجزاً هناك لمدة عامين وثلاثة أشهر، حتى ظهر أمام نيابة الإسماعيلية بتاريخ 13 يوليو 2021 والتي قررت إخلاء سبيله، لكن وزارة الداخلية امتنعت عن تنفيذ القرار، وتم إخفاء عيد قسراً للمرة الثانية في السجن المركزي بمدينة العريش لمدة 3 شهور، حتى عرض أمام نيابة أمن الدولة بتاريخ 16 أكتوبر 2021، ليعاد تدويره على ذمة قضية جديدة تحمل رقم 1935 لسنة 2021، حيث وجهت له تهمة الانضمام إلى جماعة إرهابية مع العلم بغرضها.

وفقاً لأحد المحامين الذين قابلوا عيد، أنكر عيد خلال التحقيقات أي علاقة له بالجماعات المسلحة وقال إنه يعمل في مجال تجارة الخضروات أثناء دراسته حيث أنه العائل لأسرته بسبب مرض والده منذ عام 2014.

### صبحي خميس صبحي مسلم

رصد الفريق القانوني بتاريخ 18 أكتوبر 2021، ظهور «صبحي خميس صبحي مسلم»، 39 عاماً، أمام نيابة أمن الدولة العليا بعد تعرضه لفترتي إخفاء قسري دامت قرابة عامين، تجاهلت النيابة أقوال المتهم عن فترتي الاختفاء القسري ولم تذكر التاريخ الفعلي للقبض عليه في الأوراق الرسمية، حيث مثل المتهم أمام نيابة أمن الدولة بمحضر ضبط جرى تحريره بتاريخ 18 أكتوبر 2021، في حين أن التاريخ الفعلي للقبض على صبحي 28 سبتمبر 2019، حيث جرى اعتقاله من مدينة العريش، وظل محتجزاً لدى جهاز الأمن الوطني بمدينة العريش لمدة 14 شهر، حتى ظهر أمام النيابة العامة بمحافظة الإسماعيلية في نوفمبر 2020 وظل محتجزاً على ذمة القضية حتى أصدرت النيابة قراراً بإخلاء سبيله في يناير 2020.

لكن وزارة الداخلية امتنعت عن تنفيذ القرار، وتم إخفاء صبحي قسرا للمرة الثانية لمدة 3 شهور في قسم ثان العريش ثم لمدة 6 شهور في معسكر فرق الأمن بالإسماعيلية. حتى أعيد تدويره وعرض أمام نيابة أمن الدولة بالقاهرة بتاريخ 18 أكتوبر 2021، على ذمة قضية جديدة تحمل رقم 1935 لسنة 2021، ووجهت له تهمة الانضمام إلى جماعة إرهابية مع العلم بغرضها.

### مصباح فرحان صبح سالم

وثق الفريق القانوني بالمؤسسة بتاريخ 30 أكتوبر 2021، ظهور «مصباح فرحان صبح سالم»، 36 عاماً، أمام نيابة أمن الدولة العليا بعد تعرضه لفترتي إخفاء قسري دامت قرابة 9 أشهر، تجاهلت النيابة أقوال المتهم عن فترتي الاختفاء القسري ولم تذكر التاريخ الفعلي للقبض عليه في الأوراق الرسمية، حيث قال المتهم أمام جهة التحقيق أن التاريخ الفعلي للقبض عليه 27 يناير 2020، حيث تم اعتقاله بالقرب من منزله في مدينة العريش بواسطة قوة أمنية من قسم شرطة ثان العريش، وظل محتجزاً في القسم لمدة 5 أشهر، حتى ظهر أمام النيابة العامة بالإسماعيلية في 23 يونيو 2020 لتقرر النيابة إخلاء سبيله بتاريخ 27 يونيو 2020، لكن وزارة الداخلية لم تنفذ القرار، وتم إخفاء مصباح قسرا للمرة الثانية لدى جهاز الأمن الوطني لمدة 4 شهور، حتى أعيد تدويره وعرض أمام نيابة أمن الدولة بتاريخ 30 أكتوبر 2021، على ذمة قضية جديدة تحمل رقم 1935 لسنة 2021، حيث وجهت له تهمة الانضمام إلى جماعة إرهابية مع العلم بغرضها.

### معرفش انا هنا ليه

وثق الفريق القانوني بالمؤسسة بتاريخ 4 نوفمبر 2021، ظهور «مليحة سلمى مشهور سلامة»، 27 عاماً، أمام نيابة أمن الدولة العليا، وذلك بعد تعرضها لفترة إخفاء قسري لمدة شهرين، حيث تم القبض عليها من كمين تابع للجيش بالطريق الدولي العريش القنطرة بتاريخ 12 مايو 2021، وتم عرضها على النيابة العسكرية بالإسماعيلية بتاريخ 12 مايو 2021، حيث قررت النيابة إخلاء سبيلها بعد 3 شهور من تاريخ القبض عليها، لكن أجهزة الأمن لم تنفذ قرار النيابة بإخلاء سبيلها وجرى إخفاءها قسرا في قسم أول العريش لمدة شهرين، حتى تم عرضها على نيابة أمن الدولة العليا بتاريخ 4 نوفمبر 2021 على ذمة قضية جديدة تحمل رقم 1935، حيث وجهت لها تهمة الانضمام لجماعة إرهابية.

وبحسب محامي تمكن من حضور بعض جلسات التحقيق أمام نيابة أمن الدولة العليا بالقاهرة، قالت مليحة: «أبوي وأخوي معتقلين وأنا مطلقة، ومعهديش أي أقارب ذكور من الدرجة الأولى ممكن يكون لهم أي علاقة بالجماعات المسلحة في سيناء، عشان ياخدوني مقابل انه يسلم نفسه للجيش، أنا معرفش انا هنا ليه».

## ٤- ترهيب وتعذيب وسوء معاملة واحتجاز تعسفي لأقارب مطلوبين أمنياً

وثقت المؤسسة استمرار سياسة الاعتقال التعسفي غير القانوني، وهو نمط من الانتهاكات تمارسه السلطات الأمنية تجاه أهالي شمال سيناء في إطار توسيع دائرة الاشتباه أو كوسيلة ضغط على العناصر المطلوبة أمنياً عبر اتخاذ أحد أفراد الأسرة كرهينة دون وجود أية مسوغات قانونية للضغط على ذويهم من أجل تسليم أنفسهم.

خلال فترة التقرير، وثقت المؤسسة اعتقال عدة نساء قام أفراد من الشرطة بتوجيه تهديدات لهن من أجل إجبارهن على الإدلاء بمعلومات، كما تعرضت إحداهن للضرب والسحل للإدلاء بمعلومات عن مكان والدتها. كما سجل فريق المؤسسة عشرات عمليات الاعتقال التعسفي شملت أطفال قصر جرى إخفائهم قسرياً من أجل الضغط على ذويهم لتسليم أنفسهم. وفيما يلي شهادات دُونها فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان على لسان الضحايا وجرى حجب بعض المعلومات بناءً على طلبهم وحفاظاً على سلامتهم.

### الإعتقال التعسفي لطفلين وإخفائهم قسرياً وحرمانهم من حقوق نصّ عليها المشرع

رصدت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بتاريخ 10 يونيو 2021 ظهور الطفلين عبد الرحمن إبراهيم سليمان زريعي، 13 عام وشادي سامي سليمان زريعي، 16 عام، أمام نيابة أمن الدولة العليا بالقاهرة بعد فترة اختفاء قسري دامت 17 شهراً.

ينتمي الطفلين إلى عائلة واحدة، كانت تقيم بقرية المقاطعة جنوب مدينة الشيخ زويد بمحافظة شمال سيناء، وهي من ضمن الأسر التي نزحت من جنوب الشيخ زويد وانتقلت للعيش في منطقة رأس سدر بمحافظة جنوب سيناء، وذلك بسبب نشوب المواجهات المسلحة بين الجيش المصري وداعش.

فوجئت الأسرة، بتاريخ 23 فبراير 2018، بقيام قوات الأمن بإلقاء القبض على الطفلين المذكور أسمائهم، بالإضافة إلى القبض على والديهما وجدهما من أجل الضغط على عم الأطفال من أجل تسليم نفسه للسلطات المصرية حيث يعد أحد المطلوبين لديها، في انتهاك واضح للدستور المصري ونصوص قانون الطفل رقم 12 لسنة 1996. عقب إلقاء القبض عليهما تم إحتجاز الطفلين لمدة أسبوع دون اتخاذ أيّ من الإجراءات القانونية، ثم جرى عرضهما على النيابة العامة والتي قامت بتجديد حبسهما احتياطياً على مدار عام ونصف، دون محاكمة، ثم أصدرت قراراً بإخلاء سبيلهما بتاريخ 16 نوفمبر 2019، لكن قوات الأمن امتنعت عن تنفيذ قرار النيابة العامة بإخلاء سبيلهما، بل قامت بإخفاء الطفلين لمدة 11 شهراً في مكان غير معلوم، وهو ما يشكل جريمة إخفاء قسري طبقاً للدستور والقانون المصري.



لاحقاً وبتاريخ 25 أكتوبر 2020 ظهر الطفلين أمام النيابة العامة على ذمة قضية جديدة لتقوم النيابة بتجديد حبسهما لمدة شهرين، قبل أن تصدر قراراً بإخلاء سبيلهما للمرة الثانية في تاريخ 12 ديسمبر 2020، وهو القرار الذي تعنتت الجهات الأمنية المسؤولة في تنفيذه مرة أخرى، فقامت بإخفاء الطفلين لمدة 6 شهور في الفترة ما بين تاريخ إخلاء سبيلهما للمرة الثانية وحتى تاريخ ظهورهما في 10 يونيو 2021 أمام نيابة أمن الدولة العليا في القاهرة، على ذمة القضية رقم 620 لسنة 2021 حصر أمن دولة عليا، حيث وجهت لهما النيابة تهم الانضمام لجماعة إرهابية وتم على اثر ذلك حبسهما احتياطياً على ذمة القضية في سجن الاستقبال بمجمع سجون طرة بالقاهرة، وما زالوا قيد الحبس حتى لحظة كتابة هذه السطور.

تمثل هذه الواقعة انتهاكا لجملة من الحقوق التي أكد عليها القانون المصري، حيث أشارت المادة «السابعة مكرر ب» من قانون الطفل على أن الدولة تكفل أولوية «الحفاظ على حياة الطفل وتنشئته تنشئة سالمة آمنة بعيدة عن النزاعات المسلحة، وضمان عدم انخراطه في الأعمال الحربية، وتكفل احترام حقوقه في حالات الطوارئ والكوارث والحروب والنزاعات المسلحة، وتتخذ كافة التدابير لملاحقة ومعاقبة كل من يرتكب في حق الطفل جريمة من جرائم الحرب أو الإبادة الجماعية أو من الجرائم ضد الإنسانية»، كما أن قرارات النيابة العامة بإخلاء سبيل القاصرين لم تنفذ، بل على العكس من ذلك أقدمت قوات الأمن بإخفاء القاصرين لمدة 17 شهرا في مكان غير معلوم، ووفقا للمادة 54 من الدستور المصري فإن «الحرية الشخصية حق طبيعي، وهي مصونة لا تمس، وفيما عدا حالات التلبس، لا يجوز القبض على أحد، أو تفتيشه، أو حبسه، أو تقييد حريته بأي قيد إلا بأمر قضائي مسبب يستلزمه التحقيق ويجب أن يُبلغ فوراً كل من تقييد حريته بأسباب ذلك، ويحاط بحقوقه كتابة، ويمكن من الاتصال بذويه و بمحاميه فوراً، وأن يقدم إلى سلطة التحقيق خلال أربع وعشرين ساعة من وقت تقييد حريته. ولا يبدأ التحقيق معه إلا في حضور محاميه، فإن لم يكن له محام، ندب له محام...».

### «عائشة» .. ضرب وسحل من أجل «ترقية» ضابط

التقى فريق المؤسسة بالسيدة «عائشة»<sup>42</sup>، من سكان مدينة العريش، قامت قوة من قسم شرطة (....) العريش باعتقالها من منزلها بتاريخ 16 أغسطس 2021، قالت:

«كانوا قبل كده اعتقلوني من بيتي لمدة 21 يوم بتاريخ 4 أغسطس 2019، كنت وقتها حامل في الشهر السادس، بسبب أن فيه ناس من قرابيي مطلوبين أمنيا، رغم اني أكدت لهم كثير أنه اتقتل، لكن مضايقات الأمن ليا استمرت، وبعد خروجي من الاعتقال الأول اللي استمر 21 يوم فضلت على تواصل مستمر مع مأمور القسم بناء على طلب منه لحد ما حصل على ترقية وانتقل من القسم وانقطع التواصل بيننا. بدأت أعيش حياتي بشكل طبيعي واعتقدت أنه خلاص الحمد لله مشكلتي اتحلت، لحد يوم 16 أغسطس 2021 الساعة 3 العصر جالي رئيس المباحث الضابط (... ) اللي شغال في قسم (... ) في العريش، وده قسم

٤٢-اسم مستعار لسيدة من سكان مدينة العريش التقت بها المؤسسة في مقابلة عبر الرسائل النصية جرت بتاريخ ٣٠ أغسطس ٢٠٢١.

مختلف عن القسم اللبي سبق اعتقاله فيه، ومش القسم اللبي تابع ليه عنوان البيت بتاعي أصلا. رئيس المباحث سألني عن مكان أمي. قولتله مش عندي قالي إحنا لسه جايين من محل إقامتها وعرفنا أنها عندك، قولتلهم لأ مش هنا، فتشوا الشقة وبعدين قالولي طيب تعالي معانا، أخذوني معاهم القسم، والضابط فضل يضرب فيا جامد بالأقلام على وشي و يقولني انا عايز أترقي زي الضابط (....) اديني معلومات عن قرابيك، ويسألني على ناس معرفش عنهم حاجة، وقام بتهديدي وقال لي: "المره دي مش هتخرجي هنقطعك وتعيشي بيكي هنا"، وبعد ما ضربوني سحلوني على الأرض من جوة القسم لحد العربية، ونزلوني معاهم علشان أجيب أمي، ولما ملقيوهاش في المكان اللبي ودهم ليه بهدلوني في الشارع والضابط قال لي "يومين وهنيجي لو خايفة على نفسك وأولادك تكون أمك موجودة"، كان يوم صعب أخذوني العصر وسابوني بعد العشاء».

#### «وفاء»<sup>43</sup>

وثق فريق المؤسسة اعتقال السيدة وفاء بتاريخ 17 أغسطس 2021، أثناء وجودها في معدية القنطرة لعبور قناة السويس خلال سفرها لمدينة القاهرة، التقت المؤسسة بإحدى قريباتها لمعرفة تفاصيل ما جرى، قالت:

«وفاء عندها 53 سنة ومش حمل البهدلة دي، زوجها معتقل من 2014 وهي اللبي بتصرف على بناتها وبتربيهم، كانت مسافرة القاهرة تزور أخوها، واتاخرت وموصلتش بيته وموبايلها اتقفل. قعدنا نتصل على الموبايل فضل مقفول لحد ما اتفتح تقريبا الساعة 6 المغرب، وفضلنا نرن مش بترد علينا، فهمنا أنها اتمسكت لأن آخر مرة كلمتنا كانت رايحة على المعدية، والتفتيش على المعدية مزعج جدا وكثير بيوقفوا ناس بالساعات هناك وأوقات بيعتقلوا ناس كثير، بس منقدرش نعمل حاجة قبل ما يعدي 24 ساعة علشان نقدر نعمل بلاغ أو تليغراف، بعدين بطلنا رن علشان خوفنا الموبايل يفصل شحن. مكنش في أي أخبار عنها ولا نعرف عنها حاجة، الساعة 12 بليل قررنا نكلم محامي قال لنا استنوا للصبح، الساعة 2 الفجر كلمتنا أنها راجعة في الطريق، لما وصلت عرفنا أنها قعدت محتجزة في نقطة تفتيش المعدية كل الوقت ده، مكنش حد عايز منها حاجة كانوا بيسألوا عن أختها، وبعدين أدوها حاجتها وقالوا لها امشي، أخت وفاء الأمن عايزها ... وفاء بقى ذنبا ايه؟».

#### «هدى»<sup>44</sup>

السيدة هدى، من سكان مدينة العريش، قامت قوة من قسم شرطة (....) بمداهمة منزلها لاعتقالها، وعندما لم يجدوها توجهت قوة الشرطة لمنزل أقاربها واعتقلوا اثنين منهم للضغط على هدى من أجل لتسليم نفسها لقسم الشرطة، وهو ما حدث بتاريخ 18 أغسطس 2021. استمع فريق المؤسسة لشهادة

٤٣-اسم مستعار لسيدة من سكان مدينة العريش التقت بها المؤسسة في مقابلة عبر الهاتف جرت بتاريخ ١٩ أغسطس ٢٠٢١.

٤٤-اسم مستعار لسيدة من سكان مدينة العريش التقت بها المؤسسة في مقابلة شخصية جرت بتاريخ ١ سبتمبر ٢٠٢١.

هدى، قالت:

«قمت بتسليم نفسي لقسم شرطة (.....) لانهم كانوا عايزيني، واعتقلوا اثنين من قرايبي علشان اسلم نفسي، وأنا مش عارفه السبب، رحى القسم فى حدود الساعة 5 مساء، كنت واخده معايا قريبتى، قعدوها فى أوضة أمناء الشرطة وغمونى وأخدونى على مكتب رئيس المباحث، سألوني عن اثنين من قرايبي مطلوبين أمنياً، فقلت إنى معرفش عنهم حاجة، الضابط فضل يزقق لى جامد، وأنا فضلت أحلف لهم إنى معرفش عنهم حاجة، خرجونى وأدوا لى ورق أبيض أنا وقريبتى، مع انهم مش عايزين منها حاجة ولا سألوا عليها، أنا أخذت قريبتى معايا وأنا رايحة القسم علشان خوفت مطلعش، سابونا برا شوية فى مكتب الأمناء وبعدين طلبوا مننا نكتب أسامينا ورقم البطاقة الشخصية والسن وأسامى أزواجنا و شغلهم، وبعدين مسكونا الورق زي تذكرة السجن و صورونا واحنا ماسكين الورق، واحنا قاعدين جوه كُنَّا بنسمع صوت ستات بتصرخ فى الحجز وبتخبط على الباب عايزين يدخلوا الحمام، سمعت صوت بتاع 3 أو 4 ستات وأمناء الشرطة كانوا بيزعقوا لهم وبيرفضوا ان أى حد يطلع، تقريبا مش عايزين اننا نشوفهم. فضلنا نسمع صرخ الستات لحد ما روحنا على الساعة 8 مساء».

تكشف هذه الشهادات عن صعوبة الوضع الذي يواجهه مواطنو شمالي سيناء، وعن استمرار مخالفات السلطات الأمنية للمواثيق والقوانين الملزمة، حيث ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة 9 على أن «لكل فرد حق في الحرية وفي الأمان على شخصه. ولا يجوز توقيف أحد أو اعتقاله تعسفاً، ولا يجوز حرمان أحد من حريته إلا لأسباب ينص عليها القانون وطبقاً للإجراء المقرر فيه»، كما ينص الدستور المصري في المادة 54 على أن «الحرية الشخصية حق طبيعي» وأنه «لا يجوز القبض على أحد، أو تفتيشه، أو حبسه، أو تقييد حريته بأي قيد إلا بأمر قضائي مسبب يستلزمه التحقيق. ويجب أن يبلغ فوراً كل من تقييد حريته بأسباب ذلك، ويحاط بحقوقه كتابة، ويُمكن الاتصال بذويه وبمحامييه فوراً».

## ٥- الإهمال طبي والمعاملة اللاإنسانية في السجون

يمنح القانون المصري والدولي الإنساني الحق للسجين أو المحتجز بالعناية الطبية المناسبة ويعاقب من يمنع تمتع السجين بهذا الحق. وفق المادة 486 من قانون الإجراءات الجنائية المصرية: «إذا كان المحكوم عليه بعقوبة مقيدة للحرية مصاباً بمرض يُهدد بذاته أو يسبب التنفيذ حياته للخطر جاز تأجيل تنفيذ العقوبة عليه»، كما نصت الفقرة الأولى من المادة 6 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية أن: «الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان. وعلى القانون أن يحمى هذا الحق. ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً».

## وفاة معتقل داخل مقر احتجازه نتيجة للإهمال الطبي

في تاريخ 5 مايو 2021، وثقت مؤسسة سينا لحقوق الإنسان وفاة المعتقل إيهاب يونس محمد العبد الكاشف، البالغ من العمر 50 عاماً، من سكان مدينة العريش شمالي سيناء. حيث توفي داخل محبسه في سجن وادي النطرون نتيجة للإهمال الطبي، وامتناع سلطات السجن من تقديم الرعاية الطبية المناسبة له. حيث كان يعاني من عدة أمراض نتجت عن مضاعفات إصابته بمرض السكري وكانت حالته الصحية بالغة السوء تستدعي نقله بشكل عاجل إلى المستشفى لإجراء عملية بتر لإحدى قدميه.

ووفقاً للمعلومات التي حصلت عليها مؤسسة سينا من محامي المتوفى، فإن إيهاب جرى اعتقاله عام 2014 وجرى إيداعه في سجن العازولي<sup>45</sup>، داخل قاعدة الجلاء العسكرية، على ذمة القضايا، من بينها:

- 396 لسنة 2013 جنایات.عسكري. كلي الإسماعيلية. حكم 15 سنة.
- 374 لسنة 2014 جنایات.عسكري. كلي الإسماعيلية. حكم 3 سنوات.
- 183 لسنة 2014 جنایات.عسكري. كلي الإسماعيلية. حكم بالبراءة.

بالإضافة إلى الحظر المفروض في القانون الدولي على محاكمة المدنيين عسكرياً، تضم هذه القضايا الثلاث خلافاً موضوعياً بحسب محامي المتوفى، إذ تخلو أوراق القضايا من وجود دليل مادي واحد أو شهود عيان، واكتفت المحكمة في إصدار حكمها في القضية رقم 396 لسنة 2013 بالاعتماد على تحريات النيابة والمخابرات العسكرية فقط، في حين استندت في القضيتين الأخيرتين على تحريات مباحث قسم ثان العريش والأمن الوطني.

وثقت مؤسسة سينا لحقوق الإنسان، ومجموعات حقوقية أخرى، سابقاً ظروف الاحتجاز الشيطانية واللاإنسانية داخل ما يسمى بسجن العازولي، وخلال فترة احتجازه في سجن العازولي، تعرض إيهاب لانتهاكات عدة شملت الاعتداء البدني والحرمان من الطعام والترخيص، والاحتجاز في ظروف غير آدمية قبل أن ينقل إلى سجن وادي النطرون ليقضي مدة سجن 18 عام لكنه لم يكملها حيث توفي بعد سجنه بـ 6 سنوات. جدير بالذكر أن زوجته ماتت في العام الماضي بعد صراع مع مرض السرطان ليتركها خلفهما 3 فتيات بلا معيل.

٤٥- الجاردیان، سجن مصر الخفي: «المختفون» يواجهون التعذيب في سجن العازولي العسكري، ٢٢ يونيو ٢٠١٤: <https://www.theguardian.com/world/2014/jun/22/egyptians-torture-secret-military-prison>

## ٦- محاكمات صورية غير عادلة

رصدت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان خلال فترة التقرير وقوع عدد من الانتهاكات خلال محاكمات لمحتجزين، يمكن معها وصف المحاكمات بأنها تفتقر لمعايير المحاكمة العادلة، كان من بينها ظهور محتجزين أمام القضاء كانوا في عداد المختفين قسرياً لمدد زمنية مختلفة لدى أجهزة الأمن، بعض هؤلاء المختفين احتجزتهم السلطات الأمنية وأخفقتهم قسرياً بعد حصولهم على قرارات رسمية بالإفراج عنهم، بعدما تجاوزوا المدة القانونية القصوى للحبس الاحتياطي والمقررة قانوناً بعامين. كما سجلت المؤسسة جملة من الانتهاكات للحقوق التي أقرها القانون لصالح الأطفال دون الثامنة عشر.

إضافة إلى ذلك وثقت المؤسسة خلال التقرير استمرار احتجاز الأشخاص المقبوض عليهم دون إذن من السلطات القضائية المختصة، في أماكن احتجاز غير رسمية وغير خاضعة للرقابة القضائية. كما سجلت عشرات الحالات رفضت فيها السلطات الأمنية إطلاق سراح أشخاص بعد صدور قرارات بإخلاء سبيلهم وإعادة اتهامهم فى قضايا جديدة تتحد في موضوعها مع القضايا السابقة التي جرى إخلاء سبيلهم منها.

وجدير بالذكر أن سلوك جهات التحقيق يشير الى تعمد غض الطرف عن كل هذه الانتهاكات والمخالفات القانونية الواضحة، حيث لم تقم بدورها في تحريك الدعوى الجنائية ضد من قاموا باحتجاز هؤلاء المواطنين، ولم تقم باستدعاء القوة الأمنية المرافقة للمتهمين للتأكد من صحة روايتهم عن قدامهم من مقرات احتجاز غير رسمية تعرضوا فيها للإيذاء المعنوي والمادي.

كما أن جهات التحقيق استمرت في استخدام ذات الاتهام أو الاتهامات في قضايا جديدة رغم إخلاء سبيلهم على ذمة تلك الاتهامات في قضايا سابقة، مما يعد إخلافاً جسيماً بأبسط المبادئ المنظمة للمحاكمة العادلة والحبس الاحتياطي.

في كثير من الحالات التي رصدتها المؤسسة تعمدت جهة التحقيق عدم تمكين دفاع المتهمين من الاطلاع على التحقيقات وما بها والأدلة التي تستند إليها في إصدار قرارها بحبس المتهمين حتى يتسنى له الرد عليها وتناولها في دفاعه بالرد والتعقيب، بل وفي حالات أخرى رفضت جهة التحقيق السماح لمحامي المتهم بالحضور معه أثناء جلسات التحقيق، وفي حالات أخرى لم تمكن المتهمين من الاتصال بذويهم ودفاعهم.

### تجديد حبس جماعي في 15 دقيقة

وثق الفريق القانوني بالمؤسسة قيام محكمة جنايات القاهرة «الدائرة الثالثة جنائيات» المنعقدة بتاريخ 18 أغسطس 2021، بمعهد أمناء الشرطة برئاسة المستشار محمد عبد الستار بتجديد حبس 148 متهم ومتهمة، والمحبوسين احتياطياً على ذمة القضية رقم 810 لسنة 2019، من بينهم خمسة أشخاص كان قد تم إخلاء سبيلهم سابقاً في القضية ذاتها بتدابير احترازية.

يذكر أن هذه القضية تضم 14 سيدة و 18 رجل وطفلين من سكان شمال سيناء، وتتمحور الاتهامات فيها حول الانضمام لجماعة إرهابية مع العلم بأغراضها وتقديم الدعم اللوجيستي لها.

قررت المحكمة تجديد حبس جميع المتهمين سواء المخلّى سبيلهم بتدابير احترازية أو المحبوسين، ولم يتم كتابة هذا القرار بوجوب الاستعلام من النيابة أولاً، وبعد الاستعلام من النيابة تم التأكد من القرار بتجديد حبس جميع المتهمين. حيث أن المحكمة قبل بدء الجلسة، طلبت من المحامين الحاضرين تسجيل أسمائهم في كشف ورقي، لإثبات حضورهم في محضر الجلسة، وقرر رئيس الدائرة تجديد التدابير الاحترازية للمتهمين المذكورين بعاليه دون سماع محاميهم، ودون النظر في أوراق القضية، وتوالت مجريات الجلسة دون حضور أي من المتهمين، وقررت هيئة المحكمة رفض سماع أي طلبات أو دفاع من السادة المحامين. يجدر الإشارة إلي أن جلسة التجديد لم تستمر إلي أكثر من 15 دقيقة جرى خلالها نظر أمر حبس 148 متهم ومتهمة.

وهو ما يدل على أن جلسات تجديد أوامر الحبس الاحتياطي المنظورة أمام الدائرة الثالثة، برئاسة المستشار محمد عبد الستار، بعيدة كل البعد عن القواعد الدستورية ونصوص قانون الإجراءات الجنائية، وتعد من قبيل المحاكمات التعسفية، وهو ما يصح معه القول بأنه إهدار للحق في الدفاع والمحاكمة العادلة.

### إعادة تدوير

رصد الفريق القانوني بالمؤسسة بتاريخ 17 نوفمبر 2021، ظهور أسامة عزمي حسن محمد 31 عاماً، أمام نيابة أمن الدولة العليا بالقاهرة على ذمة القضية رقم 1935 لسنة 2021. أسامة يعمل مهندس اتصالات ويقوم بمدينة العريش. وجهت النيابة له تهمة الانضمام لتنظيم ولاية سيناء، وهو الأمر الذي أنكره أسامة خلال التحقيقات، وأكد على أن تاريخ القبض عليه المذكور في محضر الضبط غير صحيح وأن وزارة الداخلية امتنعت عن إخلاء سبيله بعد ما قضى حكماً بالسجن لمدة خمس سنوات في قضية سابقة، لكن النيابة تجاهلت أقوال المتهم حول إخفاءه قسراً ولم تحقق فيها.

وذكر أسامة في التحقيقات أمام النيابة أن قوة من قسم أول العريش ألقوا القبض عليه بتاريخ 1 نوفمبر 2014، وتم احتجازه في مقر الأمن الوطني بالعريش. حيث علم هناك أنه متهم في القضية رقم 423 لسنة 2013 حصر أمن دولة عليا والمعروفة إعلامياً باسم أنصار بيت المقدس منذ مايو 2014، بعد أسبوع تم عرضه مباشرة على محكمة جنايات القاهرة المنعقدة في معهد أمناء الشرطة، وظلت القضية قيد التداول حتى أصدرت المحكمة بتاريخ 2 مارس 2020 حكماً بالسجن على المتهم لمدة خمس سنوات والمراقبة خمس سنوات على خلفية اتهامه بالانضمام لجماعة إرهابية، ووفقاً لهذا الحكم فقد قضى المتهم فترة العقوبة كاملة ووجب على مصلحة السجون تسليمه إلى قسم الشرطة التابع لمحل إقامته لإنهاء إجراءات الخروج، وبدأ إجراءات المراقبة، إلا أن المتهم ظل رهن الاحتجاز في سجن طرة شديد الحراسة لمدة 4 شهور رغم قضائه مدة عقوبته.

رصد فريق المؤسسة القانوني أن مصلحة السجون قامت بنقل أسامة بتاريخ 15 يوليو 2020 من سجن طرة بالقاهرة إلي قسم أول العريش تمهيداً لإخلاء سبيله. وبحسب محامي أسامة فإن إدارة قسم أول

العريش أبلغته بتاريخ 27 يوليو 2020 أنها ستقوم بإخلاء سبيله وقاموا بأخذ بصمات يديه وطلبوا منه التوقيع على تعهد بتسليم نفسه للقسم يوميا لمدة خمس سنوات بغرض المتابعة، إلا أن إدارة القسم لم تخلق سبيل أسامة رغم إنهاء إجراءات الخروج و احتجزته في القسم لمدة 55 يوم، ثم تم نقله إلى مقر الأمن الوطني بالعريش بتاريخ 23 سبتمبر 2020.

ظل أسامة قيد الإخفاء القسري قرابة عام كامل فى ظروف غير إنسانية تسببت في تدهور حالته الصحية ليتم نقله إلي مستشفى العريش العام بتاريخ 20 سبتمبر 2021، لتلقي الرعاية الصحية في المستشفى لمدة 15 يوم ثم نقل مرة أخرى إلي مقر الأمن الوطني بالعريش حتى تم ظهر أمام نيابة أمن الدولة العليا بتاريخ 17 نوفمبر 2021، ليتم تدويره على ذمة قضية جديدة تحمل رقم 1935 لسنة 2021، لتوجه له النيابة تهمة الانضمام لتنظيم ولاية سيناء وهي نفس التهمة التي قضى بسببها عقوبة بالسجن لمدة خمس سنوات دون أن يطلق سراحه عقب ذلك.

### مستشار حكومي في حكومة مرسي

سجل الفريق القانوني بالمؤسسة بتاريخ 2 ديسمبر 2021، ظهور حاتم محمد أحمد راشد 45 عام، أمام نيابة أمن الدولة العليا بالقاهرة، وذلك بعد تعرضه لفترة إخفاء قسري لمدة شهرين، ليتم إعادة تدويره للمرة الثانية على ذمة قضية جديدة تحمل الرقم 2467 لسنة 2021 بتهمة الانضمام لجماعة إرهابية، وذلك بعدما أصدرت النيابة قرارا بإخلاء سبيله لتجاوزه المدة القصوى للحبس الاحتياطي. حاتم من أهالي مدينة بئر العبد، يعمل طبيبا بشريا كما عمل مستشارا لوزير التموين في حكومة الرئيس الأسبق محمد مرسي.

بدأت رحلة حاتم بتاريخ 17 يناير 2017 عندما قامت أجهزة الأمن بالقبض عليه رفقة 5 ممن قالت السلطات إنهم أعضاء بجماعة الإخوان المسلمين<sup>46</sup> من شقة سكنية في مدينة القاهرة. بعد يومين من القبض عليه جرى عرضه على النيابة العامة بتاريخ 19 يناير 2017 على ذمة القضية رقم 145 لسنة 2017. ليظل حاتم قيد الحبس الاحتياطي لمدة عامين حتى أصدرت النيابة العامة قرارا بإخلاء سبيله في 17 مارس 2019، لكن أجهزة الأمن امتنعت عن تنفيذ قرار النيابة بإخلاء سبيله وقامت بإخفائه قسرا في مقر الأمن الوطني بمدينة الإسماعيلية لمدة 4 أشهر حتى عرض على النيابة العامة مرة أخرى بتاريخ 17 يوليو 2019، ليتم إعادة تدويره على ذمة القضية رقم 800 لسنة 2019، بعدما قامت الشرطة بتحرير محضر ضبط رسمي بتاريخ حديث.

ظل حاتم قيد الحبس الاحتياطي لمدة عامين آخرين على ذمة القضية رقم 800 لسنة 2019 قبل أن تصدر النيابة العامة قرارا بإخلاء سبيله في 5 أكتوبر 2021، حيث تم ترحيله لقسم القنطرة غرب تمهيدا

٤٦- العربية نت، القبض على ٨ من قيادات الإخوان كانوا يخططون لعمليات بمصر، ١٨ يناير ٢٠١٧، <https://www.alarabiya.net/arab-and-world/egypt>، ١٨/٠١/٢٠١٧/القبض-

على ٨-من-قيادات-الإخوان-كانت-تخطط-لعمليات-بمصر-

لتنفيذ قرار إخلاء سبيله، لكن أجهزة الأمن امتنعت عن تنفيذ قرار النيابة بإخلاء سبيله وقامت بإخفائه قسرا للمرة الثانية لمدة شهرين، حيث جرى احتجازه بقسم شرطة القنطرة غرب حتى تم ترحيله لمقر الأمن الوطني بالإسماعيلية بتاريخ 2 نوفمبر 2021، حيث ظل محتجزا به حتى ظهر أمام نيابة أمن الدولة العليا بالقاهرة بتاريخ 2 ديسمبر 2021 ليتم إعادة تدويره للمرة الثانية على ذمة قضية جديدة تحمل رقم 2467 رقم 2021.

قامت النيابة بمواجهة حاتم باتهامات تتعلق بـ نشرات ومطبوعات ورقية قالت الشرطة في محضر الضبط الرسمي أنها كانت في حوزته، رفض حاتم هذه الاتهامات بشكل قاطع وأكد على استحالة منطقية هذه الأدلة لعدم خروجه من محبسه منذ عام 2017، وهو الأمر الذي طالب النيابة بالتحقق منه.



## ٧- إعدامات خارج نطاق القضاء

خلال الفترة التي يغطيها التقرير، قام فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بمتابعة وتحليل جميع البيانات الصحفية الصادرة من وزارتي الدفاع والداخلية المصرية الخاصة بعمليات مكافحة الإرهاب في محافظة شمال سيناء، حيث نشرت وزارة الداخلية بيان واحد بإجمالي عدد قتلى بلغ 3 أشخاص، في حين نشرت وزارة الدفاع بيانين اثنين خلال 2021 بإجمالي قتلى 102 شخصا، حيث أشارت جميع البيانات أن القتلى كانوا مسلحين قتلوا في اشتباكات مع القوات الحكومية.

يظهر حصراً أجرته المؤسسة أن انخفاضاً ملموساً طرأ على عدد البيانات الصحفية الصادرة من وزارتي الدفاع والداخلية الخاصة بعمليات مكافحة الإرهاب في سيناء وكذلك أعداد قتلى المسلحين التي تتضمنها خلال عام 2021 مقارنة بالأعوام السابقة.

خلال عام 2021 أصدرت وزارة الدفاع المصرية (2) بيان صحفي بإجمالي عدد قتلى بلغ (102) شخصاً، بينما أصدرت خلال عام 2020 (8) بيانات صحفية بإجمالي قتلى بلغ عددهم (305) شخصاً، في حين أصدرت الوزارة خلال عام 2019 (4) بيانات صحفية بإجمالي عدد قتلى بلغ (243) شخصاً. أصدرت وزارة الداخلية المصرية خلال عام 2021 (1) بيان صحفي بإجمالي عدد قتلى بلغ (3) أشخاص، بينما أصدرت خلال عام 2020 (6) بيانات صحفية بإجمالي قتلى بلغ عددهم (66) شخصاً، في حين أصدرت الوزارة خلال عام 2019 (15) بيان صحفي بإجمالي عدد قتلى بلغ (92) شخصاً.

2021		2020		2019		
عدد البيانات	أعداد القتلى	عدد البيانات	أعداد القتلى	عدد البيانات	أعداد القتلى	
2	102	8	305	4	243	الجيش المصري
1	3	6	66	15	92	وزارة الداخلية
3	105	14	371	19	335	الإجمالي

جدول (1): يوضح عدد البيانات الصحفية الصادرة عن وزارتي الدفاع والداخلية وأعداد قتلى المسلحين خلال أعوام 2019، 2020 و 2021. المصدر: مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان

على الرغم من أن بيانات المتحدثين باسم وزارتي الدفاع والداخلية تتسم بخلوها في معظم الأحيان من أي معلومات عن هوية القتلى أو أماكن استهدافهم بشكل واضح إلا أن فريق المؤسسة خلال عام 2021 رصد واقعة قتل بدم بارد جرى تصويرها وعرضها كإنجاز عسكري في بيان رسمي، كما وثق سابقاً<sup>47</sup> وجود معلومات ملفقة وردت في بيانات رسمية عدة، الأمر الذي يطرح تساؤلات عدة حول مدى مصداقية هذه البيانات.

٤٧-تقرير مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان: «ودنا نعيش»، ٢٣ سبتمبر ٢٠٢١: <https://sinaifhr.org/show>

كما وثقت المؤسسة واقعة إعدام خارج نطاق القضاء جرت ضد شقيقين أثناء وجودهما داخل مزرعة غربي سيناء.

## التباهي بالقتل بدم بارد

في 1 أغسطس 2021، نشر المتحدث العسكري باسم الجيش المصري - عبر صفحته الرسمية في فيسبوك - بياناً<sup>48</sup> عن حصاد عمليات الجيش في سيناء خلال فترة زمنية لم يحددها الفيديو الدعائي العسكري والذي احتفى فيه بقتل الجيش 89 مسلحاً خلال فترة زمنية غير محددة.

قام باحثون من مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بتحليل ما ورد في بيان المتحدث العسكري من أحداث ومقاطع مصورة. استعرض الفيديو الدعائي عدة مقاطع مما سماها المعلق الصوتي بـ «العمليات العسكرية النوعية» والتي أظهرت جندياً يطلق النار على شخص من مسافة قريبة أثناء نومه في خيمة. ويظهر في مقطع آخر رجلاً غير مسلح يُطلق عليه الرصاص من أعلى، وهو يركض في الصحراء، قبل أن يسقط على الأرض. تظهر اللقطات السابقة قيام القوات المسلحة المصرية بقتل شخصين أعزليين بلا أدنى مراعاة لقواعد القانون، إذ من الواضح أنهما كانا أعزليين ولم يشكلوا تهديداً مباشراً للحياة أو خطراً لحظياً على القوات الحكومية.

قالت منظمة العفو الدولية في بيان<sup>49</sup> لها، إثر تحليل نفس الفيديو الدعائي العسكري: «إن اللقطات المثيرة للقلق البالغ في هذا الفيديو الدعائي العسكري المصري، الذي يحتفي بقتل القوات المسلحة، بلا رحمة، شخصين أعزليين، من الواضح أنهما لا يشكلان تهديداً للحياة، إنما يعطي لمحة عن الجرائم المروعة التي ارتكبت باسم مكافحة الإرهاب في مصر»

وأشارت المنظمة إلى: «أن الجندي الذي شوهد في شريط الفيديو، وهو يطلق النار على الرجل في الخيمة، يستخدم بندقية كاربين إم 4 بنظام بي إي كيو للتصويب ضوئي (Carbine with a PEQ M4 Aiming Light) ومنظار بندقية قتالية متطور (Advanced Combat Optical Gunsight)، وكلاهما أمريكي الصنع». وأضافت إن مصر من بين «أكبر المتلقين للمساعدات العسكرية من الولايات المتحدة، حيث تتلقى مساعدات عسكرية سنوية تصل إلى 1,3 مليار دولار أمريكي. مما يبين مخاطر التواطؤ في هذه الانتهاكات من قبل مصدري الأسلحة». وذكر البيان أنه: «يجب على المجتمع الدولي، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، أن يوقف، بشكل عاجل، نقل الأسلحة أو المعدات العسكرية، عندما يكون هناك خطر واضح بأن تستخدم هذه الأسلحة لارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان».

48- بيان من القيادة العامة للقوات المسلحة نشر في الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري، تاريخ النشر ١ أغسطس ٢٠٢١، تاريخ الزيارة ١ أغسطس ٢٠٢١:

<https://www.facebook.com/EgyArmySpox/posts/364820491916339/>

49- منظمة العفو الدولية، يجب التحقيق في أدلة وقوع عمليات إعدام خارج نطاق القضاء على أيدي الجيش المصري في شمال سيناء، تاريخ النشر ٥ أغسطس ٢٠٢١، تاريخ الزيارة ٧ أغسطس ٢٠٢١: <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/08/egypt-investigate-evidence-of-extrajudicial-executions-by-egyptian-army-in-north-sinai/>

تجدد الإشارة إلى أن منظمات حقوقية دولية قد سبق أن اتهمت وزارة الداخلية والجيش عدة مرات بالقيام بعمليات إعدام خارج نطاق القضاء. من بين تلك الوقائع، حينما أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش بياناً في تاريخ 16 مارس 2017 تتهم فيه وزارة الداخلية المصرية بإعدام ما بين 6 - 10 رجال خارج إطار القضاء في منزل بالعريش شمال سيناء وفبركة مقطع فيديو لمداهمة منزل للتغطية على القتل<sup>50</sup>. كما أصدرت منظمة العفو الدولية بياناً<sup>51</sup> في 21 أبريل 2017 تتهم فيه الجيش المصري بالمسؤولية عن سبعة على الأقل من عمليات القتل غير المشروع، بما في ذلك إطلاق النار من مسافة قريبة على رجل أعزل وطفل يبلغ من العمر 17 عاماً مما أدى إلى مقتلهما.

### قتل شقيقين في مزرعتهم غربي سيناء

وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان واقعة قتل غير قانونية محتملة جرت بتاريخ 29 مارس 2021. كان ضحيتها شقيقين هما خالد محمود حسن عياد، 22 عاماً، وحسام محمود حسن عياد، 20 عاماً، قتلوا برصاص قوات الأمن خلال حملة أمنية على قرية جليانة غربي سيناء.

قابلت مؤسسة سيناء أحد شهود العيان، والذي قال أنه رأى الشابين وهما يعملان في مزرعتهم الخاصة جنوب قرية جليانة، وذلك في يوم الاثنين 29 مارس 2021 قبل يوم واحد من اكتشاف جثتيهما في المزرعة وقد توزعت فيهما طلقات نارية عدة بأنحاء متفرقة في جسديهما.

وأضاف شاهد العيان بأنه رأى أربعة عربات عسكرية مدرعة بعد وقت العصر بقليل تمر بجوار مزرعته، ثم توقفت مرة أخرى بعيداً عن الطريق الفرعي وعلى مقربة من منطقة المزارع وترجل منها الجنود وتتبعوا أثر دراجة نارية كانت للشقيقين اللذين كانا يعملان في هذا التوقيت بالمزرعة، وبعد مرور وقت قليل سمع أصوات إطلاق نار كثيفة، لكنه لم يتأكد لحظتها مما حدث وظن أنه رصاص تحذيري كالذي تطلقه الحملات العسكرية عند تحركها في المناطق المفتوحة. وتابع شاهد العيان قوله بأنه وبسبب التواجد الأمني والعسكري الذي استمر لنحو ساعة ونصف لم يتحرك أحد من المزارعين أو الأفراد باتجاه الحملة المتوقفة وخوفاً من الرصاص الذي كان يطلق بين الحين والآخر.

وأكمل شاهد العيان روايته بالقول أنه في اليوم التالي وتحديدًا بتاريخ 30 مارس، لاحظ وجود حركة غير معتادة للسكان المحليين بالمزرعة التي كان بها الشقيقين، وعندما توجه إلى المزرعة وجد الشابين قتلى بالرصاص، وأشار إلى أن الحملة العسكرية توقفت عند هذه المزرعة عصر اليوم السابق ما يشير لأنهم هم من قتلوهما، ظنا منهم بأنهما مسلحين (حسب رواية الشاهد) الذي أورد قائلًا بأنه شاهد

50- مصر: إعدامات غير قانونية محتملة في سيناء، هيومان رايتس ووتش، 16 مارس 2017: <https://www.hrw.org/ar/news/2017/03/16/301149/16/03/2017>

51- منظمة العفو الدولية، فيديو عن عمليات إعدام خارج نطاق القضاء يقدم لمحة عن انتهاكات مستترة على أيدي الجيش في شمال سيناء، تاريخ النشر 21 أبريل 2017، تاريخ الزيارة 7 أغسطس 2021: <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2017/04/2017/egypt-video-of-extrajudicial-executions-offers-glimpse-of-hidden-abuses-by-the->

فوارغ لطلقات نارية قال إنه يعتقد أنها خاصة بالقوات المسلحة في مكان وقوع الحادث وقال ان سبب اعتقاله أن فوارغ الرصاص تعود للجيش المصري يرجع لوجود ختم بحروف (ARE)<sup>52</sup> على الغلاف الخارجي للرصاص الفارغ، وهو نفس الرصاص الذي اعتاد على رؤيته أثناء تأديته للخدمة العسكرية وفق قول الشاهد.

وأكد شاهد العيان أن وجهاء محليين مقربين من الحكومة نقلوا اعتذاراً من الجيش لعائلة الضحايا بعد أيام من الواقعة، ونقلوا عن الجيش أن ما حدث كان خطأ غير مقصود، ووعدوا بقيام الحكومة بدفع تعويض مادي لأسرة الضحايا.

من جانب آخر، فقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي حالة كبيرة من التعاطف مع أقارب الضحيتين، وشارك كثير من السكان المحليين في التدوين عن الشابين ووصفوهما بالشهيد<sup>53</sup>، لكن المشاركين<sup>54</sup> تجنبوا ذكر الجهة المسؤولة عن القتل، كما يحدث عادة في كل مرة يسقط فيها ضحايا مدنيين برصاص الجيش المصري، خوفاً من وصمهم بمعاداة الجيش وما يترتب على ذلك من مخاطر محتملة.

تفيد رواية شاهد العيان إلى أن الشقيقين، أثناء المداهمة القصيرة التي وقعت ويُعتقد أنهما قتلا خلالها، لم يشكلا تهديداً للقوات الأمنية ولم يصدر عنهما ما يعتبر سلوكاً خطراً يستوجب الرد بالقوة المميتة، مما يؤهل هذه الواقعة لتكون بمثابة عملية قتل خارج نطاق القانون محتملة قام بها أفراد من قوة رسمية.

---

٥٢- يحمل الرصاص المنتج في مصانع الإنتاج الحربي المصرية أو المصنع خارجياً لصالح الجيش ختماً تعريفياً بحروف ARE وهو اختصار لاسم الدولة المصرية باللغة الانجليزية Arab Republic of Egypt.

٥٣- منشور على حساب شخصي لأحد السكان المحليين من عائلة الضحايا على موقع فيسبوك بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠٢١، تاريخ الزيارة ٢٠ مايو ٢٠٢١. <https://www.facebook.com/d=n?/1860139350808923/posts/10004381281732/com>

٥٤- منشور على حساب شخصي لأحد السكان المحليين على موقع فيسبوك بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠٢١، تاريخ الزيارة ١ أبريل ٢٠٢١: <https://www.facebook.com/groups/1016097634270977/permalink/50292504777/>

## ٨- تعويضات ضحايا العمليات العسكرية والتهجير القسري

عادت قضية تعويضات ضحايا عمليات التهجير القسري والنزوح إلى الواجهة في ظل انخفاض وتيرة المواجهات المسلحة في سيناء منذ مطلع 2021. ارتفعت أصوات الضحايا عبر منصات التواصل الاجتماعي وفي لقاءات مع مسئولين للمطالبة بصرف تعويضات ضحايا التهجير القسري وكذلك المضارين من العمليات العسكرية الذين اضطروا للنزوح من منازلهم ومزارعهم، في ظل تقاعس الدولة عن الالتزام بصرف التعويضات الملائمة وتجاهلها ل ضمانات القانون الدولي فيما يتعلق بالتهجير القسري. كما أن السلطات - حتى في الحالات التي سلّمت فيها تعويضات للأهالي، كانت في كثير من الحالات تنطوي على مبالغ لا تتناسب مع حجم الضرر.

وقد تناول محافظ شمال سيناء اللواء محمد عبدالفضيل شوشة هذا الملف خلال لقاء جماهيري موسع عقد بتاريخ 15 يونيو 2021 بمحافظة الاسماعيلية<sup>55</sup>. وقد تمكن فريق المؤسسة الميداني من حضور الاجتماع والاستماع إلى كلمة المحافظ. شهد اللقاء اعتراضا من قبل بعض الضحايا والمتضررين على بعضا مما قاله المحافظ. ووفقا لتصريحات المحافظ توجد مناطق في الشيخ زويد لا تتمكن اللجان الحكومية من تفقدها ومعاينة المنازل المتضررة لأن الجيش منع الدخول إليها بسبب تواجد المسلحين بها، كما أقر بوجود مشكلة في تعويض المزارعين برفح في ظل وجود قانون يقضي بالسجن المؤبد لكل من يوجد نفق أسفل منزله أو أرضه الزراعية، وأضاف المحافظ أنه من بين 521 حالة متضررة تبين وجود 62 نفق في أراضيهم وهو ما منع من صرف تعويضات لهم. تحدث المحافظ أيضا عن حالة مواطن اسمه «الحاج سعد الجبور» جرى اكتشاف نفق في أرضه الزراعية بعد استلامه للتعويض المالي من الحكومة، فأرادت النيابة إلقاء القبض عليه، قال المحافظ انه توسط لإنهاء الأمر مقابل إرجاع الحاج سعد للأموال التي استلمها، ويخالف هذا القانون أبسط مبادئ العدالة، فلا يمكن عقاب شخص سواء بإحالة للمحاكمة أو حرمانه من التعويض إلا بعد إجراء تحقيق شفاف ومستقل لإثبات المسؤولية الجنائية.

كما قال المحافظ انه جرى حصر 1156 حالة تضرر لمنازل في الشيخ زويد خلال النصف الأول من عام 2021، بعد سماح الجيش للموظفين المختصين بدخول المنطقة ومعاينة الأضرار، لكنه أضاف أن 109 حالة فقط قدم أصحابها طلبات للتعويض في ظل عدم تمكن أغلب المتضررين من استكمال الأوراق في ظل عراقيل بيروقراطية وعدم اعتراف الدولة بملكية أهالي سيناء لأراضيهم، رغم إن القانون الدولي واضح في النص على إن الملكية ينبغي أن تستند إلى التاريخ والاستخدام الممتد للأراضي من قبل السكان

55- صوت الأمة، محافظ شمال سيناء لـ «أهالي رفح»: توزيع المرحلة الأولى من «رفح الجديدة» قريبا، ١٥ يوليو 2021، <http://www.soutalomma.com/Article:٢٠٢١> /٩٨٠١٠١/محافظ-شمال-سيناء-ل-«أهالي-رفح»-توزيع-المرحلة-الأولى-من

المحليين وليس بالضرورة عقود تملك مسجلة لدى الدولة. كما أقر المحافظ برصد حالات تضرر في عدة أماكن من أبرزها 505 منزل في المنطقة العازلة، و492 فردا في دوار التنك وأبوشنار، و120 منزلا في حي الأزهر بالماسورة في رفح<sup>56</sup>. وقد اعترض بعض الحاضرين على كلام المحافظ قائلين أنهم اضطروا لمغادرة المنطقة قبل وصول اللجان الحكومية لعمل حصر لمنازلهم<sup>57</sup>.

كما بدأت محافظة شمال سيناء منتصف سبتمبر 2021 في تنفيذ قرار مجلس الوزراء القاضي بتسليم ذوي الشهداء والمصابين المدنيين في سيناء تعويضات تبلغ 100 ألف جنيه لكل حالة موزعة طبقا لإعلام الوراثة فضلا عن تعويض كل مصاب طبقا لنسبة العجز. وقد احتوى القرار على أسماء 2915 شخصا. وهذه خطوة إيجابية رغم غياب الاعتراف الرسمي من قبل الجيش والدولة بوقوع أي ضحايا مدنيين خلال العمليات العسكرية، حتى ولو بطريق الخطأ. في بيانات المتحدث العسكري منذ 2013، وهي القضية التي سلطت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان الضوء عليها مرارا في السابق. وأوضح محافظ شمال سيناء اللواء عبد الفضيل شوشة أن من حق أسر الشهداء والمصابين المقيمين خارج محافظة شمال سيناء التوجه مباشرة إلى فروع بنك ناصر الاجتماعي في أي محافظة أخرى لصرف التعويض أو صرف التعويضات من أي مأكينة سحب<sup>58</sup>.

٥٦- فيديو لجزء من كلمة المحافظ نشر على جروب «تعويضات رفح سيناء» على فيسبوك، ٢٧ أغسطس ٢٠٢١: <https://www.facebook.com/1000264816423426/> /٢٧٠١١٧٠٧٧٩٨٧٠٧٩/videos

٥٧- للمزيد عن الانتهاكات الجسيمة وغياب التعويضات الملائمة والمساعدة الواجب على الدولة تقديمها لضحايا التهجير القسري يمكن مراجعة تقرير هيومن رايتس ووتش والذي شاركت فيه مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، «عمليات الهدم الواسعة في سيناء جرائم حرب محتملة»، ١٧ مارس ٢٠٢١: <https://www.hrw.org/ar/news:2021/03/17/378097/17/03/2021/> وكذلك تقرير هيومن رايتس ووتش في بداية الحملة الموسعة لهدم المنازل في ٢٠١٥، «ابحثوا عن وطن آخر»، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٥: <https://www.hrw.org/ar/2015/09/22/281494/22/09/2015/report>

٥٨- المصري اليوم، توزيع الدفعة الأولى من تعويضات أسر الشهداء والمصابين بشمال سيناء، ١٨ سبتمبر ٢٠٢١: <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2419630/>

٥٩- الأهرام، إطلاق المرحلة الثالثة من مبادرة «بر أمان».. و٣٠ مليون جنيه لمشروعات التمكين الاقتصادي بشمال سيناء، ١ أكتوبر ٢٠٢١: <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/8249669/136/20210923/20210923/8249669/136/20210923/20210923.aspx>

## V. انتهاكات تنظيم داعش

## ١- هجمات لا تمييزية تقتل مدنيين

شهدت الفترة التي يغطيها التقرير استمرار وقوع ضحايا من المدنيين جراء العبوات الناسفة والألغام، في مدن<sup>60</sup> بئر العبد والشيخ زويد ورفح، حيث عانت هذه المناطق من وقوع انفجارات نتجت عن عبوات ناسفة أو أجسام متفجرة والتي على الأرجح زرعها التنظيم أو خلفها في شوارع ومنازل القرى بعد أن انسحب منها<sup>61</sup>، وقد وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مقتل 10 مدنيين واصابة 11 آخرين جراء انفجار عبوات ناسفة خلال عام 2021.

جدير بالذكر أن وقوع انفجارات ناتجة عن عبوات ناسفة وأجسام غريبة، زرعها التنظيم أو خلفها في شوارع ومنازل القرى التي أن انسحب منها هو نمط شائع من الانتهاكات التي يمارسها تنظيم داعش بشكل ممنهج.

تحظر «اتفاقية حظر الألغام»<sup>62</sup> لعام 1997 مثل هذه الأجهزة التي تنفجر بفعل الضحية، بما فيها الأجهزة المصنوعة محلياً. جميع أطراف النزاع المسلح في سيناء ملزمون بالتقيد بالقانون الإنساني الدولي أو قوانين الحرب التي تحظر استخدام الأسلحة المضادة للأفراد مثل الألغام الأرضية والعبوات الناسفة، التي لا تميز بين الأهداف العسكرية والمدنيين.

ورغم أن تنظيم داعش هو من زرعها، ويتحمل المسؤولية القانونية لتلك الهجمات، إلا أن السلطات المصرية، بعد إحكام سيطرتها على الأرض في تلك المناطق، عليها واجب حماية أرواح المدنيين، إما بإرشادهم إلى عدم العودة لها، أو بفحص وتمشيط وتأمين المنطقة تأميناً فعلياً تاماً قبل أن تخبرهم بإمكانية العودة، وذلك لضمان حماية الأرواح. وقد رصد فريق المؤسسة<sup>63</sup> في مرات عديدة فشل السلطات المصرية بشكل منهجي في القيام بعمليات التمشيط والبحث بشكل معقول أو حتى نصف معقول من أجل التأكد من خلو منطقة ما من الألغام قبل عودة السكان. وكأن لسان حال الجيش يقول إن ترك المدنيين يقعون ضحايا لتلك الألغام أفضل من سقوط إصابات محتملة في صفوف القوات أثناء عمليات التمشيط.

٦٠- ما بعد هجوم «رابعة».. مسلحو «ولاية سيناء» ينتشرون في قرى بئر العبد والأهالي بنزحون، مدى مصر، ٢٧ يوليو ٢٠٢٠:

<https://www.madamasr.com/ar/feature/٢٧/٠٧/٢٠٢٠/سياسة/ما-بعد-هجوم-رابعة-مسلحو-ولاية-سيناء/>

٦١- بيان صحفي: لا عودة آمنة إن تقاعست السلطات عن دورها، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ١١ أكتوبر ٢٠٢٠: <https://sinaifhr.org/show/٢٠>

٦٢- اتفاقية حظر استعمال وتخزين وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام- اتفاقية أوتاوا ١٩٩٧ : <https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/>

ontdVw.htm/misc

٦٣- بيان صحفي: لا عودة آمنة إن تقاعست السلطات عن دورها، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ١١ أكتوبر ٢٠٢٠: <https://sinaifhr.org/show/٢٠>



## عبوة ناسفة تخلف قتلى ومصابين في قرية تفاحة التابعة لبئر العبد

وثق فريق المؤسسة بتاريخ 8 يناير 2021، انفجار عبوة ناسفة في قرية تفاحة، الواقعة جنوب مدينة بئر العبد، أدت إلى مصرع مواطن وإصابة 3 آخرين، وذلك بعد أن سمحت لهم السلطات المصرية بالعودة إلى مزارعهم ومنازلهم بعد نزوحهم القسري منها منذ أكثر من عام بسبب الاشتباكات المسلحة بين الجيش المصري وتنظيم داعش، كما أفاد بذلك شاهد عيان ومصدر طبي التقى معه باحثو مؤسسة سينا لحقوق الإنسان. ووفقاً للبيانات التي حصلت عليها المؤسسة فإن الضحايا هم:

1- عساف عميري سليمان، 38 عام. (القتيل) (صورة لعساف)

2- عمر موسي عميره، (مصاب)

3- محمد صقر عميره. (مصاب)

4- محمد ابراهيم عميره، (مصاب)

هذه الواقعة تشبه تماما المعاناة التي عاشها المدنيون العائدون الى قرى أخرى في بئر العبد، منها «الجنانين» و«قراطية» و«إقطية» و«المريخ» بعد فترة من النزوح بسبب سيطرة تنظيم داعش على قراهم، إذ أدت عبوات ناسفة زرعتها تنظيم داعش إلى مقتل وإصابة عدد من المدنيين، في الوقائع التي وثقتها مؤسسة سينا ميدانياً ونشرت عن ذلك في بيانات<sup>64</sup> وتقارير<sup>65</sup> سابقة.

التقى فريق المؤسسة ب «فهد» أحد السكان المحليين والذي شهد الواقعة، قال:

«الانفجار حصل في عنبر فراخ، عساف اللي مات شاف اللغم هو والمصابين، قاموا بالتواصل مع قوات الجيش عشان يجوا يفككوا اللغم، وقبل ما يوصل الجيش، حاول «عساف» تصوير اللغم الأرضي بتليفونه المحمول، و أثناء تصويره داس على لغم ثاني كان جنبه، انفجر اللغم في عساف ووقع كمان سقف مزرعة الفراخ فوقهم، وعربية الإسعاف وصلتهم بعد حوالي 50 دقيقة، رحنا بسيارتنا وراهم على المستشفى و لحقونا أهالي الضحايا أمام مستشفى بئر العبد، أهالي الضحايا كانوا غضبانين من أن الجيش مطهرش «تفاحة» من الألغام و ان ولدنا بيموتوا زي ما صار في قراطية وإقطية من شهور، حصل مشادات بين الأهالي و عساكر من الجيش ، بعدها الجيش أطلق النار في الهواء لتفريق الناس».

## مقتل وإصابة مدنيين في حادثة أخرى بمنطقة تفاحة

وثق فريق المؤسسة بتاريخ 5 مارس 2021، مقتل طفلين وإصابة اثنين آخرين من عائلة واحدة إثر انفجار عبوة ناسفة في سيارة مدنية في مزارع منطقة تفاحة التابعة لمركز بئر العبد. ووفقاً للبيانات التي حصلت عليها المؤسسة فإن الضحايا هم:

٦٤- بيان صحفي، قرى «بئر العبد»: عبوات «داعش» وإهمال السلطات المصرية يتسببان في سقوط ضحايا جدد من المدنيين، مؤسسة سينا لحقوق الإنسان: <https://sinaifhr.org/>

٢٧/show

٦٥- النشرة الحقوقية لشهر أكتوبر، مؤسسة سينا لحقوق الإنسان، ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٠: <https://sinaifhr.org/show/٣٣>

## القتلى:

1- عبدالرحمن فرج سالمان، 13 عام، رابط

2- محمد سليمان سالمان، 7 أعوام، رابط

## المصابون:

1- سليمان سالمان سليطين، رابط

2- سليطين سالمان سليطين، رابط

التقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع «ياسر» أحد شهود العيان على الواقعة، قال: «في اليوم السابق للحادث كانوا في مزرعتهم للاطمئنان عليها بعد فترة طويلة كان المدنيين ممنوعين من الذهاب لتفاحة بسبب العمليات العسكرية، قعدوا هناك وروحوا من نفس الطريق الذي صار فيه الحادث بدون مشاكل، وفي اليوم التالي يوم 5 مارس عند مرور سيارتهم وكان فيها الأستاذ سليطين والأستاذ سليمان وولدين صغار في نفس الطريق الذي ساروا فيه مساء الليلة الماضية انفجرت فيهم عبوة ناسفة، يبدو ان الإرهابيين زرعوها في الليل لاستهداف الجيش، بعد الانفجار عرفنا ب وفاة الطفلين عبدالرحمن فرج سالمان ومحمد سليمان سالمان واتصاب الأستاذ سليمان وأخوه سليطين وتم نقلهم إلى مستشفى بئر العبد العام بسيارات مدنية لتلقي العلاج، تجمع الأهالي قدام المستشفى ما بين متبرع بالدم ومواسي للأسرة في مشهد شديد الحزن، وانتظرنا وصول تصاريح الدفن ليتم دفن الطفلين في المقابر ليلاً في مشهد يوجع القلب».

## وأضاف:

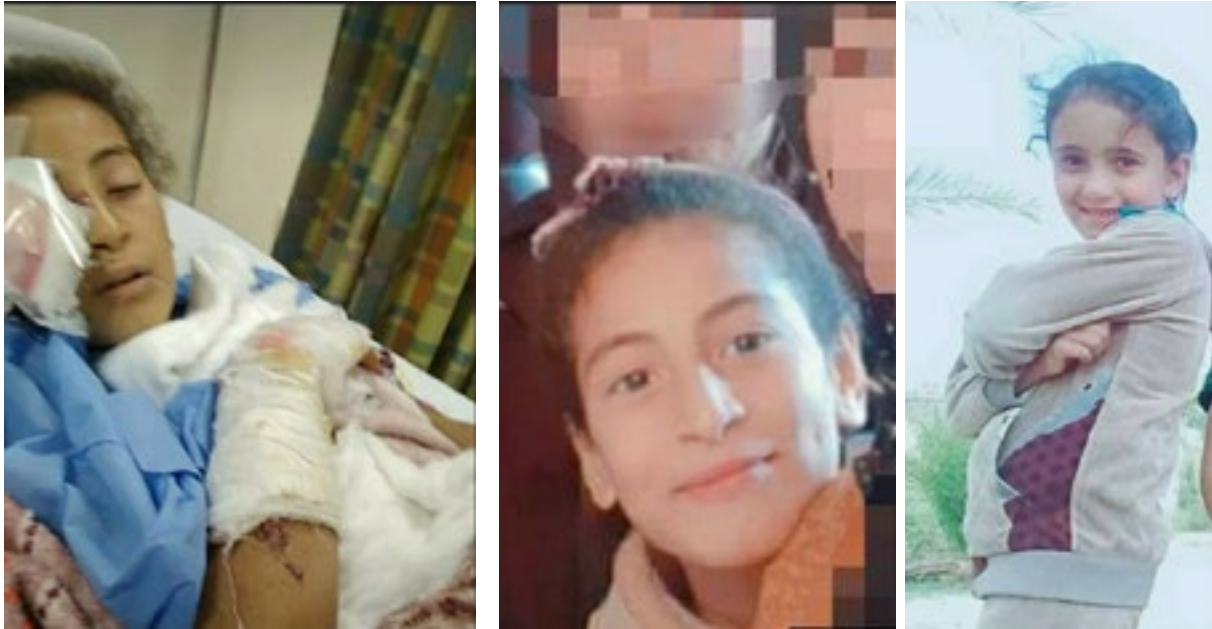
«التكفيريين ما يهمهم حياة البشر والناس، المكان إلي انفجرت فيه العبوة من حوالي أكثر من شهر انفجرت فيه عبوة في تانك فيه وقتل السواق، وقبل مقتل الطفلين بيوم كان الناس موجودين في المكان وما لاحظوا وجود عبوات يعني التكفيريين زرعوها على ما يبدو في الليل وهما عارفين أن الأهالي بيترددوا على المكان علشان يرعوا مزارعهم.. التكفيري ما يهمه مين يمشى على الطريق».

واقعة الانفجار هذه لم تكن الوحيدة، ففي اليوم التالي انفجرت عبوة ناسفة في جرار زراعي بين قريتي قاطية وإقطية في بئر العبد، ولم تسجل وقوع خسائر بشرية لكن الانفجار أدى إلى أضرار مادية جسيمة في الجرار».

## حادثة أخرى تقتل طفلة وتصيب أخرى في بئر العبد

سجلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بتاريخ 4 مايو 2021 وفاة الطفلة سارة محمد سليمان، البالغة من العمر 7 سنوات، متأثرة بجراح أصيبت بها في تاريخ 10 أبريل 2021 على إثر انفجار جسم متفجر عندما كانت تلعب برفقة طفلة تدعى أمل سليمان مقيبيل، 9 سنوات، والتي أصيبت هي الأخرى. حدث الانفجار عندما كانت الطفلتان تلعبان أمام المنزل في قرية قاطية التابعة لمركز بئر العبد، حيث

وجدنا جسما غريبا يرجح أن تنظيم داعش تركه عقب انسحابه من القرية مطلع أكتوبر 2020. حيث قامت الطفلتان باللعب بالجسم المتفجر دون علمهما بخطورته حتى انفجر فيهما، لتصاب أمل بشظايا في العين ويتم تحويلها للمستشفى الجامعي في محافظة الإسماعيلية لتلقي العلاج، بينما أصيبت سارة بشظايا متفرقة في جسدها نقلت على إثرها إلى مستشفى بئر العبد المركزي لتفارق الحياة بعد 25 يوما من إصابتها.



صور متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي لسارة وأمل ضحيتي الانفجار

تواصل فريق مؤسسة سيناء مع «وليد» أحد السكان المحليين بقرية قاطية، والذي قال: «تعبنا من الدم اللي مش راضي يوقف، مر 7 شهور على انسحاب التكفيريين من قريتنا ولسه لحد الآن فيه عبوات ناسفة الأهالي بيلاقوها أو أجسام غريبة بتنفجر في عيالنا، مش عارف امتى هنخلص من الكابوس وامتى الحكومة هتتحرك عشان تطهر القرى مش تنتظر لما أحنا نلاقى الألغام ونباغ عنها، ده مش دوري ولا وظيفتي، البنيتين عسافير بيلعبوا ايش ذنبهم واحدة تموت وتحرق قلب أهلها والتانيه تدخل شظية في واحدة من عيونها ممكن متشوفش بيها، ايش سويانا عشان نعيش في مسلسل الرعب ده وكل فترة يصير كارثة؟؟».

أضاف وليد:

«من يوم عودتنا لقرانا واحنا بنطالب الحكومة بحملة تطهير للعبوات الناسفة اللي زرعها داعش في بيوتنا وشوارعنا ومزارعنا ولحد الحين بيظهر عبوات الأهالي بيلغوا الجيش عشان يجي يفجرها، مات من الأهالي في قرى الجنين والمريخ وقاطية وإقضية حوالي 20 مدني بسبب الموضوع ده وتحرك الحكومة بطئ جدا، والله كل واحد من الأهالي صار يدور بنفسه في مزرعته وحوالين بيته عن الألغام عشان نحمي عيالنا، وبنحذر عيالنا وبنوعيهم ما يلمسوش أي شئ غريب ودايماً عايشين في خوف عليهم من الحاجات دي، بدنا حل».

## مقتل مدنيين اثنين وإصابة آخر في مدينة الحسنة بوسط سيناء

وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان في تاريخ 21 يونيو 2021 مقتل مدنيين اثنين وإصابة آخر نتيجة لانفجار عبوة ناسفة على شاحنة كانوا يستقلونها، يرجح أن تنظيم داعش زرعاها بالقرب من أحد المحاجر التي لها صلة بمشاريع اقتصادية تابعة للجيش في سيناء. وفقاً لبيانات حصل عليها فريق المؤسسة، فإن الضحايا هم:

### القتلى:

سيد أحمد سيد أحمد، 37 عام.

عادل الأعرج الحصيني، 55 عام.

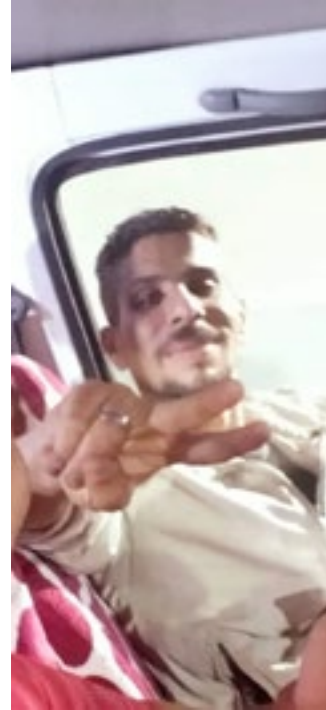
### المصاب:

علاء جلال أبو مالك، 28 عام.



عادل الأعرج الحصيني

صور متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي لضحايا الانفجار



سيد أحمد سيد أحمد

تحدث فريق المؤسسة مع «خليل» أحد شهود العيان على الواقعة، قال:

«سيد أحمد شهيد لقمة العيش، سيد صاحبي وعشرة عمر صاحبي، عمره 37 عام، وهو من الصعيد وتحديداً من محافظة بني سويف، ساب أهله واستقر في سيناء من 25 سنة عشان فرص الحياة هنا أحسن، سيد متزوج وعنده ولدين اعمارهم 10 و11 سنة. سيد كان شغال سواق ميكروباص، زي أي شاب في عمره ملهوش دخل، بيكافح ويدور على لقمة عيش بشرف عشان يربي عياله، قبل الحادثة بأسبوع سافر بني سويف واشتغل في مغسلة سيارات، بعد كام يوم من سفره كلم أصحابه في العريش وقال لهم مش قادر أعيش في بني سويف وعايز أرجع سيناء فشوفوا لي أي شغل، وفعلاً أصدقائه لقوا له فرصة شغل

سواق على عربية في محجر بالمغارة بيكسروا فيه طوب. المكان كان بعيد عن العريش حوالي 80 كيلو في منطقة صحراوية جبلية، المنطقة تغطية شبكات المحمول فيها ضعيفة جداً، فبيضطر يمشي مسافة حوالي 3 كم عشان يلاقي شبكة موبايل ويقدر يتصل»

وأضاف:

«في يوم الحادثة سيد أخذ معاه في العربية 3 أشخاص همّا الحج عادل الحصري والمحاسب علاء أبو مالك وطفل صغير عمره 14 عام بيشتغل مساعد لسيد في العربية، وراحوا يتصلوا على أهلهم عشان يسلما ويظمنوا عليهم، سيد كلم مراته واطمن على أولاده وقالهم انه راجع البيت قريب، بعد ما خلصوا المكالمات اتحركوا مترين بالضبط والعبوة الناسفة انفجرت فيهم ومات عم عادل وسيد الله يرحمهم. المحاسب علاء كان قاعد في النص بين عم عادل وسيد، اتصاب إصابات صعبة أوي، أنا شوفته في المستشفى، رجليه العظم كان طالع منها وفقرات ظهره متكسره، والطفل اللي كان قاعد في صندوق العربية وقت الانفجار طار من الصندوق ماحصلوش حاجة من رحمة ربنا، أصل والده ووالدته كبار في السن وهو ابنهم الوحيد مخلفوش غيره».

#### عبوة ناسفة مضادة للأفراد تقتل مدني في بئر العبد

وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان عبر مصدر طبي مقتل سلمي سليمان محمد سليطين، البالغ من العمر 41 عاماً، من سكان مدينة بئر العبد ويعمل موظفاً في شركة الكهرباء، حيث قتل على إثر انفجار عبوة ناسفة مضادة للأفراد من المرجح أن عناصر من تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش قاموا بزراعتها داخل محول كهرباء في منطقة تفاحة جنوب مدينة بئر العبد، من أجل استهداف القوات الحكومية.

التقى فريق المؤسسة مع «سليم» أحد أقارب الضحية لمعرفة تفاصيل ما جرى، قال:

«سلمي متزوج اتنين وعنده خمس بنات، شغال موظف في شركة الكهرباء. في يوم الحادث طلع وردية الساعة 8 الصبح لمنطقة تفاحة، المنطقة دي من فترة دار فيها حرب بين الإرهابين وبين الجيش، لكن لسه فيها بعض العناصر المسلحة موجودين في آخر الظهر الصحراوي، بيظهروا كده يعملوا هجوم وبعدين يختفوا تاني. الجيش بيسمح للمزارعين تدخل تسقي شجرها وتهتم بأرضها هناك لكن بشروط، يعني يدخلوا الصبح يمشوا على كل الكماين وبينهم تفتيشهم أكثر من مرة وبيشتغلوا في مزارعهم ويخرجوا من تفاحة الساعة 4 العصر، المزارعين هناك اشتكوا كتير إن محول الكهرباء مش شغال، راحوا لكمين الجيش في المنطقة وبلغوه انهم مش عارفين يسقوا مزارعهم بسبب انه مفيش كهرباء، الكمين باغ شركة الكهرباء فبعثوا لهم موظفين من ضمنهم سلمي الله يرحمه».

وأضاف:

«كمين الجيش أخذ موظفين الكهرباء ووصلهم لحد المحول وسابهم يشتغلوا، هما

كانوا أربعة موظفين وواحد مزارع واقف علشان يساعدهم، الكابل الرئيسي كان مقطوع نصين، ومربوط بعبوة ناسفة اللي بنسميها عبوة أفراد هي مش عبوة كبيرة بتكون القوة التدميرية بتاعتها قليلة، خلصوا التوصيلات الداخلية وكان في موظف قاعد فوق المحول مستني يناولوا له الكابل الرئيسي، فقال لواحد من الشباب ناولني الكابل، سلمني مسك الكابل علشان يشده معاه ومجرد ما شاله انفجر فيه، العبوة اتسببت في بتر رجله الاتنين ودراعه، المزارعين اتجمعوا على الصوت وشالوهم جري في عربيه ربع نقل، الإسعاف كانت مستنياهم على الطريق الرئيسي علشان الإسعاف ممنوع تدخل منطقة تفاعلة، نقلوه لمستشفى بئر العبد بسرعه و أخذ 11 كيس دم، لأنه نزل دم كثير جدا والمستشفى بعيدة والطريق مكانش مفتوح علشان الكماين، فضل في المستشفى لحد الساعة 12 وبعدين توفى»



صورة حصرية حصلت عليها المؤسسة للتقرير الطبي الخاص بالحالة

## هجمات عشوائية لا تمييزية تصيب طفلة في الشيخ زويد

وثق فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بتاريخ 7 ديسمبر 2021، إصابة الطفلة «حلا سليمان محمد حماد» 8 سنوات، من سكان حي «القلوزة» بمدينة الشيخ زويد، إثر انفجار عبوة ناسفة مضادة للأفراد، من الأرجح أن عناصر من تنظيم داعش قاموا بزرعتها في الحي من أجل استهداف القوات الحكومية. وقالت مصادر طبية لفريق المؤسسة أن الطفلة أصيبت بشظايا متفرقة بالجسم وجروح متهتكة بالفخذ الأيسر والركبة اليمنى والصدر والبطن، نُقلت على إثرها إلى مستشفى الشيخ زويد المركزي لتلقي الرعاية الطبية، وحصلت المؤسسة على صورة حصرية من التقرير الطبي الخاص بحلا.

## ٢- خطف المدنيين وتعذيبهم

تمثل حالات الاختطاف للمدنيين<sup>66</sup> نمطاً متكرراً من الانتهاكات المتفشية بكثرة في شبه جزيرة سيناء، وقد اعتاد تنظيم داعش على اختطاف المدنيين وتغييبهم لمدد طويلة ضمن أعمال ممنهجة يهدف من خلالها لفرض هيمنته أو الحصول على أموال من قبل ذوي الضحايا أو بذريعة التحقيق مع أحد المدنيين بدعوى تعاونه مع السلطات الأمنية. شهدت فترة التقرير اختطاف عشرات المدنيين منهم من أطلق التنظيم سراحه بعد فترة من التحقيق أو دفع أسرته لفدية مالية ومنهم من أعلن التنظيم قتله بعد فترة من الاختطاف ومنهم من بقي مصيره مجهولاً حتى وقت نشر التقرير. وفي بعض الحالات استخدم التنظيم أساليب تعذيب نفسية وجسدية من أجل انتزاع المعلومات.

في كل حالات الاختطاف لم تقم السلطات المصرية بجهد يذكر للعمل على إطلاق سراح المخطوفين وفي بعض الحالات التي وثقتها المؤسسة رفضت السلطات المصرية السماح لذوي المختطفين تحرير محاضر رسمية بمراكز الشرطة عن واقعة الاختطاف.

أثناء فترة التقرير، سجل فريق مؤسسة سيناء قيام التنظيم بعمليات اختطاف لمدنيين بغرض التحقيق معهم، أفضت لاحقاً لإعدام بعضهم، كما وثقنا تنفيذ التنظيم لعمليات اختطاف جماعي بشكل عشوائي لمدنيين من أجل التحقيق معهم كما حدث في هجوم للتنظيم على قرية بالوطة بتاريخ 31 أغسطس 2021، كما وثقنا عمليات اختطاف مدنيين أثناء عملهم في مشاريع البنية التحتية في شمال سيناء مثلما حدث في واقعة اختطاف 3 مهندسين وعامل وسائق يعملون في مشروع ترعة السلام جنوب غربي بئر العبد على يد مسلحين استوقفوا سيارتهم واقتادوهم إلى مكان مجهول.

تركزت أغلب حالات الاختطاف في الفترة التي يغطيها التقرير في بئر العبد والشيخ زويد والحسنة. يشترك هؤلاء المختطفون بأنهم مدنيون غير منخرطين بالنزاع ولم يتخلوا عن حصانتهم كمدنيين التي تقرها القوانين النازمة للنزاعات.

### اختطاف مدنيين في قرية الشلاق التابعة للشيخ زويد

وثق فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بتاريخ 10 يناير 2021، واقعة اختطاف مواطنين اثنين على يد عناصر من تنظيم ولاية سيناء في قرية الشلاق التابعة لمركز الشيخ زويد شمالي سيناء. حيث تسلسل عناصر من التنظيم إلى المنطقة الواقعة ما بين كمين حرس الحدود وكمين الإسعاف فجر يوم الثلاثاء واختطفوا كل من:

1- محمد سلامه مسعود أبو خرقة - 45 عام

2- مسعود أحمد حسن مسعود أبو خرقة - 37 عام

٦٦-أسوشيتد برس، مصدر أمني مصري قال أن مسلحي داعش اختطفوا خمسة مدنيين في سيناء، ٨ يونيو ٢٠٢١. <https://apnews.com/article/islamic-state-group-africa>

٧٨٦aea٠٨ec٧c٣٧٢٥aed٨f٥٣٣٤٠١٦da٧c-middle-east-egypt

وجرى بالتزامن مع اختطافهما قيام عناصر التنظيم بسلب عدد من الماشية الخاصة بالأهالي، ثم اقتيادهم معا إلى جهة مجهولة في جنوب الطريق الدولي الرابط بين العريش والشيخ زايد دون أن يعترضهم أي كمين من سلسلة الكمائن العسكرية التي تراقب القرى والطريق الدولي.

التقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع «علي» أحد سكان قرية الشلاق، والذي كشف لنا عن تفاصيل إضافية عن الواقعة والأحوال الأمنية للقرية قائلًا:

«والله ما بنقدر نطلع من بيوتنا بعد المغرب خوفا من رصاص الكماين وكل واحد بيلزم بيته مع عياله للصبح.. يعني أي حد بيخرج في الليل بيكون هدف مشبوه، ومع هذا العساكر ما بيشوفوا غير الأهالي وما بيضيقوا غير على الناس لكن ما بيشوفوا التكفيريين.. هذا شي مستحيل.. هما يعني ما بيتحكموا غير فينا بس.. وين رايح وين جاي وشايل ايه ومن قبيلة ايه. لدنيا ملايين كماين جيش كل كمين بيشوف الثاني بعينه، وطول الليل ضرب نار.. لكن التكفيريين بيعدوا من بين الكماين ويخطفوا الناس ويشيلوا الزاد والأكل من غير ما حد يضرب عليهم طلاقة.. الكماين مفروض بتحمي البشر!»

جدير بالذكر أنه لم يُعرف مصير الشخصين المختطفين حتى لحظة كتابة السطور ولم يصدر التنظيم بشأنهما أي بيانات.

### خطف 15 مدنيا من قرية عمورية التابعة لمدينة بئر العبد

وثق فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بتاريخ 25 مارس 2021، واقعة اختطاف تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش 15 مدنيا من قبيلة الدواغرة بزعم تعاونهم مع الأمن المصري في قرية عمورية الواقعة شرق مدينة بئر العبد<sup>67</sup>. وفقا لروايات الأهالي فإن أغلب المختطفين ينتمون لنفس العشيرة ويعملون في مهنة الصيد. ووفقا لقاعدة بيانات المؤسسة فإن المختطفون هم:

- |                       |                          |
|-----------------------|--------------------------|
| 1- محمد مغنم حمدان.   | 9- محمود محمد سعادة.     |
| 2- سليمان محمد مغنم.  | 10- سالم مغنم غوينم.     |
| 3- موسي محمد مغنم.    | 11- حامد احمد غوينم.     |
| 4- يوسف محمد مغنم.    | 12- سعد صباح سعادة.      |
| 5- غريقد غانم سالمان. | 13- حسين سويلم فرحان.    |
| 6- محمد غانم سالمان.  | 14- إبراهيم سويلم فرحان. |
| 7- خليل مغنم غوينم.   | 15- فرحان جمعة اسليم.    |
| 8- سالم غريقد غانم.   |                          |

67-العربي الجديد، «داعش» يتغول على أهالي سيناء: 15 مخطوفاً وصمت أمّني، 03 أبريل 2021، <https://www.alaraby.co.uk/politics/2021/04/03/داعش-22-يتغول-على-أهالي-سيناء->

10-مخطوفاً-وصمت-أمّني



التقى فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع «عمير» أحد سكان قرية عمورية، قال:  
 «الأهالي كانوا مدعوين لمأدبة عشاء عند قريب لهم، فجأة وصلت سيارتين من نوع نيسان  
 ومعهم مونتسكلت وقفت في مكان أبعد بيراقبوا الطرقي، وكلهم ملثمين وشايلين سلاح  
 وفيه شايلين حاجات زي العيوات عليها أسلاك، دخلوا المقعد(المجلس) زي ما سمعت،  
 وثبتوا الناس اللي قاعدين، وقالوا لهم يلا بالواحد اطلعوا على النيسان وكان فيه تكفيريين  
 يربطوا الناس اللي بيركبوا بالعقدة (غطاء الرأس للرجال) أو أي شئ ممكن يربط بيه  
 ويقولوا لهم بصوا تحت محدش يرفع رأسه، أمروا الناس يوطوا صوتهم وهددوا حريم طلعت  
 من البيوت اللي جنبهم على صوت الدوشة، كانوا فيهم بيتكلموا بلهجة بدوية وفيه  
 بلهجة مصرية، قالوا للحريم ادخلن جوه البيت ومحدش يبص وكانوا بيلوحوا بالسلاح وهما  
 يهددوا وبعدين مشيوا بالعربيات ووراهم وقدامهم مونتسكلت ناحية الجنوب، الدنيا في  
 الجنوب صحراء بعد المزارع، طبعا بالتليفونات الناس صارت تبلاغ عن اللي صار ومحدش من  
 الأمن اتحرك حتى يشوف ايه صار».

كما التقى فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع «سلمان» أحد شهود العيان على الواقعة، قال:

«اللي صار كارثة يعني الواحد مش آمن لا في بيته ولا في الطريق، كيف يعني يوصل  
 التكفيريين بعربيات ومونتسكلت نص القرية ويخطفوا الناس ومحدش يضرب عليهم طلاقة  
 رصاص واحدة والقرية مليانه كمين جيش وشرطة، مسئولية مين الناس المخطوفين؟ مين  
 يأمنهم ويضمن عيالهم عليهم؟ أو حتى يحسوا أن فيه حكومة بتدور عليهم، يعني لو  
 التكفيريين قتلوا الناس المخطوفين هيكون فيه موقف من الحكومة؟ معتقدش زيهم زي  
 اللي قبلهم ناس بتضيع وما حد يجبر خاطر أهاليهم».

بعد مرور 15 يوما على واقعة الاختطاف، أطلق التنظيم سراح 13 من المدنيين المختطفين بينما بقي  
 مصير اثنين منهم مجهولا، حتى أعلن التنظيم في يونيو 2021 عن قتله غريقد غانم سالمان و حسين  
 سويلم فرحان بمزاعم تتعلق بتعاونهم من الجيش المصري.

### اختطاف 3 مدنيين في بئر العبد

أقدم عناصر من تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش على اختطاف الطالب في معهد العريش للعلوم  
 التجارية، أحمد محمود صالح، 19 عام، أحد أبناء قبيلة العقايلة، والذي يسكن في قرية الهميصة جنوب  
 غرب مدينة بئر العبد. ووفقا للشهادات التي حصل عليها فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، فقد  
 جرت الواقعة بالقرب من قرية إقطية في حدود الساعة السابعة صباحاً في تاريخ 12 أغسطس 2021،  
 حيث تم اختطاف أحمد بصحبة مالك المزرعة التي يعمل بها ويدعى ثابت مصباح الحارون. كما أن والد  
 «أحمد» كان قد جرى اختطافه في مطلع العام الجاري، بتاريخ 15 فبراير 2021 من منطقة «أرض الخير»  
 الواقعة بالقرب من قرية إقطية جنوب غرب بئر العبد. حيث اختطف من قبل مجموعة كانت تتنقل  
 بسيارة دفع رباعي تويوتا بيضاء اللون، ثم أطلق سراح الأب يوم 20 فبراير بعد خمس أيام من عملية  
 اختطافه.

قابل فريق المؤسسة «عيد» أحد أقارب أحمد لتقصي حقيقة ما جرى، قال لنا في شهادته: «أحمد طالب في المعهد التجاري في العريش، عنده 19 سنة، أحمد في وقت الصيف أو لما يكون فاضي بينزل مع ابوه يشتغل مزارع في منطقة كده قريبة من قرية إقطية أسماها «أرض الخير»، هي منطقة زراعية مفيهاش سكان مقيمين لكن فيها مزارعين بيشتغلوا في النهار و بيرجعوا لقراهم في الليل. في اليوم اللي أحمد اتخطف فيه، كان في راجل اسمه «ثابت الحارون»، هو صاحب المزرعة اللي بيشتغل فيها والد أحمد في أرض الخير، ثابت عدى على البيت عندهم وسأل على والد أحمد، قالوا له مش موجود، فقال لأحمد تعال أنت معايا عندي شغل بسيط محتاجك فيه، خرج أحمد معاه الساعة كانت 7 الصبح، فضلنا منتظرين رجوعه لحد الساعة 8 في الليل وما رجعش، فخرجنا ندور ونسأل المزارعين عنه محدش شافه خالص، فضلنا مش عارفين عنه أي حاجة لحد ثاني يوم لما لقينا صفحات على الإنترنت نشرت أن الإرهابيين خطفوه، بقينا نسأل على ثابت الحارون صاحب المزرعة علشان نعرف عن أحمد أي حاجة عرفنا إن صاحب المزرعة مخطوف هو وابنه اللي عنده 12 سنة من 3 ايام قبل خطف أحمد، ففهمنا أن ثابت الحارون لما راح ياخذ أبو أحمد كان أصلا مخطوف عندهم هو وابنه وأن الإرهابيين هما اللي بعينيه يجيب عم محمود وتحفظوا على ابنه الصغير عندهم، فلما ثابت الحارون ملقيش عم محمود في البيت خاف على ابنه لو رجع لهم من غيره فأخذ أحمد بدل ابوه».

لاحقاً علمت المؤسسة أنه جرى إطلاق سراح المختطفين الثلاثة بتاريخ 5 سبتمبر 2021، وأن ثابت الحارون اضطر لدفع مبلغ مالي كبير كفدية للمسلحين من أجل إطلاق سراحه.

### اختطاف 10 مدنيين وإصابة 3 بطلقات نارية غربي سيناء

سجلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان حدوث واقعة اختطاف جماعي<sup>68</sup> جرت في حدود الساعة الثامنة من مساء يوم 31 أغسطس 2021، حيث شُنَّ تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش هجوماً على مقهى بقرية بالوطة الواقعة غرب مدينة بئرالعبد شمال سيناء، 120 كم غرب مدينة العريش، حيث أحاط بالمقهى ثلاث سيارات ترجل منها قرابة 15 عنصراً مدججين بأسلحة خفيفة.

وفقاً لشهود عيان التقى بهم فريق المؤسسة، فإن الهجوم دام نحو 20 دقيقة حيث داهمت مجموعة مسلحة المقهى بينما انتشر بقيتهم حول المكان من الجهة الخلفية بهدف تأمين المنطقة. في البداية حاول المهاجمون ترهيب المتواجدين بإطلاق الرصاص بشكل كثيف، حيث تسبب ذلك في خلق حالة من الفوضى حاول استغلالها بعض المدنيين الشباب للهروب خوفاً من الوقوع في قبضة التنظيم، قبل أن يطلق عناصر داعش النار عليهم ويصيب ثلاثة منهم. ثم قام التنظيم باختطاف 10 مدنيين، ممن كانوا متواجدين داخل المقهى و أجبروهم على الصعود إلى السيارات وانطلقوا بهم إلى مكان غير معلوم، كما قام المسلحون بالاستيلاء على سيارتين مدنيتين أثناء الهجوم.

٦٨- العربي الجديد، «داعش» يصاب ٣ مصريين ويختطف ٥ بهجوم على استراحة في سيناء، ٠١ سبتمبر ٢٠٢١: <https://www.alaraby.co.uk/politics/22%داعش-٢٢%-يصاب-٣-مصريين-ويختطف-٥-بهجوم-على-استراحة-في-سيناء>

مصريين-ويختطف-٥-بهجوم-على-استراحة-في-سيناء

حصلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان من مصدر طبي على بيانات المصابين الثلاثة الذين جرى نقلهم لمستشفى بئر العبد المركزي لتلقي الإسعافات الطبية اللازمة، وهم:

- 1- علي مسعود علي، 33 سنة إصابة بطلق ناري في الركبة
- 2- محمد نصرالله سليمان، 27 سنة إصابة بطلق ناري في الحوض
- 3- جابر حسن محمد الغفير، 26 سنة إصابة بطلق ناري في الركبة واسفل الظهر

كما حصل فريق المؤسسة على أسماء جميع المختطفين، وهم كل من:

- 1- محمد نبيل السيد، 35 عام
- 2- نصر عليوة رشيد الجندي، 49 عام
- 3- رضالله حسين رضالله رضوان، 47 عام
- 4- هاني نصر الجندي رشيد، 35 عام
- 5- سالم أحمد السيد سالم الأقرع، 27 عام
- 6- عمر محمد سالم، 18 عام
- 7- محمد سالم عبد اللطيف، 17 عام
- 8 - باسل محمد عبدالله، 27 عام
- 9- حسام حسن رضالله، 23 عام
- 10- إبراهيم سليمان محيسن، 40 عام

وفقاً لرواية شهود العيان، فإن المقهوى الذي شهد الهجوم كان يتواجد به عناصر (مناديب) من المجموعات المتعاونة مع الجيش وقت الهجوم، إلا أنهم تمكنوا من الفرار لحظة وصول سيارات المسلحين، ورجح أن سبب الهجوم يعود لرغبة عناصر تنظيم داعش في اعتقال مجموعة المناديب التي تعمل مع الجيش بسبب إقدامهم على مهاجمة عنصرين من التنظيم قبل هذه الواقعة بأسابيع قليلة، حيث سلموا أحد المسلحين للجيش وأصابوا آخر قبل أن يتمكن من الفرار.

لاحقاً وثقت المؤسسة بتاريخ 5 سبتمبر 2021، قيام تنظيم داعش بإطلاق سراح 9 من المدنيين المختطفين، وفور وصول المدنيين المخلّى سبيلهم إلى قرية الهميصه نقلتهم قوات الجيش إلى نقطة عسكرية في قرية رابعة للتحقيق معهم بواسطة المخابرات الحربية، وعندما تجمهر الأهالي أمام المعسكر مطالبين بإطلاق سراح أبنائهم، طلب منهم ضباط الجيش العودة إلى منازلهم ووعدهم بإطلاق سراح أقاربهم وتوصيلهم إلى منازلهم فور انتهاء التحقيقات معهم، وهو ما حدث بالفعل.

يذكر أن أحد المدنيين المختطفين يدعى محمد نبيل لم يطلق سراحه بصحبة رفاقه، حيث أرسل التنظيم رسالة إلى أسرة محمد مع أحد المدنيين المخلّى سبيلهم زعم فيها أن محمد مصاب ويتلقى العلاج، وأنهم سيطلقون سراحه بمجرد تحسن حالته الصحية، ولم تتمكن المؤسسة من معرفة مصير محمد حتى لحظة كتابة هذه السطور.

التقى فريق المؤسسة ب «خالد»، وهو اسم مستعار لأحد شهود العيان ممن حضروا الواقعة، قال:

«الشباب كانت قاعدة على القهوة، والشباب دول لا ليهم دعوة بالجيش ولا بداعش ومكانش ليهم أي علاقة باللي صار من أسابيع لما مجموعة من بالوظة متعاونة مع الجيش هجموا على اثنين إرهابيين، أهالي سيناء بطلوا يتدخلوا، لأن الواقع اللي بيصير أنه لما نبلاغ الجيش عن ناس مشبوهة الجيش مبيتحركش، ولو الإرهابيين عرفوا أن حد بلغ عنهم بيدبحوه، فالناس بتختار السلامة ولو شافوا حد وشكوا فيه بيسيبيوه يمشي وبعدين يبلاغوا الجيش، أما المجموعة اللي مسكوا الاثنين المسلحين من فترة دول ناس بتشتغل مع الجيش وبتأخذ فلوس، بنقول عليهم مناديب لكن الأهالي غلابة عايزين يعيشوا بسلام و يربوا أولادهم».

وأضاف:

«اللي حصل يومها إن فجأة لقينا 3 عربيات داخلين علينا، الناس اللي فكرت أنهم جيش وكانوا خايفين هربوا، والناس اللي شغالين مع الجيش هربوا برضو علشان افتكروهم إرهابيين، والباقيين فضلوا قاعدين مكانهم ماتحركوش لأنهم في حالهم ومش خايفين من شيء. لما المسلحين دخلوا علينا الكافية أمروا كل الموجودين يخرجوا معاهم، في ناس قاوموا ورفضوا يروحوا معاهم لكن لما المسلحين ضربوا نار على الناس اللي قاوموا، الباقيين خافوا وركبوا سيارات المسلحين. بعد ما المسلحين مشيوا اتصلنا على الإسعاف، عربيات الإسعاف وصلت بعد ما المسلحين مشيوا بعشرين دقيقة تقريبا».

بعد قيام تنظيم ولاية سيناء بإطلاق سراح 9 من المدنيين المختطفين، التقت المؤسسة باثنين منهم لتتعرف على تفاصيل معاناتهم خلال الأيام التي قضاها في قبضة التنظيم. تنشر المؤسسة في هذا التقرير جزء محددًا من شهادة المختطفين المخلى سبيلهم بناء على طلبهم وحفاظًا على سلامتهم.

التقى فريق المؤسسة ايضاً ب «سليم»، وهو اسم مستعار لأحد شهود العيان ممن حضروا الواقعة، قال:

«كنت خايف ومش مستوعب اللي بيحصل وحاسس إنني في حلم لكن مع الأسف كان واقع عايشينه أننا بالفعل مخطوفين عند داعش. بدأنا لما صحينا ثاني يوم نتعرف على بعضنا الصوت كنا في عيش جنب بعضها ولو حد اتكلم كنا بنعرف صوته، أول واحد اتعرفت عليه من صوته كان «هاني» لأنه كان بيصرخ من الألم وكان تعبان، وبعدها عرفت بوجود «نصر» و«رضال» والبقية».

وأضاف:

«أول يوم بعد الخطف جابوا لنا الأكل عبارة عن أرز وعيش محطوبين في صفيحة مقطوعة، محدش رضي ياكل لأنه مش متعودين ناكل كده وطلبنا منهم نشرب بس، هددونا لو ما أكلناش انهم مش هيدونا نشرب، عشان كدة كل واحد أكل لقمة وقلنا مش

قادرين، الأكل مرة واحدة في اليوم والمياه كانت بحساب شديد، لما طلبت أدخل الحمام الحارس أخذني وأنا عيني متغمية ومشينا شوية في الرمل، وبعدين الحارس قال لي اعمل حمام هنا في الخلاء، احساس صعب ومهين لكن مكانش فيه بديل لأنه القواعد كانت ان الحمام مسموح مرة في اليوم وممنوع الحمام بعد المغرب. أكثر حاجة كُنّا خايفين منها الطيران كنا بنسمع صوت قصف قريب، وكُنّا مرعوبين في كل لحظة إن طيارة تقصفهم وتقصفنا معاهم».

قال سليم:

«في اليوم الثاني بدأوا التحقيق معنا، الطريقة أنهم كانوا بياخدوا واحد واحد لعشة غير اللي كنا قاعدين فيها، والشخص اللي حقق معنا شخص جديد غير الناس اللي اتعاملنا معاهم طول فترة اختطافنا، الأسئلة كانت مين من الموجودين شغال مع الجيش، ومين الناس اللي شغاله مع الجيش في القرية وسألني عن أكثر من شخص من القرية كان عارف اسماءهم، خلونا نفتح التليفونات طبعاً وفتشوها، كانوا بيدوروا على صور لينا مع الجيش أو أرقام لضباط على التليفونات، اللي بيتحقق معاه بيرجع للعشة تاني، كانوا بينقلونا من مكان لمكان كل يوم مرة أو مرتين، واللي فينا عينه بتتعبه من العصبة كانوا بياخدوه بعيد شوية ويخلوه يفتح عينه وهو حاطط راسه بين رجله لمدة دقيقة او اثنين وبعدين يربطوه تاني ويرجعوه للعشة. بعد التحقيقات في اليوم الثالث فكوا من رجلينا وايدنا السلاسل الحديد وقالوا متحاولوش تهربوا والا هتموتوا، محدش فينا أصلاً كان بيخطط للهروب، كنا مرعوبين».

وأضاف:

«في اليوم السادس والأخير لينا هناك مقالوش لينا هنفرج عنكم، أخذونا بعد صلاة الظهر وقسمونا مجموعات كل مجموعة مكونة من شخصين، وفضلوا يمشوا بينا مسافة كبيرة، كانوا بيطلبوا منا نتخبي في وسط سبط مجهزينه (السبط اسم شجرة صحراوية)، عشان اليوم ده كان فيه طيران كتير فوقنا، بعد ساعتين تقريبا ركبونا عربية، في العربية اتجمعنا كلنا لأول مرة في مكان واحد لكن بدون سالم الاقرع وعمر محمد و محمد نبيل دول معرفناش هما فين ولما سألنا عنهم مجاوبوش. في الوقت ده المسلحين قالوا لنا أنتم خلاص مروحين، وقفوا بالعربية في مكان جبل (صحراء) وطلبوا منا ننزل ورجعوا لنا الحاجات الشخصية اللي أخذوها منا في أول ليلة ما عدا التليفونات، اللي كان معاه تليفون أعطوه ثمنه إلا هاني كان معاه تليفون قديم فرجعوا تليفونه له، وقالوا لينا هتمشوا في الاتجاه ده وفي الليل هتلاقوا كشافات منوره دي قرية الهميصه، قدام القرية فيه معسكر للجيش ممنوع تدخلوا القرية من ناحية المعسكر عشان هيضربوا عليكم نار لو قربتم من المكان»

وأضاف سليم:

«قبل ما نبدأ نتحرك في اتجاه قرية الهميصه، عقرب قرص واحد مننا في رجله وفضل يصرخ ووقع على الأرض، ربطناها بمحرمه (شال)، وبعدين حملنا الراجل المصاب شوية عشان نمشي من المكان بسرعة، وبدأنا نشيل ونسند فيه بالدور، كان كل همنا إن احنا نبعد من المكان بسرعة. فضلنا نمشي لغاية الساعة واحدة ونصف في الليل، لما قربنا لقرية الهميصه كان معسكر الجيش قدامنا وحصل بيننا اختلاف نمشي في أي اتجاه وصوتنا ارتفع، فالمعسكر بدأ يضرب نار كتير ناحيتنا وفيه معسكرات تانية بدأت تضرب نار سامعيناها قريب منا خالص، واحنا من الخوف فضلنا نزحف لمسافة كبيرة خايفين نقف تيجي فينا رصاصة وبعدين اتخبينا في بيت مهجور».

ثم أكمل قائلاً:

«كان معانا مهندس من شركة المواسير كان مخطوف قبلنا وسابوه معانا قال لهاني اتصل على خدمة الطوارئ واحنا كنا مستغربين ازاي ومفيش شبكة ممكن حد يرد علينا، وهاني جرب الاتصال وفعلا رد علينا النجدة من القاهرة، وقلنا ليهم احنا كنا مخطوفين عند داعش، قالوا هنحول المكالمه على العريش وبعدين العريش حولتنا على معسكر الجيش في رابعة، ولما الضابط في المعسكر عرفنا واتفك من أسماءنا، قال هنضرب نار من المعسكرات وانتوا قولوا لينا الضرب قريب والا بعيد عشان نحدد مكانكم وبالفضل ينقل من بعيد لحد مقرب منا خالص، فالضابط قال كدة عرفنا مكانكم بالضبط خليككم لحد الصبح ومحدث يقرب من المعسكر إلا في النهار».

وأضاف:

«أول لما النهار طلع لقينا العساكر في معسكر الهميصه بتنادي علينا من بعيد، وبدأنا نقرب واحنا خايفين لحد ما وصلنا ليهم وأخذونا جوا المعسكر وطلبوا الإسعاف عشان باسل محمد مصاب في رجله من قرصة العقرب، جابوا لينا فطور وبعدين نقلونا لمعسكر رابعة وهناك الضابط قال لينا احنا كنا متابعينكم لحظة بلحظة والرئيس السيسي كان مهتم بكل التفاصيل، والطيران ضيق على التكفيريين عشان كده سابوكم، وبعدين سألونا عن تفاصيل اللي حصل والضابط طلب منا نسجل فيديوهات وقال إنه مش هيعرضها على الإعلام لكن هتروح للرئاسة، وسجلوا معنا فيديو لكل واحد لوحده، وطلب مننا نقول اسمنا وبياناتنا الشخصية ونشكر الجيش اللي حررنا من الخطف، وبعدين طالعنا في المدرعات الكبيرة ووصلنا لأهلنا الحمد لله».

التقى فريق المؤسسة ب «فيصل»، وهو اسم مستعار لأحد شهود العيان ممن حضروا الواقعة، قال:

«المسالحين ربطوا أيدينا وراء ظهورنا وحطوا قطعة قماش على عينينا تحت تهديد السلاح، بعد كدة طلعونا عربيات كانت معاهم، وزعونا على كذا عربية، أعتقد انهم مشيوا بينا في اتجاه الجنوب من طريق قرية الشوحط وده قدرت أعرفه من مطبات السرعة اللي في الطريق، في الوقت ده كان معايا اتنين مخطوفين غيري في العربية اللي كنت فيها،

وكنّا فاكربين انه احنا بس اللي اتخطفنا، لكن اتفاجئنا في ثاني يوم انه فيه ناس غيرنا،  
 وده عرفناه من خلال أصواتهم، لأنهم كانوا مغطيين عيوننا. نزلنا من العربية اللي كنا فيها  
 وركبنا عربية ثانية غيرها، ومشينا بالعربية حوالي ساعة لحد ما وصلنا لمكان في الصحراء،  
 لأنه كنا بعد ما نزلنا مشينا شوية في الرمل وبعدين دخلونا عشش، وقالوا لنا ناموا مكانكم  
 وبعدين صحنوا لصلاة الفجر، وصلينا معاهم واحنا عيوننا متغطية، هما حذرونا من محاولة  
 رفع العصبة عن العين، الصبح نقلونا مكان ثاني وربطونا بسلاسل حديد من رجلينا وايدينا.  
 طول فترة وجودي عندهم كنت بفكر في مصيري وحسيت إنني هموت ومش هخرج ابدا  
 من المكان ده، وكان دايمًا بييجي في بالي الصور والفديوهات اللي بنشوفها والمسليحين  
 بيدبحوا أو بيقتلوا ناس خطفوهم زينا».

يحظر القانون الإنساني الدولي أعمال الاختطاف والاختفاء القسري، وينص إعلان الأمم المتحدة بشأن  
 الاختفاء القسري، المعتمد بالإجماع، على أن الاختفاء القسري يشكل انتهاكاً لجملة من الحقوق منها  
 الحق في الاعتراف بالشخص أمام القانون، والحق في الحرية والأمن الشخصي، والحق في عدم إخضاعه  
 للتعذيب، والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة من الكرامة وأنه ينتهك الحق في الحياة  
 أو يشكّل تهديداً خطيراً له، كما اعتبره النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بأنه «جريمة ضد  
 الإنسانية».

### ٣- مصادرة ممتلكات المدنيين

يمثل سلوك التنظيم المتمثل في التعدي على ممتلكات المدنيين ومصادرتها دون وجه حق نمطاً متكرراً من الانتهاكات المتفشية بكثرة في شبه جزيرة سيناء وخصوصاً خلال السنوات الثلاث الأخيرة، فقد اعتاد تنظيم داعش مؤخراً على مصادرة منازل ومزارع المدنيين للحصول على طعام أو قطع الطرق لأخذ سيارات المدنيين بالإكراه كأهداف يرونها سهلة، وذلك بعد أن فقد التنظيم جزءاً كبيراً من زخمه وربما مصادر تمويله خصوصاً بعد سقوط التنظيم الأم في سوريا والعراق. إضافة إلى أنه منذ عام 2018 وعلى وقع انطلاق العملية الشاملة في سيناء، خضعت الحياة اليومية في شمال سيناء إلى قيود أعاققت الحياة اليومية للمواطنين، إذ حدد مقدار وأنواع المؤن الغذائية والبضائع التي يسمح عبورها إلى مدن وقرى المحافظة كإجراء أمني اتخذته السلطات المصرية أدى لاستحالة حياة سكان سيناء جحيماً، لكنه بالتبعية أدى على الأرجح لحصار المسلحين غذائياً، كما فرضت السلطات وجوب التنسيق المسبق معها لدخول البضائع لبعض المناطق، وهو ما أفضى إلى وجود شح في المواد الغذائية في المنطقة. وكان سلوك الجيش يرقى للعقاب الجماعي المؤتم في القانون الدولي ويعكس الفشل الأمني في استهداف جيوب وعناصر التنظيم دون تجويع آلاف السكان جماعياً. كان شح البضائع ونقصها إذن واحد من الوجوه التي توضح كيف سقط سكان سيناء فريسة بين مطرقة الجيش وسندان مسلحي التنظيم.

خلال فترة التقرير وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان عشرات من حالات التعدي على ممتلكات المدنيين التي قام بها التنظيم ونشرت بعض منها في تقاريرها الشهرية، حيث اعتمدت في ذلك على تقصي ميداني ولقاءات أجرتها مع الضحايا.

#### نهب ممتلكات المدنيين في بئر العبد

وثق فريق المؤسسة بتاريخ 1 يناير 2021، قيام مسلحون تابعون لداعش بخطف 9 مدنيين من مزرعة دواجن<sup>69</sup> تقع في قرية «التلول» التابعة لمدينة بئر العبد. أوضحت روايات اثنين من الأهالي أن المدنيين التسعة جرى اختطافهم أثناء سطو المسلحين على أكثر من 2000 دجاجة في مزرعة أهلية لتربية الدواجن، وأن الذين جرى خطفهم هم من العاملين في المزرعة، وأن التنظيم أطلق سراحهم بعد 3 أيام من اختطافهم، إذ استخدمهم المسلحين في نقل الدواجن وتفريغ الحمولة ثم إعادتهم لمنطقة بالقرب من قرية «التلول» شرق بئر العبد.

#### نهب منازل المدنيين في الشيخ زويد

استهل أهالي حي «الكوثر» السكني في مدينة الشيخ زويد العام الجديد بواقعة نهب واستيلاء<sup>70</sup> على المواد الغذائية من قبل مسلحي تنظيم ولاية سيناء في واقعة وثقتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان

٦٩-العربي الجديد، «ولاية سيناء» يسرق المواطنين بعد ضربات الجيش المصري، ٠٦ يناير ٢٠٢١، <https://www.alaraby.co.uk/politics>، ولاية سيناء-يسرق-المواطنين-بعد-ضربات-الجيش-المصري

٧٠- النشرة الحقوقية لشهر يناير، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ١٤ فبراير ٢٠٢١: <https://sinaifhr.org/show> ٦١



بتاريخ 3 يناير 2021. فقد استغل عناصر تنظيم ولاية سيناء الضباب والأحوال الجوية السيئة للتسلل فجرا لبيوت الأهالي في أطراف الحي. التقت المؤسسة بعدد من شهود العيان من السكان المحليين لتقصي حقيقة ما جرى.

قال لنا «حسين» وهو موظف حكومي يسكن في حي الكوثر:

«قبل الفجر سمعت خبط جامد على باب واحد من الجيران، وهو موظف زينا، سمعت كلام بصوت واطي جدا، وكان الكلام باللهجة المحلية المعروفة هنا، طبعا خفت أطلع وربنا ستر محدش منهم جا على بيتي، ولكن عرفت من جاري أنهم أخذوا منه بطارية عربيته وبطاريات 3 عربيات تانية من عربيات الأهالي، وعرفت أنهم هددوا واحد وزوجته بالسلاح لما حاولوا الاستنجد بالجيران، والسبت أصيبت بصدمة لما شافتهم خافت يموتوها، لغاية الحين نفسيتها تعبانة وخايفة».

زاوية أخرى كشفتها شهادة «رائد» أحد سكان الحي، وهو يعمل أيضا كموظف حكومي، حيث قال لمؤسسة سيناء:

«نفضوا سوبر ماركت ملك واحد من عيلة العكور، أخذوا كل اللي فيه بعد ما كسروا الباب وحملوا البضاعة على عربة كارو مملوكة للأهالي و اتجهوا ناحية قرية الوفاق في رفح، بس هما استغلوا الشبورة و انعدام الرؤية اللي كانت مقفلة الدنيا وما بتشوف قدامك كثير والكماين غالبا ما شافتهم».

واقعة أخرى رصدها فريق المؤسسة جرت بالتزامن مع الواقعة السابقة، جرت أيضا في قرية الجورة التابعة لمدينة الشيخ زايد، حيث نال أهالي قرية «الجورة» نصيبهم من السلب والنهب من قبل عناصر تنظيم ولاية سيناء. التقت المؤسسة ب «طلال» أحد السكان المحليين بقرية الجورة، قال لنا:

«قبل الفجر والشبورة مغطية الدنيا، سمعنا صوت عربية قريب من مدرسة التجارة على طرق القرية الشمالي، وبعدين سمعنا ضرب نار كثير، طبعا ما عرفنا ايش القصة غير الصبح، لما عرفت من الجيران أن التكفيريين كسروا دكان وخدوا منها شوية بضاعة مش كثيرة بس هما ما عرفوا يشيلوا الدقيق اللي في دكانة التموين، اللي كان فيها حوالي 5 طن دقيق كانت نصيب الأهالي للشهر الجديد، والحمد لله ما قدروا ياخذوها عشان الشباب المسلحين اللي شغالين مع الجيش رصدهم وضربوا نار ناحيتهم، وهما شردوا بعربيتهم ناحية رفح.. بس والله الناس خايفين لأنه الطريق الشمالي للقرية مش محمي كويس وهذا مكان سهل التسلل منه».

## سلب سيارة مدنية في منطقة جعل جنوب مدينة بئر العبد

في تاريخ 17 أبريل 2021، قام عناصر من تنظيم ولاية سيناء بخطف سيارة<sup>71</sup> ربع نقل مملوكة لأحد التجار عند التفافه من طريق فرعي في منطقة «جعل» تجنباً للانتظار غير المبرر لفترات طويلة عند كمين للجيش المصري يشرف على الطريق الدولي ومدخل طريق جعل بالقرب من مدينة بئر العبد بشمال سيناء.

قابلنا «عصام» سائق سيارة نصف نقل من العريش وهو أحد شهود العيان لما جرى، قال: «سواق العربية اختار أن يلف من طريق فرعي قبل كمين «جعل» بتاع الجيش اللي على الطريق الدولي علشان بيأخر العربيات وقت طويل من غير داعي، السواق حب ينجز أموره علشان يوصل بدري للعريش علشان يوصل الحمولة بتاعت العربية اللي هي عبارة عن بهارات ومستلزمات عطارة، حظه السيء قابله في الطريق الاتفافي مسلحين تكفيريين، وقفوه، طبعاً السواق انرعب من الموقف، أخذوا منه العربية وحمولتها، وأعطوه الرخصة والبطاقة، ومشوه، طبعاً هو راح للكمين اللي في مدخل بئر العبد علشان يبلغ على اللي صار معاه، الكمين قام بتحويله على الأمن الوطني علشان يتحقق معاه، وهو الآن محجوز ربنا أعلم بظروفه. سواقين تانيين تعرضوا لنفس الموقف بس خايفين يبلغوا علشان الأمن الوطني هيتهمهم أنهم لفوا عن الطريق الرسمي بتهمة أنهم يكونوا قاصدين يودوا بضاعة للتكفيريين. وطبعاً هذا مش ممكن، كماين الطريق في بئر العبد بتأخر العربيات وقت طويل جداً ومش مبرر رغم أن نفس السيارات بتكون تم تفتيشها في الكماين اللي قبلها بكام كيلومتر و قبلها كمان تم تفتيشها في الأنفاق والمعديات بشكل مرهق وطويل كمان».

يُعد نهب الممتلكات والأموال وما في حكمها جريمة يتعين محاسبة من يقوم بها، وقد حُظرت في البروتوكول الثاني الإضافي إلى اتفاقيات جنيف 1977، كما أوضح النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بأن النهب هو «جريمة حرب» في النزاعات المسلحة الدولية وبمقتضى ما ورد فيه بأن «نهب أي بلدة أو مكان حتى وإن تم الاستيلاء عليه عنوة» يشكّل جريمة حرب في النزاعات المسلحة غير الدولية»، كما بيّن العُرف والسلوك الدولي وفي الدول التي عاشت أحوالاً من النزاعات المسلحة أن النهب يُعد جريمة في أي نزاع مسلح.

## ٤- قتل خارج إطار القانون

سجلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان حالات قتل لمدنيين على يد داعش بذريعة قيامهم بتقديم خدمات للجيش أو تقديم معلومات أمنية حول نشاط المسلحين. يعتبر مسلحو التنظيم أن أي خدمة أو مساعدة للقوات الأمنية هي بمثابة أعمال عدائية له<sup>72</sup>، ومنها العمل في مشاريع إنشاءات أو مصانع تابعة للجيش وكذلك نقل المدنيين للمؤن والوقود لأفراد الجيش في الكمائن العسكرية في بعض المناطق الملتهبة<sup>73</sup>.

٧١- النشرة الحقوقية لشهر أبريل، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ٠٩ مايو ٢٠٢١: <https://sinaifhr.org/show/87>

٧٢-سيناء.. مسلحون يقتلون تسعة سائقين ويشعلون النار بشاحناتهم، روسيا اليوم، ١٠ نوفمبر ٢٠١٧ - [https://arabic.rt.com/middle\\_east/909353/](https://arabic.rt.com/middle_east/909353/)

٧٣-مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، تقرير «ودنا نعيش»، مقابلات أجرتها المؤسسة مع عدد من السكان المحليين في الفترة بين ٢٠١٩ - ٢٠٢٠: <https://sinaifhr.org/show/98>

وعلى الرغم من أن هؤلاء المدنيين لا يشاركون في أي أعمال عسكرية أو عدائية، إلا أن تنظيم داعش يستخدمها كذريعة لاستهدافهم بحجة أن فعلهم هذا هو انخراط في النزاع لصالح الجيش وأحياناً يهاجمهم بدعوى الردع وبث الذعر لمنعهم من مساعدة الجيش.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه من منظور القانون الدولي الإنساني فيمكن التفريق بين نوعين من السكان المتعاونين مع الجيش:

**النوع الأول:** ما يُطلق عليه الأهالي اسم المناديب. وهؤلاء يدخلون في تعريف المقاتلين وفقاً للقانون الدولي لأنهم في كثير من الأوقات مسلحين، ويشاركون في العمليات العسكرية من التفيتيش والاعتقال والقتل.

**النوع الثاني:** هم مواطنون عاديون لا علاقة «نظامية» لهم مع الجيش أو القوات الحكومية وإنما يحاولون مراعاة مايعتبرونه مصالحهم، وهؤلاء قد يقومون بالتبليغ عن نشاط المسلحين من أجل حماية بيوتهم أو ممتلكاتهم أو أرواحهم، أو يرتبطون بمصالح اقتصادية أو يعملون في مشاريع تابعة للجيش المصري. وهم يتمتعون بالحصانة الكاملة التي يضيها القانون الدولي على المدنيين.

ومن منطلق القانون أيضاً، فإنه حتى إن قام منتسبو ولاية سيناء باعتقال مندوب ثبت تعاونه مع الجيش، فإنه يعتبر من أسرى الحرب وتجرى عليه القواعد التي ينظمها القانون الدولي لحماية أسرى الحرب من سوء المعاملة والإعدام.

خلال فترة التقرير وثقت مؤسسة سيناء العديد من الانتهاكات، من بينها مقتل فتى لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره<sup>74</sup> كما وثقت قتل التنظيم لامرأة مدنية غير منخرطة بالنزاع قتلت بجوار زوجها المتهم لدى التنظيم بالتعاون مع الجيش. قابلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان عدداً من سكان شمالي سيناء، ممن كانوا شهوداً أو تربطهم علاقة قرابة مع ضحايا عمليات قتل وإعدامات نفذها تنظيم داعش. بعض هذه الجرائم اعترف التنظيم صراحة بالقيام بها عبر بياناته المكتوبة أو إصداراته المرئية تحت مزاعم مختلفة من بينها التعاون مع السلطات المصرية أو رفضهم الانصياع لأوامر التنظيم أو اختلافهم الفكري معه.

وثقت مؤسسة سيناء 15 حالة قتل خارج إطار القانون التي طالت مواطنين غير مقاتلين خلال الفترة التي يغطيها التقرير، وتركزت معظمها في بئر العبد والشيخ زويد والحسنة<sup>75</sup>. يشترك هؤلاء الضحايا في أنهم كانوا غير منخرطين بالنزاع ولم يتخلوا عن حصانتهم كمدنيين التي تقرها القوانين الناظمة للنزاعات.

٧٤- أبرز الانتهاكات التي وقعت في شهر فبراير بسيناء، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ١٠ مارس ٢٠٢١: <https://sinaihr.org/show/٦٩>

٧٥- مقابلات مع عدد من السكان المحليين خلال عام ٢٠٢١



تواصل فريق مؤسسة سيناء مع «صلاح» أحد سكان المحليين بالمنطقة، قال:

«التكفيريين دخلوا البيت الفجر، البيوت في المنطقة بعيدة عن بعض، كسروا الباب ولما شافوا الشباب عبدالعزيز مسكوه ووجهوا السلاح في وجهه وجمعوا الحريم في غرفة جوه البيت وقفلوا عليهن، ولما الحاج سلامة قام من النوم بسبب الصوت العالي المسلحين قتلوا عبدالعزيز وربطوا ابوه سلامة ونقلوه معهم في عربية من نوع نيسان وطلعوا بين الجبال بسرعة كبيرة. لكن طبعاً الدنيا قامت على ضرب النار ولما الناس شافوا العربية مبتعدة، راحوا على بيت سلامة القمبيزي وعرفوا القصة، كل واحد من الأهالي اخذ عربيته علشان يلحقوا التكفيريين لكن ما حد طالهم، قبل العصر بشوية الناس لقوا جثة سلامة القمبيزي مضروب بالرصاص في الرأس في منطقة جنب القرية وكانوا نقلوا جثة الولد قبل الظهر لمستشفى الإسماعيلية الجامعي علشان تصارح الدفن و الحقوه أبوه آخر النهار».

أوضحت مصادر أهليه لفريق المؤسسة إلى أن القتل سلامة سويلم القمبيزي هو من وجهاء وكبار المنطقة، ووالده المتوفى قاضي عرفي شهير من قبيلة الترابين، ورجحت المصادر إلى أن سبب الاستهداف والقتل قد يعود لعلاقات سلامة القمبيزي الواسعة مع السلطات الحكومية بصفته أحد وجهاء المنطقة المعروفين.

لاحقاً أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن الهجوم<sup>78</sup>، ووصف القتلى بأنهم من «الصحات»، وهو اللقب الذي يطلقه التنظيم على المدنيين المتعاونين مع القوات المسلحة.

### قتل عمد غير قانوني في البرث

وثق فريق المؤسسة بتاريخ 5 أبريل 2021، قيام مسلحون من تنظيم داعش بقتل محمد سليمان سلمي ابو نقيز<sup>79</sup>، أحد أبناء قبيلة الترابين، وذلك بزعم أنه أحد عناصر «الصحات»، وهي الكنية التي يطلقها على عناصر اتحاد من أبناء قبائل سيناء المعاونة للجيش في عمليات القتال.

ووفق إصدار مرئي نشره تنظيم ولاية سيناء بتاريخ 5 أبريل 2021 في حسابات عدة في موقع تويتر، فإن عملية قتل محمد ابو نقيز جرت من خلال قيام عنصر ملثم يرتدي ملابس سيناوية تقليدية بإطلاق الرصاص على رأسه من سلاح كلاشينكوف بعدما أجبر الضحية على حفر قبره بيديه، قال التنظيم في بيانه بخصوص الواقعة إن محمد تم اعتقاله قبل خمسة شهور، وأنه عضو في «الصحات»، ولم يتضح من خلال الإصدار المرئي وقت إعدام الضحية، كما لم تعثر عائلة الضحية أو السلطات على الجثمان.

٧٨- تغريدة عبر تويتر نشرها الباحث المتخصص في شؤون مصر وليبيا «Oded Berkowitz» تستعرض تبني داعش للهجوم، ٢٨ مارس ٢٠٢١: <https://twitter.com/Oded1٢١٣٥١>

١٣٧٦٠٥٦٨٥٠٠٩٨٠٥٣١٢٢/status

٧٩-النشرة الحقوقية لشهر أبريل، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ٠٩ مايو ٢٠٢١: <https://sinaihr.org/show/٨٦>

قابلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان «حسن» أحد السكان المحليين في قرية البرث، والذي قال: «قبل 5 شهور تقريباً، طلع محمد علشان يتصل بالتليفون في تل عالي بيسموه» قوز الإرسال»، علشان يلقط شبكة محمول في منطقة قريبة من قرية العجرا، لأن شبكة المحول ضعيفة جداً في المنطقة، وراح للمكان بموتسيكل ما معاه حد، وهذا مكان يعتبر متوسط ما بين التكفيريين وما بين شباب اتحاد القبائل، وشباب اتحاد القبائل افتكروه داعشي فضربوا نار عليه، ولكن هو هرب من الخوف، ومن يومها ما حد عرف عنه حاجة، بس هو مش عنصر في اتحاد القبائل ولا هو تبع داعش، بس كان في مكان غلط الاثنين شكوا فيه والمسكين راح».



فيديو نشره تنظيم داعش في 5 أبريل 2021 عبر منصات التواصل الاجتماعي يوثق لحظة قت الضحية

### قتل عمد غير قانوني في بئر العبد

رصدت المؤسسة بتاريخ 11 أبريل 2021، إعلان تنظيم ولاية سيناء في إصدار مرئي بثته وكالة أعماق التابعة للتنظيم بإقدامه على قتل مواطنين اثنين هما محمد إبراهيم حمدان 22 عام من قرية مصفق، وسويلم أحمد سويلم منصور 44 عام من قرية سلمانة، التابعتين لمدينة بئر العبد. وتضمن الإصدار مشاهد قام فيها إحدى الضحيتين بحفر قبره بيديه وقام عنصر من التنظيم مكشوف الوجه بإطلاق الرصاص عليه من الخلف، كما جرى قتل الضحية الثانية رمياً بالرصاص، ولم يستدل الأهالي على موقع الجثتين حتى الآن.

ويكشف الإصدار عن اعترافات للمختطفين الاثنين -والتي من المرجح أنها أخذت بالإكراه- يكشفان فيها عن تعاونهما مع الجيش، إلا أن العديد من الأهالي أشاروا إلى تناقض الروايات وأن ما ذكره الإثنين غير ما هو معروف عنهم، وكما ذكرنا سابقاً، فإنه حتى في حالة ثبوت اشتراك شخص ما في القتال وتحوله إلى من عنصر مدني إلى عنصر عسكري يمكن استهدافه وفقاً لقوانين الحرب، فإن هذا لا يبرر الإعدامات الميدانية لذلك الشخص عند وقوعه في الأسر، وتلك الإعدامات والمعاملة المهينة واللا إنسانية التي تسبقها هي جرائم حرب يؤثمها القانون الدولي.

التقى فريقنا الميداني مع «سعيد» أحد السكان المحليين من قبيلة الدواغرة، قال:

«الشهيدان من قبيلتنا وتم اختطافهم من حوالي 43 يوم قبل ما التكفيريين ينشروا الفيديو، محمد بيشتغل صياد في بحيرة البردويل، التكفيريين خطفوه هو وأبوه، وأخذوهم من قلب سيارته من وسط قرية مصفق، قلبي انفطر لما شفته أمس في الفيديو، والله أنه لا يعرف جيش ولا شرطة، شاب بسيط جداً وملوش علاقة بأي شي مات ظلم، وأبوه الحاج «إبراهيم» ما بنعرف عنه شي للحين. أما سويلم خطفوه من داره في قرية سلمانة، سويلم بيشتغل في بيع السمك، عنده مطرح يبيع فيه السمك ومعروف لكل الناس في المنطقة. شفته في الفيديو يقول وهو مجبر يقول هذا الكلام انه بيوصل ضباط بسيارته الملاكي، سويلم والله ما عنده سيارة ملاكي! عنده عربية ربع نقل بينقل بيها السمك ولا عمره ركبها ضابط. الوضع صار كارثي والله ما حاسين بالأمان لا في بيوتنا ولا عربياتنا ولا في الشوارع ولا في أي مكان، الخطف والقتل صار في الشوارع، يا راجل الإرهابيين بيعملوا كماين في الطريق الدولي وبيفتشوا العربيات ويشوفوا بطايق الناس وكماين الجيش والشرطة في كل مكان، شي يخلي الحليم حيران».



محمد إبراهيم حمدان



سويلم أحمد سويلم

صور متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي للضحيتين سويلم ومحمد

وفي شهادة أخرى حصل عليها فريق المؤسسة، تحدثنا الى «سيد» أحد سكان قرية السادات التابعة

لمدينة بئر العبد، وسألناه عن حيثيات تعاون الأهالي مع القوات الأمنية، قال:

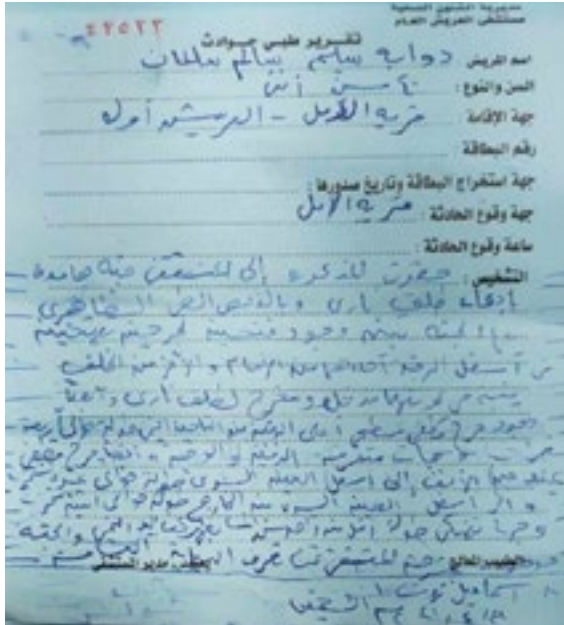
«إن بعض الشباب بيتعاون مع الجيش لأسباب مختلفة زي انه عايز يخدم بلده أو علشان النفوذ لكن كثير من الناس بيختار السلام والبعد عن المشاكل، تعامل كثير من الأهالي مع الأمن غالباً بيكون في نقل الماء أو توصيل أكل للكماين وهذا طبعاً شئ لا يمكن لمواطن رفضه، الناس علشان يمشوا حالهم وهما رايعين لمزارعهم أو محلات أرزاقهم بيمروا على كماين ويطلب منهم العساكر أحياناً طلبات و علشان يمشوا حالهم بينقلوا الماء أو الأكل للكماين لكن ما بيطلعوا حملات مع الجيش، لكن المشكله ان التكفيريين بيشفوفوا حتى توصيل الماء فعلى يستحق القتل، التكفيريين بهددوا الأهالي علشان هما ضعاف وعلشان ينشروا الخوف والرعب بين الناس.. وكمان مفروض أن الجيش يأمن القرى كويس، يعني اللي ماشي على الطريق الدولي ما بيسلك من الكماين ولكن ورا القرى الدنيا فاتحة ومش متأمنة كويس».

إن قيام المدنيين بمراعاة أمورهم الحياتية ومحاولة مواكبة الواقع الذي يعيشونه دون الاشتراك في حملات قتالية أو مجهود حربي لا يحولهم إلى أهداف عسكرية تبرر استهدافهم أو اختطافهم ناهيك عن قتلهم.

### قتل عمد غير قانوني لسيدة في العريش

وثق فريق المؤسسة بتاريخ 28 أبريل 2021، قيام مسلحين من تنظيم داعش بقتل سيدة ورجلين، تم خطفهم من منازلهم، بعدما تسال عناصر ولاية سيناء إلى حي الأمل الواقع في جنوب شرق مدينة العريش على بُعد أقل من 3 كيلو متر من الكتيبة 101 وهي من المقرات الرئيسية لإدارة العمليات العسكرية في شمال سيناء. حصلت المؤسسة حصريا من مصادر طبية على التقارير الطبية الرسمية الخاصة بالضحايا. لاحقا أعلن تنظيم داعش عبر مجلة النبأ<sup>80</sup> بتاريخ 15 مايو 2021 تبنيه لعملية خطف وقتل رجلين ممن وصفهم بالصحات بعد مدهامة منزليهما جنوب شرقي مدينة العريش، إلا أن رواية التنظيم لم تتطرق بأي ذكر للسيدة التي اختطفها التنظيم وقتلها برفقتهم، رغم أن السيدة لم تكن منخرطة بالنزاع ولم تتخلى عن حصانتها كمدنية، والتي تقرها القوانين الناظمة للنزاعات.

### ووفقا للبيانات التي حصلت عليها مؤسسة سيناء، فإن القتلى هم:



صورة حصرية حصلت عليها المؤسسة للتقرير الطبي الخاص بالضحية

1- دواية سليم سالم سالم، 40 عام، قتلت

بطلقات اخترقت أسفل الرقبة من الخلف ومن الأمام وعُثر على كدمات أسفل العين وسحجات بالوجه.

2- مسلم عبد الحميد سالم سالم، 28 عام، قتل بطلق ناري في مؤخرة الرأس وعثر على كسور بعظام الجمجمة وسحجات في اليدين والساقين.

3- محمد عليان سلمان سليم، 20 عام، قتل بعيارين ناريتين اخترقتا أعلى من الأمام وتبين وجود تهتك في عظام الفك.

لاحقا أصدر اتحاد قبائل سيناء، أحد المجموعات غير الحكومية المسلحة الموالية للجيش في نزاعه مع

داعش، بياناً نعى فيه الرجلين واصفا إياهم بالبطلين، في إشارة لكون الرجلين من المتعاونين معه في حربه مع داعش.

التقت مؤسسة سيناء مع «سلمي» أحد أبناء قبيلة الترابيين التي ينخرط عدد من رجالها ضمن

تنظيم اتحاد قبائل سيناء، والذي قال:

80-مجلة النبأ، العدد 286، الصفحة 9، 10 مايو 2021



«وقت السحور دخل الحي حوالي 11 مسلح تكفيري، ما حد عارف كيف وصلوا للحي، الحي وراه وقدامه كمين كثير، والتكفيريين عددهم كان كبير والغريب ان ما حد اصددهم، راحوا لبيوت محددة بعد ما انتشروا وهما ملثمين وشايين رشاشات ولا بسين لبس شبه الجيش، راحوا لبيت محمد عليان الحمراوى من قبيلة السواركة، وشدوه من وسط البيت واثنين ثانيين راحوا على بيت مسلم عبد الحميد ابو نقيز، و خدوه هو وسيدة اسمها «دوابة» برضه من قبيلة النقيزات، وراحوا لبيتين ثانيين واحد من قبيلة الترابين وواحد من قبيلة الملاحة وسألوا عليهم بس ما كانوا موجودين، هددوا الناس بالسلاح ما حد يتكلم أو يرفع صوته، ومشيووا زي ما جوا، متفرقين وبينهم المخطوفين، الصبح الناس طلعت تتحرى ايش صار، على طرف القرية الشرقي والناس بتقص أثر التكفيريين لقوا الجثث الثلاثة مرمية ومضروبة بالرصاص مش بعيد عن القرية.. وبعدين الناس بلغوا الأمن بس ما صار أي شئ.. ولا حد تحرك ولا حد اهتم غير أهالي المقتولين الللي كانوا نازحين من الحي ورجعوا من قريب».

وفقا للمعطيات، فإن السيدة التي قتلها التنظيم ليس لها أي نشاط أو انحياز لأي من أطراف النزاع، وهي بذلك تعتبر مدنية تتمتع بحصانة يتعين بسببها على أطراف النزاع حمايتها وعدم المساس بها. وهو ما لم يحدث في هذه الواقعة التي جرى فيها زج مدنية ذنبها الوحيد أن لها صلة قرابة مع أحد المقاتلين المنحازين لأحد أطراف النزاع. ويرجح أن التنظيم قام بقتلها إشباعا لرغبته في الانتقام من المقاتلين وبث الرعب في صفوف المدنيين.

### واقعتي قتل خارج نطاق القانون في قرية عمورية التابعة لبئر العبد



صور نشرها تنظيم داعش في 31 مايو 2021 عبر منصات التواصل الاجتماعي يوثق لحظة قتل الضحية

وفي واقعة أخرى جرت بتاريخ 31 مايو 2021 رصد فريق المؤسسة قيام تنظيم داعش بنشر صور عبر معرفاته المنسوبة له في تطبيق تليجرام تفيد بقتل حسين سويلم فرحان 37 عام من سكان قرية عمورية التابعة لمدينة بئر العبد وأحمد بادي مبارك من سكان عزبة ناصر بمدينة القنطرة شرق، بدعوى تعاونهم الأمني مع الجيش.

التقت المؤسسة مع «عمار» أحد أقارب حسين، والذي قال لنا:

«حسين عمره 37 عام مقيم في قرية عمورية،

انخطف في أواخر شهر مارس، الللي خطفه

هنا تقريبا 6 عناصر من تنظيم داعش هو و14 مدنيا آخرا من قرية عمورية، دخل المسلحين

القرية وطبعا هددوا الناس بالسلاح وخطفوه من بيته بعد صلاة العشاء بسيارة نصف

نقل، بعد غياب 15 يوم رجع 12 من المخطوفين، واتحفظ التكفيريين على حسين و2 معاه، وبعد مرور حوالي 40 يوم من خطفه، قتله. حسين متزوج وعنده ولد اسمه سلامة، عمره مكملش سنتين، ربنا أكرمهم بالولد بعد 15 سنة جواز، حسين مكانش له أي تعاون مع الجيش لكن فيه ناس قرابيه من العيله شغالين مع الجيش».

## مقتل مقاول مدني في رفح

وثق فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بتاريخ 2 ديسمبر 2021، اختطاف ومقتل «سعد محمد سعد غيث» أحد أبناء قبيلة الفواخرية بمدينة العريش<sup>81</sup>، والذي يعمل مقاولا في إحدى شركات المقاولات العاملة في مشاريع الإنشاءات التابعة للجيش المصري في منطقة رفح، والتي اوقفت اعمالها بعد تعرض طواقمها مؤخرا لعدد من الهجمات المسلحة شنها عناصر من تنظيم داعش. عثر الأهالي بعد مرور عدة ساعات على واقعة الاختطاف على جثة سعد ملقاة على جانب احدى الطرق جنوب مدينة رفح كما عثر الأهالي أيضا على جثتي العسكريين الاثنين اللذين كانا برفقة سعد في السيارة.

تحدث فريق المؤسسة مع أحد أقارب سعد، والذي قال:

« سعد شاب مسالم جدا وكل ذنبه انه كان يجري على أكل عيشه، شركة المقاولات اللي هو شغال فيها اخدت شغل في مشروع تبع الهيئة الهندسية للقوات المسلحة في رفح، كل جريمة سعد انه يوم ما انخطف كان راكب عربية ملاكي بتاعة شخص مدني اسمه «خليل غانم» وكان معاه في العربية ظابط مهندس يبشرف على المشروع ومجنّد. اللي عرفناه ان المسلحين وقفوهم جنوب رفح وخطفوهم بعد ما ضربوا على العربية رصاص، لأننا لقينا اثار خمس طلاقات في جسم السيارة. يوم الجمعة 3 ديسمبر 2021 الأهالي والجيش لقوا جثة سعد بجانب أحد الطرق الجديدة جنوب رفح».

أكدت المادة 3 المشتركة في اتفاقيات جنيف على حظر «الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وبخاصة القتل بجميع أشكاله» للمدنيين والأشخاص العاجزين عن القتال، كما أفرد للأقليات حماية خاصة. كما أوجب الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان في مادته الرابعة وجوب صون وضمن الحق بالحياة للمدنيين في جميع الأوقات، بما ذلك أثناء النزاعات، كما اعتبرته «اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان» ركيزة أساسية لكل الحقوق وغير قابل للتقييد.

٨١-النشرة الحقوقية لشهر ديسمبر، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ٣١ يناير ٢٠٢٢: <https://sinaifhr.org/show/١٢٢>

## ٥- الاضطهاد الديني والقتل على الهوية الدينية

تعرضت الأقليات الدينية في سيناء للعديد من أنماط الانتهاكات، التي ارتفعت وتيرتها عقب الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي في يوليو 2013، لتصل إلى ذروتها بعد ظهور تنظيم داعش في سيناء عام 2014.

شكل استهداف المسيحيين و الصوفييين على الهوية الدينية نمطاً بارزاً من الانتهاكات التي يمارسها تنظيم داعش في سيناء. وقد تنوعت هذه الانتهاكات بين القتل والاختطاف وتفجير وإغلاق دور العبادة والتهجير القسري، دفعت الاعتداءات المتتالية مسيحيي مدينتي رفح والشيخ زويد إلى الهجرة<sup>82</sup>، مع اندلاع النزاع المسلح عام 2013، إلى مدينة العريش، قبل أن ترتفع حدة استهداف المسيحيين<sup>83</sup> مع نهاية يناير 2017، الأمر الذي دفع الأسر المسيحية بالعريش للهجرة<sup>84</sup> منها لمدينة القناة والدلتا.

إن أعمال القتل والإخفاء القسري ضد المسيحيين لا يمكن وصفها سواء بالمعايير القانونية والدستورية المصرية، أو بالمعايير الدولية، إلا كقتل على الهوية الدينية مارسته جماعات مسلحة ضد أفراد مجتمع ديني بهدف التخلص من أفراد ذلك المجتمع وإرهابهم ولا يمكن التهوين من شأنه واعتباره مجرد عمل فردي أو عمل إجرامي عادي.

كما عانى الصوفيون منذ بداية النزاع المسلح من تفجير الأضرحة<sup>85</sup> ونيش القبور الخاصة بهم واختطافهم وقتلهم ومنعهم من ممارسة شعائرهم التعبدية، لتصل موجة استهدافهم إلى ذروتها عندما استهدف تنظيم داعش المصلين في مسجد الروضة عام 2017، حيث قتل في المجزرة 305 مدنياً<sup>86</sup>.

ووفقاً لشاهد عيان من مدينة العريش قابلته المؤسسة، فقد لاحظ حرص بعض المدنيين المسيحيين الذين عادوا إلى مدينة العريش بعد هجرتهم السابقة عام 2017 على التواري عن الأنظار، وغالباً ما تضع السيدات والفتيات أغطية الرأس لغرض التخفي عن أعين المسلحين وتفادي تمييزهن عن المسلمات، في ظل الطابع العام الذي اعتادت عليه السيدات في العريش بوضع الحجاب على رؤوسهن أو تغطية وجوههن بالنقاب، مما يعكس جو الترهيب والتمييز الذي تسببت فيه جرائم منتسبي ولاية سيناء<sup>87</sup>. وفيما يلي بعض وقائع القتل على الهوية التي وثقتها المؤسسة في 2021.

٨٢- إسماعيل الاسكندراني، دعر قبطي في شمال سيناء، الأخبار اللبنانية، ٢٤ تموز ٢٠١٣: <https://www.al-akhbar.com/Arab/2013/07/24/1469695>

٨٣- الهجمات التي استهدفت أقباط مصر، بي بي سي عربي، ٣٦ مايو ٢٠١٧: <https://www.bbc.com/arabic/media/2017/05/170526-arab-egypt-coptic-attacks>

٨٤- فرار عشرات الأسر المسيحية من مدينة العريش المصرية إثر تهديدات من مسلحين، بي بي سي عربي، ٢٤ فبراير ٢٠١٧: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2017/02/170224-egypt-erich-coptic-escape>

٨٥- محمد حسين، تفاصيل تفجير ضريحين في شمال سيناء.. الأهالي: عناصر تكفيرية نسفت ضريحي «شبيحة» و«صبيحة» بمقابر «مزار».. ومصادر: سبق التفجير ٤ عمليات مماثلة لأضرحة مختلفة أخرى «الشيخ زويد» و«الشيخ حميد»، اليوم السابع، ٩ نوفمبر ٢٠١٦: <https://www.youm7.com/story/2016/11/09/1469695>

الأهالي-عناصر-تكفيرية-نسفت/2959924

٨٦- ناجون من «الروضة»: هكذا وقعت المذبحة في ٤٥ دقيقة، مدى مصر، ٣٦ نوفمبر ٢٠١٧: <https://www.madamr.com/ar/2017/11/26/feature/2611/2017/03/1469695>

هكذا-وقعت-المذبحة-في/

٨٧- بتر العبد: داعش تعمق من اضطهادها الديني للمسيحيين في سيناء، يجب على الحكومة ضمان حماية الأقليات أثناء النزاع المسلح، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ١٨ أبريل ٢٠٢١: <https://sinaifhr.org/show/80>



صورة متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي للضحية

## سامي صبحي عبدالنور

وثقت مؤسسة سيناء إقدام مسلحين يرجح أنهم من تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش في تاريخ 3 مارس 2021 على قتل مواطن مسيحي يدعى صبحي سامي عبد النور، في العقد الرابع من عمره من مركز الحسينية في محافظة الشرقية، أثناء تواجده بين قريتي جلابانة وبالوطة أقصى غرب شبه جزيرة سيناء لمتابعة أملاكه.

التقى فريق مؤسسة سيناء أحد المزارعين المقيمين في قرية جلابانة، والذي قال في روايته:

«اللي هاجم القتل كان عددهم 4 تكفيريين، أغلبهم صغار السن ملثمين كانوا على موتسيكلات، وقفوا القتل في منطقة تقع بين قريتي جلابانة وبالوطة، وأول ما شافوه وقفوه ونزلوه بعد ما شافوا بطاقته وصار يترجاهم ولكن ضربوا عليه الرصاص ومات على طول، أخذوا فلوسه وبسرعة ركب واحد منهم عربيته وسرقها وطلعوا من طرق فرعية بتغطيها المزارع ما حد عارف وين راحوا».

من الواضح من تلك الرواية أن المسلحين قتلوا صبحي سامي واستباحوا حرمة دمه وماله بسبب كونه مسيحياً.

## نبيل حبشي سلامة

وثقت المؤسسة بتاريخ 17 أبريل 2021 إعلان تنظيم داعش عن قتل مدني مسيحي يدعى «نبيل حبشي سلامة»، يبلغ من العمر 61 عاماً، عبر مقطع فيديو<sup>88</sup> نشره في حسابات تابعة له في موقع تويتر، كما حمل الفيديو رسائل تهديد لعموم المسيحيين في مصر بدعوى تعاونهم مع الجيش المصري. وكانت المؤسسة قد وثقت في 7 نوفمبر 2020، واقعة اختطاف نبيل من أمام منزله الواقع في حي الغزلان بمدينة بئر العبد<sup>89</sup>، وجرى إخفائه لنحو 160 يوماً قبل أن يعود التنظيم ليعلن عن قتله.

التقت المؤسسة بـ «بيتر» نجل الضحية المقيم بمدينة بئر العبد لمعرفة تفاصيل ما جرى، قال لنا: «أبويا اسمه نبيل حبشي سلامة، عمره 61 سنة، بيشتغل في التجارة في أكثر من حاجة وعنده محل ذهب، أبويا اتخطف قريب من بيته اللي ساكن فيه في حي الغزلان في مدينة

٨٨ -تنظيم داعش يعدم قبطياً وإثنين آخرين في سيناء بسبب «دعمهم للجيش» المصري، يورونيوز، ١٩ أبريل ٢٠٢١: <https://arabic.euronews.com/19/04/2021/isis-execute-88>

others-in-sinai-due-to-supporting-egypt-army-2-copt-and

٨٩- أبرز الانتهاكات التي وقعت في شهر نوفمبر بسيناء، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ١٤ ديسمبر ٢٠٢٠: <https://sinaifhr.org/show/2020-14>

بئر العبد، الخطف حصل يوم السبت 7 نوفمبر 2020 في الساعة الثامنة مساءً، اللي حصل إن بابا وهو مروح البيت فوجئ بثلاث أشخاص مش ملثمين، واضح من شكلهم أنهم شباب صغار في السن، معاهم أسلحة آلية، وقفوه في وسط الشارع جنب البيت ووقفوا بالقوة عربية ربع نقل كانت ماشية في الشارع، وأجبروا السواق ينزل واحتجزوا أبويا في العربية، ولما حاول الناس الموجودين في الشارع الدفاع عنه، المسلحين ضربو نار في الهواء عشان يخوفو الناس وأخذوا أبويا ومشيووا».

وأضاف:

«عملنا محضر في قسم شرطة بئر العبد بكل اللي حصل، لكن للأسف المحضر اتحفظ ضد مجهولين، وفي يوم 4 يناير 2020 قوات الأمن طلبت من أسرتنا كلها نسيب البيت ومنعونا من دخول المنطقة مرة ثانية، إحنا 5 أسر من نفس العيلة عايشين في نفس الشارع اللي فيه بيت أبويا، بعد فترة الخاطفين اتصلوا علينا وطلبوا فدية 3 مليون جنيه، قالو في اتصالهم ان المبلغ ده جزية واجبة على المسيحيين لو دفعتموها أبوكم هيخرج ولو مدفعتوهاش هنقتله، إحنا مش معانا الفلوس دي ومش عارفين نتصرف في أملاكنا في بئر العبد وممنوعين نوصل لمحل الذهب بتاعنا، بلغنا الأمن باللي حصل ووعدونا هيتصرفوا بس محصلش أي حاجة. قبل خطف أبويا بثلاث شهور، يعني تقريبا في أغسطس اتخطف مسيحي اسمه بخيت عزيز لمعي، الخاطفين كلموا أهله وطلبوا منهم فدية مبلغ كبير وفعلاً لما دفعوه لمعي خرج، لما كلمت عم لمعي بعد خروجه قال لي أنه أبويا كان معاه في آخر شهر من فترة احتجازه».

وأكمل حديثه قائلاً:

«أبويا اتخطف عشان مسيحي وعشان بنى كنيسة العذراء الأنبا كاراس والقديس أبانوب، الكنيسة الوحيدة في بئر العبد، أنا خايف على حياة أبويا، خايف يقتلوه، الوضع الحالي ضبابي ومفيش حاجة واضحة لأن قفلت محضر الاختطاف وقيدته ضد مجهول، ودلوقتي بعد مرور أربع شهور مش شايف أي جهود حقيقية من الحكومة عشان تحرير أبويا، مفيش أي جهة حكومية كلمتني عشان نشوف هنعمل ايه في موضوع الفدية اللي طلبها المسلحين».

أجريت هذه المقابلة عبر الهاتف في شهر مارس 2021، قبل مقتل نبيل حبشي سلامة، حيث قام تنظيم داعش بنشر فيديو بتاريخ 17 أبريل 2021 يعلن فيه عملية قتل نبيل.

يؤكد الدستور المصري على الحق في الحياة بالمادتين 59 و60 معتبراً أن «الحياة الآمنة حق لكل إنسان، وتلتزم الدولة بتوفير الأمن والطمأنينة لمواطنيها، ولكل مقيم على أراضيها». وأن «لجسد الإنسان حرمة، والاعتداء عليه، أو تشويهه، أو التمثيل به، جريمة يعاقب عليها القانون».

جميع الحقوق محفوظة © 2021  
مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان